مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدرها كلية الإعلام بجامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة: أ. د / محمد المحرصاوي - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير : أ. د / غانم السعيد - عميد كلية الإعلام ، جامعة الأزهر.

نائب رئيس التحرير : أ. د / رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر ووكيل الكلية.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ. د / عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ. د / فهد العسكر - وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود للدراسات العليا والبحث العلمي (المملكة العربية السعودية)
- أ. د / عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ. د / جلال الدين الشيخ زيادة - عميد كلية الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: د / محمد فؤاد الدهراوي - مدرس العلاقات العامة والإعلان، ومدير وحدة الجودة بالكلية

سكرتارية التحرير: د / إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
د / مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
أ/ رامى جمال - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

مدقق لغوي: أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

سكرتير فني: أ/ محمد كامل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الرابع والخمسون - الجزء الأول- ذو القعدة ١٤٤١هـ - يوليو ٢٠٢٠ م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٢٦٨٢-٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٩٢٩٧-١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبدالحميد، بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ محمد فياض (العراق)

أستاذ الإعلام بكلية الإمارات للتكنولوجيا.

١١. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة (جامعة مصر الدولية).

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث –الرئيسي والفرعي- عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

محتويات العدد

- استخدام الإنفوجرافيك بالمواقع الإلكترونية الرسمية المصرية للرد على الشائعات «المركز الإعلامي لرئاسة مجلس الوزراء نموذجًا» ٩
  أ.م.د. سلوى أحمد محمد أبو العلا

- تأثير توظيف التقنيات التكنولوجية فى التواصل الداخلي بالمؤسسات الصحفية على فاعلية الأداء التنظيمي للموارد البشرية من وجهة نظر القائمين بالاتصال ٨١
  أ.م.د. أمل محمد خطاب

- وعي الجمهور الفلسطيني لمخاطر استخدام أطفالهم للهواتف الذكية «دراسة ميدانية» ١٤١
  أ.م.د. طلعت عبد الحميد عيسى

- إدارة الاتصال الفعال عبر الفيس بوك: مدى توظيف العلاقات العامة في شركات الاتصالات الخلوية الفلسطينية لنظرية الاتصال الحواري في إدارة السمعة المؤسساتية ١٦٥
  أ.م.د. معين الكوع، عائدة فخر الدين

- تعرض الجمهور العربي للصفحات الإسرائيلية باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي «دراسة ميدانية» ١٩٥
  د. أسامة عبد الحميد محمد

- خطابات التهجين الثقافي للمواقع والشبكات الإلكترونية العلمانية والإلحادية وتفاعل الشباب معها ٢٣٧
  د. رباب عبد المنعم محمد التلاوي

- الممارسة المهنية فى الصحافة الإقليمية عبر الشبكات الاجتماعية «دراسة تطبيقية فى إطار نظرية المسئولية الاجتماعية» ٣١٥
  د. شريهان محمد توفيق، د. شيرين محمد كدوانى

- أثر نمط تقديم القصة الإخبارية باستخدام الإنفوجرافيك على تنمية التفكير البصري للأطفال ضعاف السمع ٣٥٧
  د. محمود محمد عبدالحليم

- دوافع مشاهدة الشباب المصري للبرامج المقدمة من خلال موقع «اليوتيوب» ٤١٧
  د.هشام البرجي

- دور مواقع الإذاعات الأجنبية الموجهة في تشكيل صورة مصر واتجاهات الشباب نحوها (دراسة تطبيقية) ٤٥١
  آية حمدي محمود تركي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

الافتتاحية

بقلم: الأستاذ الدكتور

غانم السعيد

رئيس التحرير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمَّا بعد...

فإن مجلة البحوث الإعلامية التزاما منها بالعهد الذي قطعته على نفسها منذ صدور عددها الأول بأن تكون البحوث التي تنشرها فيها من الجدة والابتكار ما يجعل منها إضافة حقيقية إلى الدراسات الإعلامية المتميزة، قد فرض عليها هذا الالتزام أن يكون محكمو بحوثها من خيرة علماء الإعلام في جامعات مصر والوطن العربي، وبفضل هذا الالتزام استطاعت المجلة أن تكون الأولى على كل المجلات العلمية التي تصدرها كل كليات وأقسام الإعلام في مصر في التقييم الأخير للمجلس الأعلى للجامعات هذا العام ٢٠٢٠م.

وهذا ما جعل المجلة تنال ثقة واحترام الباحثين فتدافعت عليها البحوث من داخل مصر وخارجها حتى اضطرت هيئة التحرير تحت هذا الضغط إلى إصدار أكثر من جزء في هذا العدد .

والمجلة في ظل هذه الثقة المُقدَّرة من الباحثين، فإنها تَعِدُهم بأنهم سيجدون مع كل عدد منها الجديد المبتكر شكلا ومضمونا مما يدعوهم إلى الفخر والاعتزاز لنشرهم بحوثهم في هذه المجلة ، وسوف يشعر كل من نشر بحثا في هذا العدد بتلك النقلة النوعية التي حدثت للمجلة من ناحية استقبال البحوث، وسرعة إرسالها للمحكمين، ثم المتابعة الدقيقة لها حتى يتم طبعها ونشرها في أبهى حلة، وأفضل صورة.

وهذا العدد رقم ٥٤ الذي بين يدي القارئ قد جاء متصدرا ببحث للدكتورة/ سلوى أحمد محمد أبو العلا، الأستاذ المساعد بقسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة المنيا، عنوانه: «استخدام الإنفو جرافيك بالمواقع الإلكترونية الرسمية المصرية للرد على الشائعات «المركز الإعلامي لرئاسة مجلس الوزراء نموذجًا».

ثم جاء بحث الدكتورة/ أمل محمد خطاب- الأستاذ المساعد بقسم الإعلام- كلية الآداب -جامعة بنها، بعنوان: «تأثير توظيف التقنيات التكنولوجية في التواصل الداخلي بالمؤسسات الصحفية على فاعلية الأداء التنظيمي للموارد البشرية من وجهة نظر القائمين بالاتصال» .

ثم بحث الدكتور/ طلعت عبد الحميد عيسى، أستاذ الصحافة المشارك بقسم الصحافة والإعلام- كلية الآداب- الجامعة الإسلامية بغزة، بعنوان «وعي الجمهور الفلسطيني لمخاطر استخدام أطفالهم للهواتف الذكية «دراسة ميدانية».

وأعقبه بحث الدكتور/ معين الكوع، الأستاذ المساعد بقسم العلاقات العامة والاتصال - جامعة النجاح الوطنية نابلس- فلسطين، والباحثة عائدة فخر الدين، بقسم العلاقات العامة

والاتصال - جامعة النجاح الوطنية نابلس- فلسطين، بعنوان: « إدارة الاتصال الفعال عبر الفيس بوك: مدى توظيف العلاقات العامة في شركات الاتصالات الخلوية الفلسطينية لنظرية الاتصال الحواري في إدارة السمعة المؤسساتية».

بينما جاء بحث الدكتور/ أسامة عبد الحميد، مدرس العلاقات العامة بقسم الإعلام- بكلية الآداب- بجامعة كفر الشيخ، بعنوان: «تعرض الجمهور العربي للصفحات الإسرائيلية باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي «دراسة ميدانية»، وتبعه بحث الدكتورة/ رباب عبد المنعم محمد التلاوي، مدرس الإعلام- بكلية الآداب- جامعة المنيا، بعنوان: «خطابات التهجين الثقافي للمواقع والشبكات الإلكترونية العلمانية والإلحادية وتفاعل الشباب معها»، وأعقبه بحث الدكتورة/ شريهان محمد توفيق، مدرس الصحافة الإلكترونية، بقسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة أسيوط، والدكتورة/ شيرين محمد كدواني، محاضر الإعلام الإلكتروني، بقسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة أسيوط، بعنوان: «الممارسة المهنية في الصحافة الإقليمية عبر الشبكات الاجتماعية» «دراسة تطبيقية في إطار نظرية المسئولية الاجتماعية»، ثم تبعه بحث الدكتور/ محمود محمد عبدالحليم، مدرس الإعلام وثقافة الأطفال بكلية الدراسات العليا للطفولة -جامعة عين شمس، بعنوان: « أثر نمط تقديم القصة الإخبارية باستخدام الإنفو جرافيك على تنمية التفكير البصري للأطفال ضعاف السمع»، ثم بحث الدكتور/ هشام البرجي، المدرس بقسم الإعلام الجديد بكلية الإعلام- الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات، بعنوان: «دوافع مشاهدة الشباب المصري للبرامج المقدمة من خلال موقع «اليوت يوب».

ويكتمل عِقْد بحوث الجزء الأول من هذا العدد ببحث آية حمدي محمود تركي، المعيدة بقسم الإذاعة والتليفزيون - جامعة فاروس بالإسكندرية، بعنوان: «دور مواقع الإذاعات الأجنبية الموجهة في تشكيل صورة مصر واتجاهات الشباب نحوها»(دراسة تطبيقية).

وبهذه البحوث المذكورة تقدم مجلة البحوث الإعلامية بجامعة الأزهر، للمكتبة الإعلامية العربية إضافات جديدة في صرح دراسات الإعلام العربي.

والحمد لله صاحب الفضل والمنة

رئيس التحرير

أ د/ غانم السعيد

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	نقاط المجلة	ISSN-P	ISSN-O
1	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	6.5	1110-9297	2682-292X
2	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	الجمعية المصرية للعلاقات العامة	6	2314-8721	2314-873X
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية	5	2536-9393	
4	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	اتحاد الجامعات العربية	4	2356-9891	
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادى	3.5	2536-9237	
6	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	اكاديمية الشروق	3.5	2357-0407	
7	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	2356-9131	
8	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	2356-914X	
9	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	2356-9158	
10	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	1110-5836	
11	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	1110-5844	

حقوق الملكية الفكرية © 2020 محفوظة لوحدة نظم المعلومات الادارية ودعم اتخاذ القرار بمركز الخدمات الالكترونية والمعرفية -المجلس الأعلى للجامعات

خطابات التهجين الثقافي للمواقع والشبكات الإلكترونية العلمانية والإلحادية وتفاعل الشباب معها

The Cultural Hybridization Letters Of Secular And Atheistic E-Forums And Young People's Interaction With Them

د. رباب عبد المنعم محمد التلاوي

مدرس الإعلام، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة المنيا

rabab.eltallawy@gmail.com

ملخص الدراسة

يتمثل موضوع هذه الدراسة في تناوله لخطابات التهجين الثقافي للحركات العلمانية والإلحادية عبر المنتديات الإلكترونية وكيفية تفاعل الشباب معها في ضوء الكشف عن استراتيجيات الخطاب والآليات المرجعية والفكرية التي وظفتها هذه الخطابات في الدفاع عن وجهة نظرها والأطر المرجعية التي تتبناها.

وفى هذا الإطار، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التركيز على خطابات التهجين الثقافي في شبكات التواصل الاجتماعي المؤيدة والمعارضة والخطابات المضادة، وتمثلت عينة الدراسة في (شبكة الإلحاد العربي - نادي الفكر العربي - مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي - الموقع الرئيس لمؤسسة الحوار المتمدن.

وتمثلت أبرز النتائج في إطار تحليل خطابات التهجين الثقافي للمنتديات الإلكترونية عينة الدراسة، اتضح اختلاف التوجهات السياسية والفكرية لكل موقع وفقًا للهدف منه وهويته وسياسته التحريرية، وانعكس ذلك علي طبيعة المحتوي المقدم في كل موقع وهذا ما أظهرته نتائج التحليل الخاصة بالفئات الشكلية للمحتوى المقدم في المنتديات عينة الدراسة.

الكلمات الدالة: التهجين الثقافي - المنتديات العلمانية والالحادية

Abstract

The topic of this study tackles the letters of cultural hybridization of secular and atheistic movements through e-forums and how young people interact with them in the light of detecting strategies of the letter and benchmarking and intellectual mechanisms, which these letters have employed to defend themselves and the benchmarking frameworks that they adopted.

In this context, the dilemma of this study is to concentrate on the letters of cultural hybridization in for and against social networking sites and the counter narratives, and describing and canalizing cultural discourse to these networking sites and determining their situation from the Western, globalization, the capitalism and the clash of civilizations.

The sample of the study atheistic such as (Arab Atheists Network- Nady Alfikr Al-Araby –Secular Studies & Researches Centre in Arabic World - Civilized Dialogue Foundation)

In the framework of analyzing the cultural hybridization of the E-forums that is the study sample, It found out the differentiation of political and intellectual to each website according to its purpose, identity and its edit policy and which have been reflected on the nature of contents presented on each website and this was The analysis outcomes of form the presented content in E-forms which are the study sample.

The outcomes showed a variety in the presented contents in the portals, which are the study sample, that serve the attitudes, objectives and policies of each portal according to their purpose.

Keywords: Cultural Hybridization- Secular And Atheistic Forums - E

مقدمة:

إن عولمة المسألة الثقافية في مكونها الإعلامي والاتصالي وما يتبعها من مظاهر التأثير والهيمنة؛ قد شغلت حيزًا هامًا من الجدل الفكري والسياسي منذ القرن الماضي إلى يومنا هذا، حيث ازدادت حدة النقاش والجدل في هذه الألفية حول ثقافة الميديا، وخاصة عند ظهور ما يعرف بفكر إعلام ما بعد الحداثة، الذى تخطى حواجز المكان وسعى إلى إقامة شبكة من العلاقات تربط بين الثقافات، ولكن تحت سيطرة القطب الواحد[1].

كما أن الحديث عن الهوية يعنى الحديث عن خصائص المجتمع العربي، مجتمع له شكله الذى يميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، فنحن بصدد ثقافة ومعتقدات وقيم دينية وعادات وتقاليد تكونت عبر التاريخ، تجعل العربي في حالة من الشعور بالانتماء إلى هذا التكوين الاجتماعي العربي، إلا أن ما يشهده العالم اليوم من متغيرات، وهجمات شرسة، وسطو خطير على ثقافة الشعوب المختلفة؛ جعل العالم يشهد محاولة للتنميط الثقافي واختزالًا لما تؤمن به الشعوب من مبادئ وقيم ثقافية ضمن نموذج ثقافي واحد [2].

ومن ثم أصبح تناول ظاهرة الإعلام الجديد التي غزت العالم بأسره ومن ثم المنطقة العربية في عصر العولمة، وتدفق الشباب لدخولها والانتماء لمجتمعها مسألة ضرورية، حيث شكلت هذه الظاهرة في الوقت نفسه ظاهرة إعلامية فريدة كان لها أبلغ الأثر في جذب الشباب إليها، ودفعتنا للحديث عن العولمة الثقافية التي تهدف في المقام الأول إلى الاختراق الثقافي مستعملة في ذلك تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال، فهذه العولمة قد اتخذت وسائل الإعلام المتطورة سلاحها الرئيس مرتكزة على البث الرقمي، والإنترنت، والمؤسسات الإعلامية الضخمة، فهي حضارة تعمل على إلغاء الآخر ونفى ثقافته وبسط نماذجها وأساليبها، معتمدة في ذلك على التقدم التكنولوجي الإعلامي.

ولقد تجلت هذه الظواهر الإعلامية الجديدة في انتشار الكثير من المنتديات والمواقع التي تشكل خطرًا كبيرًا يهدد شبابنا العربي وهويته الثقافية؛ مثل المنتديات الإلحادية

والعلمانية التي أثار تواجدها نقاشًا حادًا وجدلًا في المنطقة العربية، وكسر حاجزًا ظل ينظر إليه باعتباره من «التابوهات» المحرم الحديث فيها على مدار العقود السابقة، حيث يرى البعض أن هذه المواقع والمنتديات قد توفر للشباب المغرر بهم مساحات كبيرة من الحرية أكثر أمانًا للتعبير عن آرائهم ووجهة نظرهم في رفض الكثير من المعتقدات.

فنحن وشبابنا العربي بحاجة ماسة إلى إعادة النظر والتحديث، أي إلى الانخراط في عصر الثقافة والعلم، ولكن مع الحاجة أيضًا إلى مقاومة الاختراق والغزو الثقافي، وحماية هويتنا القومية وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذى يمارس علينا وعلى العالم أجمع بهذه الوسائل الإعلامية الجديدة، فهاتان الحاجتان متكاملتان، فنجاح أي بلد من البلدان في الحفاظ على هويتها والدفاع عن الخصوصية الثقافية منوط أكثر من أي وقت مضى بمدى عمق عملية التحديث والانخراط الواعي في عصر العلم والثقافة[٣].

مشكلة الدراسة:

يتضح من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، أن تكنولوجيا الإعلام الحديثة والتي تستند عليها العولمة اليوم؛ تعكس الفجوة والتوزيع غير العادل لهذه التكنولوجيا بين العالم الأول والعالم الثالث، والتي تتخذ أشكالًا مختلفة لفرض قيمها ومفاهيمها على نحو يهدد بتحطيم هويتها الثقافية، ومنها التهجين والغزو الثقافي، كما ركزت معظم الدراسات أيضًا على دور الإعلام الجديد في تشكيل وحفظ الهوية الثقافية للشعوب، والكشف عن الغموض الذى يكتنف مفهوم الهوية الثقافية في ظل التحديات المعاصرة.

ومن خلال هذه الدراسات يرى معظم الباحثين أن مفهوم التهجين يعكس فكرة الخلط القائم على المزج العنصري؛ ومع ظهور تيار آخر يؤكد على أن الفترات الاستعمارية التي شهدت خطابات بالصبغة العنصرية، جاءت فترات ما بعد الاستعمار لتعكس الخطابات المناهضة والرافضة للاستعمار؛ وهو ما يسمى «بالإمبريالية الثقافية» التي تعكس الآثار الإيجابية، والامتزاج والتفاعل بين الهويات والثقافات، بما يسعى للتغلب على التناقض الموجود في المجتمعات الأوروبية من خلال المفاهيم المختلفة، والتأكيد على أن التهجين الذى تساعد عليه العولمة في تزايد مما يعكس التناقض بين ما هو محلى ووطني.

ولأن الشباب العربي باعتبارهم قادة المستقبل، هم الهدف الأسمى لتلك الحملات

الاستعمارية والثقافية والإعلامية؛ فقد ركزت خطابات شبكات التواصل وتكنولوجيا الاتصال الحديثة على اختراقهم، وترويج ثقافة مغايرة لواقعهم تدعو إلى التهجين وطمس الهوية الثقافية.

وفى ظل تعدد الخطابات التي تدعو إلى التجديد وتناقض الخطابات الثقافية ذات المرجعية الإسلامية، حيث ينحو خطاب التجديد الإسلامي نحو التشكيك في الثوابت والرموز الإسلامية من خلفاء ومفكرين وأئمة، في حين يتشدد خطاب الإسلام السياسي في تقديم أطروحات سياسية تدعو إلى الديمقراطية بشكل يتناقض مع ممارساتها، وعلى الجانب الآخر تبرز الخطابات التي تتبنى الإلحاد والتنصير.

وفى هذا الإطار، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التركيز على خطابات التهجين الثقافي في شبكات التواصل الاجتماعي المؤيدة والمعارضة والخطابات المضادة، ومدى انعكاسها على مدركات الشباب لأبعاد أزمة الهوية وعلاقتها بالتهجين الثقافي؛ وتوصيف وتحليل الخطاب الثقافي لهذه الشبكات، وتحديد موقفها من الغرب، والعولمة، والرأسمالية، وصراع الحضارات.

موضوع الدراسة وأهميته:

إن الثورة الإعلامية، والثورة المعلوماتية، وتكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد... مصطلحات متعددة تعكس مفهومًا واحدًا هو اصطباغ العالم بوسائل التكنولوجية الحديثة؛ وكلها مصطلحات تعبر عن العولمة في ثوبها الإعلامي، وقدرتها على إحداث التغيرات الجذرية على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية على وجه الخصوص(٤).

كما أصبحت وسائل الإعلام الحديثة تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل وحفظ الهوية الثقافية، وهناك من يرى أن وسائل الإعلام قامت وبكفاءة عالية بتشكيل وإعادة تشكيل الهويات الثقافية؛ ولكنها لم تفسر العلاقات القائمة بين وسائل الإعلام والهوية الثقافية، حتى أن معظم نظريات الحداثة وما بعد الحداثة تؤكد على هذه العلاقة بين وسائل الإعلام والهوية الثقافية(٥).

إلا أن المتابع للمشهد يجد مع تراكم الأزمات التي أنتجتها العولمة الإعلامية؛ وخاصة أزمة الهوية والغزو الثقافي ما يدعو إلى ضرورة إنتاج الأشكال المختلفة التي تخدم الهوية؛ بما يتفق مع المحتويات الثقافية والعادات والتقاليد، وفى ظل الاستخدام غير المسئول لكل ما هو غربي من قبل الشباب العربي عقب الانفتاح على الثقافات الغربية المختلفة، وفى ظل ما شهدته السنوات الأخيرة من بروز مظاهر وسلوكيات وممارسات

ثقافية جديدة لم تعرف من قبل؛ والتي تدفعهم نحو الابتعاد عن العادات والقيم المتعارف عليها، والتمرد عليها لاعتناق سلوكيات جديدة تتلاءم مع الوسائل الحديثة وعصر العولمة[٦].

ومن هذا المنطلق، يتمثل موضوع هذه الدراسة في تناول خطابات التهجين الثقافي للحركات العلمانية والإلحادية عبر المواقع والشبكات الإلكترونية، وكيفية تفاعل الشباب معها، في ضوء الكشف عن استراتيجيات الخطاب والآليات المرجعية والفكرية التي وظفتها هذه الخطابات في الدفاع عن وجهة نظرها والأطر المرجعية التي تتبناها.

وفى ضوء ما سبق تبرز عدة مبررات تفسر أهمية بحث ودراسة هذه الإشكالية:

الأهمية المنهجية:

- تعد هذه الدراسة من ضمن بحوث التحليل الكيفي للمضامين الإعلامية من منظور بنائي؛ وذلك بالنظر إلى تعبير النصوص الإعلامية عن معانى مقصودة من جانب منتجي المضامين تحمل في طياتها تشكيلًا للواقع.
- تتسم هذه الدراسة بأن التحليل فيها يسير في مسارين متوازيين :
  - **الأول**: مسار تحليل مضمون للخطاب الإعلامي المقدم في هذه المنتديات؛ للتعرف على أهداف المحتوى المقدم ونوعه، وأهم القضايا الرئيسة التي يتضمنها الخطاب الإعلامي.
  - **الثاني**: مسار تحليل الخطاب، بالاعتماد على أداة من أدوات تحليل الخطاب قلما تم استخدامها في الدراسات العربية للمضامين الإلكترونية؛ وهى المغالطات المنطقية، والتي تعد من أهم تطبيقات المنطق العملي اليوم، بما يساعد على كشف أساليب الخداع والتضليل التي يبثها الإعلام في إطار فكرى مقنع لمعظم الأفراد، وبما يساعد على كشف مراوغات الخطاب، ورصدها سواء للدفاع عن رؤية صاحبها أو التشكيك في رؤية الطرف الآخر، كما تعتمد الدراسة على تحليل الخطاب الإعلامي وتقوم باستخدام «المربع الأيديولوجي لفان دايك»، والتي تعكس افتراضات معينة تساعد في اختيار الصلة بين النص والسياق الذى يتم في وسائل الإعلام.

الأهمية التطبيقية:

- في ضوء ثورة الاتصال وتطلعات العولمة ومحاولة خوض غمار تجربة الحداثة بأشكالها المختلفة؛ فالرهان المشوه للتحديث قد يدفع إلى التفكير المضاد

وضرورة إعادة تشكيل هوية ثقافية خاصة، ومن هنا يدور الجدل حول أساليب ووسائل مواجهة الهوية الثقافية المحلية للعولمة، ودعم الحركات المدافعة عن الهوية والخصوصية، بتحصين الذات باختيار الملائم منها، والحفاظ على الخصوصية الثقافية والتصدي للمعادي منها .

- ارتفاع الأصوات التي تحذر من مخاطر فقدان البلدان العربية لهويتها الأصيلة، وظهور خطابات تعكس الصبغة العنصرية، والتحولات الاجتماعية في المجتمعات المختلفة، من خلال عمليات المزج المستمرة في اللغات والثقافة والفنون والآداب، مما يدعو إلى ضرورة التصدي لهذه الخطابات، والمخاطر التي تركز على التهجين الثقافي في الوسائل المختلفة المؤيدة والمعارضة والخطابات المضادة.
- تشكل الهوية موضوعًا هامًا خشية فقدان الخصوصية للشعوب في مرحلة ما بعد الاستعمار، مع ظهور مصطلحات جديدة تتمثل في: «التنوع الثقافي»، «والثقافات الهجينة»، «والتهجين الثقافي».
- التركيز على الشباب العربي باعتبارهم الهدف الأسمى للثقافات الاستعمارية وخطابات التهجين والعولمة وسياسات الغزو الثقافي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

تستهدف الدراسة تحليل وتقويم مضمون الخطاب الثقافي للمواقع والشبكات الإلكترونية العلمانية والإلحادية؛ لتقديم أطروحات تقاوم ثقافة التهجين وتكون داعمًا للحفاظ على الهوية الثقافية، ولتحقيق ذلك من خلال ما يلى:

- توصيف وتحليل الخطاب الثقافي للمنتديات الفكرية والشبكات العلمانية وذوى الاتجاهات الإلحادية.
- رصد أطروحات الخطابات الثقافية عبر المواقع -عينة الدراسة- فيما يتعلق بأزمة الهوية وثقافة التهجين ومنطلقاتها الفكرية.
- رصد وتحليل الاستراتيجيات الخطابية التي استخدمها كل خطاب في التعبير عن وجهة نظره.
- رصد أهم المغالطات الخطابية التي استند إليها كل خطاب في دحض أفكار وتصورات الخطاب الآخر.
- تحليل تفاعلات الشباب الجامعي مع خطابات التهجين الثقافي والخطابات المضادة.

تساؤلات الدراسة:

سعيًا وراء تحقيق أهداف الدراسة، تسعى الدراسة للإجابة على مجموعة التساؤلات البحثية التالية:

- ما الآليات التي تقدمها الخطابات الثقافية الإلكترونية المطروحة في المواقع عينة الدراسة لتعكس القيم والتوقعات الثقافية الغربية؟.
- ما أطروحات الخطابات الثقافية المقدمة عبر المواقع الإلكترونية العلمانية والإلحادية فيما يتعلق بخطابات التهجين وأزمة الهوية الثقافية، ومنطلقاتها الفكرية؟.
- ما الاستراتيجيات الخطابية التي استخدمها كل خطاب في تفاعله مع الخطاب المضاد؟.
- ما المرجعية الفكرية للمحتوى المقدم من خلال هذه المواقع؟.
- ما أهم المغالطات الخطابية التي استند إليها كل خطاب في تقديم أفكار وتصورات الخطاب الآخر؟.
- إلى أي مدي تتم تفاعلات الشباب الجامعي مع خطابات التهجين الثقافي والخطابات المضادة؟.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة باستطلاع الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية والتي تتعلق بالإعلام الجديد وعلاقته بأزمة الهوية والتهجين الثقافي؛ وفى ضوء نظرية «الإمبريالية الثقافية» ومدخل «التهجين» جاءت الدراسات على النحو التالي:

تناولت دراسة «Hsu thirizaw» 2018، الدور الذى تؤديه وسائل الإعلام الجديدة في الحفاظ على الهوية الثقافية، وزيادة التكيف بين الثقافات المختلفة؛ وخاصة بين الأفراد الذين يواجهون تجارب ثقافية جديدة ومختلفة عليهم، حيث إن الأفراد الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي يصبحون أكثر قابلية للتكيف مع الثقافات الجديدة للحفاظ على هويتهم، وتشكيل عملية التكيف بين الثقافات وجسور الاتصال، فاعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات متعمقة على عينة قوامها (١٥) مفردة من الطلاب الذين يدرسون في الصين بنظام المنحة، وخلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الجديدة تؤدي دورًا فعالًا في التكيف الثقافي والحضاري، والحفاظ على الهوية الثقافية بين الأفراد؛ وخاصة المقيمين في الخارج، وخلال فترة الدراسة تغلب المشاركون من خلال هذه الوسائل على الثقافات الصادمة التي واجهتهم بمجرد وصولهم إلى الصين،

إضافة إلى أن التفاعلات والمحادثات من خلال هذه الوسائل قد أدت الدور الأكبر في التغلب على التحديات الثقافية الجديدة، وأن تطبيقات وسائل الإعلام أسهمت في فهم المعايير الثقافية المختلفة لتغير القوالب النمطية والتحيزات المتكونة لدى الطلاب في الخارج[٧].

وركزت بعض الدراسات التي تناولت تأثيرات استخدام مواقع التواصل على الهوية على كيفية استخدام شبكات التواصل من قبل المراهقين؛ وتأثيره على الهوية الاجتماعية لهم، مثل دراسة (Xiao- Jun et , 2018)،[٨] وتوصلت الدراسة إلى أن الاستخدام النشط لمواقع التواصل الاجتماعي قد يؤدى إلى تشوية هوية المراهقين؛ وانعكاسه على مدى الاندماج بالثقافات المختلفة التي يتعرض لها من خلال هذه المواقع، مما يجعل له تأثير سلبى على تشكيل هويتهم الاجتماعية التي لا تزال في مرحلة التكوين.

وحاول (Holden, 2018) [٩] في دراسته التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية هوية الشباب، بالتطبيق على عينة من الشباب الأمريكي، وتوصل إلى وجود ارتباط بين المقارنة الاجتماعية من استخدام هذه المواقع لفترة طويلة وتنمية الهوية الاجتماعية لمستخدمي هذه المواقع.

أمَّا (KIM, 2018)[١٠] سعى في دراسته إلى التعرف على تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على هوية الشباب الجامعي، بالتطبيق على إحدى الجامعات الكورية، وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسة هو وجود ثلاثة تأثيرات لاستخدام هذه المواقع على هوية مستخدميها وهي: (تعزيز ملامح هذه الهوية – أو تشويهها – أو التخلي عنها).

حاول(عبد الحميد العلاقي ٢٠١٨) تقديم أزمة الهوية وعلاقتها بوسائل الإعلام من منظور جديد؛ فركز على العلاقة بين العرب والغرب وعلاقته بالعولمة المضادة كتجسير للفجوة السيكو ثقافية، وإلقاء الضوء على التطور التكنولوجي غير المسبق، ولاسيما في ميدان الاتصال الاجتماعي؛ الذى أفقد دول المركز -المسيطرة على العالم كثيرًا- هيمنتها وسلطانها بحسن التوظيف المتزايد لهذه التكنولوجيا من قبل دول الجنوب، وسعى لوضع ملامح لهذه العلاقة وتوضيح أبعادها في أن الفجوة الموجودة بصدد الاتساع على كافة المستويات الاقتصادية منها، والتقنية والمعرفية والفكرية والفنية والثقافية، والتي تدفعنا نحو الحذر من هذه المستجدات التكنولوجية والإعلامية الجديدة[١١].

قدمت (آمال عبد الوهاب محمود ٢٠١٨) في دراستها حول العلاقة بين استخدام

وسائل الإعلام الجديدة وظهور لغة جديدة هجينة تختلف عن اللغة المستخدمة في حياتنا ودارجة في قواميسنا، ومدى خطورتها التي تكمن في أنها حلَّت محل اللغة العربية الفصحى بصفة نهائية؛ بكل ما فيها من ابتذال ونواقص، فسعت الدراسة إلى التركيز على التأثيرات الراهنة التي يحدثها الإعلام الجديد باللغة العربية، من خلال التفاعلات بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وخلصت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) جزء أصيل في صناعة اللغة الشبابية الجديدة؛ وبروز تنوع في أسلوب عرض الحوار وحتى عدد الكلمات والبعد النفسي والاجتماعي، علاوةً على زيادة الفجوة بين الآباء والأبناء، مما أدى إلى ظهور لغة تشبه اللغات السرية، لغة توضح انغلاق مجتمع الشباب على نفسه بعيدًا عن سلطة الآباء والمؤسسات[١٢].

وفى دراسة (Blake Hendrickson, Devan Rosen, 2017) حول التأثيرات الثقافية لوسائل الإعلام الجديدة وانعكاساتها على الهوية الثقافية لدى الطلاب المقيمين بالخارج، وذلك في إطار نظرية التكيف، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وإجراء مقابلات متعمقة مع الطلاب عينه الدراسة، حيث سعت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الدور الذى تؤديه وسائل الإعلام الجديدة، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة الحوار والهوية الثقافية لدى المقيمين في الخارج؛ للحفاظ على العلاقات الأسرية، والحث على التفاعل الجيد عبر منصَّات وسائل الإعلام الجديدة، وذلك عبر نظرية «التكيف» التي تدعم مفهوم التواصل الإعلامي كمفهوم رئيس؛ للحفاظ على الهوية الثقافية، وخلصت الدراسة إلى أن زيادة استخدام وسائل الإعلام الجديدة وخاصة بالنسبة للطلاب المقيمين في الخارج تسهم في دعم الهوية الثقافية لهم ولغة الحوار بينهم، ويسهم أيضًا في تحقيق التفاهم والتواصل على نحو أكثر فاعلية[١٣].

أمَّا (ليليا شاوي ٢٠١٧) ألقت الضوء على دور الإعلام الجديد في تشكيل وحفظ الهوية الثقافية للشعوب، فالكثير من المواقف والنظريات الحديثة ونظريات ما بعد الحداثة تتطابق معًا في استنتاج أن وسائل الإعلام قد قامت وبكفاءة بتشكيل الهويات الثقافية، وقد أدت إلى تغير جذري للوعى الاجتماعي وإزالة أبعاد الزمان والمكان، وتوصلت الدراسة إلى أن الهوية الثقافية بحاجة إلى من يبرزها ويظهرها للجماهير، إن كانت محلية أو عالمية، خاصة في عصر التكنولوجيا الحديثة، فالهوية الثقافية بدون وسيلة تظهرها للعالم تظل حبيسة في رقعة جغرافية محددة، وأوصت الدراسة بأن ما نحتاج إليه اليوم للوصول إلى مصاف الدول المتطورة مع الحفاظ على هويتنا هو فهم

ما هي قيمنا الأصيلة الموجودة في مجتمعاتنا، ذلك لأن بداية التفكير في نقد أو قبول أو عدم قبول قيم الحداثة لا يكون إلا بعد فهم ذواتنا في الداخل.

وفى دراسة (قعمز السعدية ٢٠١٧)[١٤] رصدت موضوع الهوية الثقافية في الصحف الورقية الجزائرية لدى النخبة المثقفة، من خلال صحيفة الشروق اليومي، وتهدف إلى مدى معرفة مدى اهتمام الصحافة الجزائرية بموضوع الهوية الثقافية، وكشف موقف الجريدة من الهوية الثقافية، وأكدت النتائج على أن الجريدة عالجت معظم مواضيع الهوية الثقافية، ووجهت مادتها الإعلامية إلى الجمهور العام، وكذلك مدى اهتمام النخبة بموضوع الهوية الثقافية، واستقت مصادرها بنسبة كبيرة من الصحفيين.

وركزت دراسة (مطرف عمر ٢٠١٧)[١٥] على الدور المفترض لمواقع الشبكات الاجتماعية في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية؛ من خلال التركيز على المجتمعات الافتراضية ودورها بين دوافع الانتماء وتشكيل الهوية الاجتماعية، وما هي الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل على نسق الهوية؟، وأشارت الدراسة في نتائجها إلى أن الاستقطاب الذى يحدثه هذا العالم الافتراضي قد يؤدى إلى انفصال مستخدمي هذه المواقع عن عالمهم الحقيقي؛ لأنهم يخلقون لأنفسهم مجتمعات افتراضية جديدة، وتتلاشى ملامح هويتهم ليعاد تشكلها مرة أخرى وفق ما تتسم به مجتمعاتهم الافتراضية الجديدة.

وركزت بعض الدراسات على تأثير استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على الهوية لدى فئة الشباب؛ مثل دراسة (خيرة محمدي ٢٠١٧) [١٦] وخاصة لدى الشباب الجزائري، من خلال تحليل محتوى الصفحات الشخصية لمستخدمي الفيس بوك، وتوصلت النتائج إلى أن استخدام مواقع التواصل أسهم في نقل بعض الرموز الثقافية والعادات الاجتماعية التي لا تتناسب مع واقع المجتمعات العربية، وهو ما يشكل تهديدًا لمنظومة القيم التي تتعلق بالهوية الاجتماعية للشباب الجزائري.

وفى دراسة أخرى لـ(خيرة محمدي ٢٠١٧) حول كيفية تناول واقع الهوية الثقافية العربية لدى الشباب الجزائري، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك، مع الإشارة إلى أهم الأنماط الثقافية التي يتفاعل معها الشباب الجامعي، وكذلك اللغة والتراث الثقافي، والدين الإسلامي، كأهم مقومات الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري، وتوصلت الدراسة من خلال تحليل مجموعة من الصفحات الشخصية عبر مواقع الفيس بوك إلى أن اللغات المتداولة بين صفحات الفيس بوك هي اللغة العربية، ثم اللغة المختلطة العامِّية والفرنسية، وأخيرًا الإنجليزية، ويعكس ذلك أن

هذه الفئة الاجتماعية من خلال تفاعلها مع بعضها البعض، ومع المضامين المنشورة عبر الفيس بوك والتعليق عليها، لا يتم عن طريق اللغة العربية فقط؛ بل هناك لغات أخرى؛ مما يؤثر سلبًا على الهوية الثقافية العربية التي تركز على اللغة العربية كمقوم أساسي، علاوة على أن شبكة التواصل الاجتماعي تسهم في نشر بعض القيم والصفات الإيجابية، مثل الدعوى إلى احترام الغير، والالتزام بتعاليم الدين الإسلامي، وهذا يتجاوز النظرة السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي[١٧].

وجاءت دراسة (عبد الرحمن بن جيلاني، ٢٠١٦)[١٨]، لتعكس دور الإعلام الجديد في عصر العولمة وعلاقتها بأزمة الهوية الثقافية العربية، وألقت الدراسة الضوء على تأثيرات الإعلام الجديد في عصر العولمة ومدى مخاطرها على الهوية الثقافية العربية، وحاول أن يلخص الواقع العربي ونظرته إزاء موجة العولمة في ثلاث رؤى أساسية أهمها: هو الدعوة إلى دخول الواقع الجديد بخطة مدروسة، والاستفادة من الإيجابيات فقط، والعودة إلى الذات، في ضوء إعادة ترتيب الأولويات وإصلاح واقعنا العربي بكل تفاصيله، وإلى حد ما يرى الباحث أن هذا الاتجاه يطرح بدائل وحلولًا معقولة في مواجهة هجمات العولمة الموجعة، فلا تتخلى في كل ذلك عن موروثنا الحضاري ذي السمة البارزة للهوية الثقافية العربية؛ إحياء لفكرة مواكبة التطورات المتلاحقة، ولا تنادى من جهة أخرى بالتمسك بالخصوصية الثقافية العربية إلى درجة عدم الاعتراف بالتنوع الثقافي للمجتمعات الأخرى؛ لأن ذلك يدعو إلى تجاهل إفرازات العصر الجديد ونحن غير مؤهلين لذلك.

وسعت دراسة (مصطفى بن طيفور، ٢٠١٦)، للتعرف على تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة، والسعي إلى تعزيز الهوية الوطنية ذات الصلة باللغة والعقيدة، بالإضافة إلى نشر المضامين الدالة على ثقافة المجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده، وآدابه وفنونه وتراثه، وما يحدث من تحولات عميقة على مستوى الهويات بسبب الانتشار الكبير لخطابات العولمة، والتي حوَّلت المواطن المحلى إلى مواطن عالمي، وخلصت هذه الدراسة إلى أن وسائل الإعلام والاتصال الحديثة أصبحت أداة قوية لترويج سياسات القوى المهيمنة خاصة في المجال الثقافي، وأظهرت الدراسة أن التحول الجديد في مجال الإعلام أدى إلى تشكيل نظام إعلامي وعالمي جديد، يؤثر على البنى السوسيو ثقافية للمجتمعات، حاملا ضمنه أزمات اجتماعية وثقافية عديدة؛ وعلى رأسها أزمة الهوية، خاصة في تلك المجتمعات التي تستورد الثقافة الوافدة من دون مقدرة على الإنتاج أو المجابهة[١٩].

وأثارت دراسة (سهام بو قلوف، ٢٠١٦)، تساؤل هام حول شكل الهويات الثقافية في المستقبل، بعد أن تحولت المعارف إلى سلع ثقافية تشكل تهديدًا مباشرًا، لذا تحاول الدراسة معالجة أزمة الهوية في ظل الإعلام الجديد، وخاصة مستخدمي الفيس بوك، من خلال إمَّا تصدُّعها، أو تعزيز الانتماء إلى هوية ثقافية مشبعة بالقيم الداخلة على مجتمعنا في ظل غزو الإعلام الجديد، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام الشباب الجزائري -عينة الدراسة- لشبكة التواصل وخاصة الفيس بوك له تأثير مباشر على الهوية الثقافية بأشكال متعددة؛ بسبب غياب الرقابة على الاستخدام، فأصبحت اللغة تشكل تهديدًا خطيرًا يجسد مفهوم الاختراق الثقافي للهوية، مما دعا إلى ضرورة ردع هذا الاختراق الطاغي الذى يشكل تهديدًا لمنظومتنا الثقافية [٢٠].

وفى دراسة(لبدر الدين بن بلعباس ٢٠١٥)[٢١]، ركز على مسألة شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية لدى الطلاب الجامعيين «بجامعة بسكرة»، حيث اهتم بمفهوم الهوية الثقافية، وطبيعة العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي بالهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين، من خلال مناقشتهم للموضوعات المتعلقة بالعادات الاجتماعية على صفحات الفيس بوك، والتأكيد على أهمية هذه المواضيع، وضرورة التعاطي معها بلا تمييز لمنطقة معينة دون أخرى، اجتنابًا للدخول في متاهات العنصرية أو العصبية وغيرها من الأمور.

أمَّا دراسة (sujin Kim ٢٠١٤)، فقد قدمت أطروحة جديدة للربط بين الهوية الثقافية والقومية، ومحو الأمية الإعلامية الجديدة مع الاسترشاد بالمفاهيم الجديدة للفضاء الإلكتروني والثقافة والهوية، وسعت هذه الدراسة إلى التعرف على استخدم الشباب الكوريين المهاجرين هذه الوسائل الإعلامية الجديدة لربطهم بوطنهم والحفاظ على هويتهم الثقافية، وذلك من خلال طرح مجموعة من التساؤلات حول السياقات المختلفة لشعورهم بهويتهم وكيفية فهمهم لشعور الانتماء، وكيفية توظيف وسائل الإعلام الجديدة في دعم ثقافتهم وتشكيل هويتهم، وخلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الجديدة أدت دورًا هامًا في الحفاظ على الهوية الثقافية للشباب الكوريين المهاجرين، واعتمدوا عليها بشكل كبير في ممارساتهم الثقافية اليومية، وكانت وسائل الإعلام الجديدة لهم بمثابة الفضاء الحوارى لبناء الهوية المشتركة بين الشباب وأوطانهم، ووسيلة تواصلية للعلاقات عبر الحدود[٢٢].

وفى دراسة (نادية الرياحي، ٢٠١٣)، عن دور الشبكات الاتصالية في إرساء ثقافة الحوار بين الشرق والغرب، سعت من خلال هذه الدراسة إلى البحث في دور الشبكات

الاتصالية -التي دعا أتباع الفيلسوف الاجتماعي «كلود هنري» إلى إنشائها- في إرساء دعائم الحوار بين الثقافات ودفعه إلى الحفاظ على الهويات، وتحقيق السلام على المستوى العالمي، وذلك من خلال مدونة أطلق عليها مدونة «السان سيمونيه»، وقد اقترح عبر هذه المدونة التركيز على دور وسائل الاتصال، وتشبيهها بدور الأديان في توحيد البشرية والهوية حول ثقافة مشتركة[٢٣].

وطرح (Yao, si yu 2011[٢٤]) تساؤل رئيس، يعكس كيف أصبح للتعليقات التلفزيونية الإخبارية والتقارير الإخبارية في وسائل الإعلام الجديدة في المجتمع الصيني انعكاس واضح على الهوية الثقافية للمجتمع الصيني؟، لما لها من دور أساسي في نشر الأخبار وفى التعبير عن الرأي العام وتوجيهه، ونشر المعلومات في ظل العولمة الثقافية وانعكاسها على التنمية الكاملة في المجتمع الصيني، وكيف ساعدت وسائل الإعلام الجديدة في سياق الثقافة الإعلامية الجديدة في فهم توجهات الهوية الثقافية وانعكاسها على ثقافة المجتمع الصيني؟.

وحاولت دراسة (Yang Zhen, ٢٠١١[٢٥]) تناول أبعاد الهوية الثقافية المعاصرة في المجتمع الصيني، وعلاقتها بالتطورات التكنولوجية الاتصالية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ومدى انعكاسها على بناء الهوية الثقافية للصين المعاصرة، وأيضًا على لغة الخطاب الإعلامي والسلطوي، ووضعت الدراسة تحليلًا للنموذج التفاوضي المهيمن بوسائل الإعلام، ونموذج لبناء الهوية الثقافية المكون من (نموذج للهيمنة– نموذج للتفاوض) مع البنائية الاجتماعية والأفكار البحثية الثقافية، بشكل يجعل توافقًا بين بناء الهوية في الصين مع السياق التاريخي والنظرة المستقبلية لها.

وفى دراسة لـ(Almasude)، سعى من خلالها إلى التعرف على كيفية توظيف وسائل الإعلام الجديدة في الحفاظ على هوية بعض الأقليات في المغرب، وذلك من خلال توضيح استخدام الأقلية الأمازيجية في المغرب للإنترنت للحفاظ على هويتها، وخلصت الدراسة إلى أن شبكة الأمازيج أسهمت في توحيد الجماعات الفرعية، وإبراز الأمازيج ككيان ثقافي مستقل، مما شجع الحكومة المغربية للاعتراف الرسمي بهم ودمجهم في المجتمع، وتمثيلهم في الوسائل المختلفة وخاصة وسائل الإعلام[٢٦].

وركز(Brian) في دراسته على أزمة الهوية في عصر العولمة، من خلال تناول مفاهيم الهوية الثقافية داخل المجتمعات التكنولوجية، وكيفية استخدام الشباب لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة، ومدى تأثيرها على هويتهم الثقافية، ودور المؤسسات التعليمية في محاولة فهم الواقع الثقافي المتطور في إطار نظريات الهوية الثقافية،

وصلتها بالحجم المتزايد للتدفقات العالمية للأفكار والإيديولوجيات والممارسات الثقافية، وحاولت الدراسة إرساء قواعد للحفاظ على الهوية الثقافية للشباب؛ من خلال اتخاذ خطوات إيجابية تمكنهم من التكيف مع التغير والحداثة، ويمكن تحقيق إحدى طرق هذا التكيف من خلال تصميم سياسات لحماية الشباب من إساءة استعمال تكنولوجيا الاتصال، وتعزيز التوازن في استخدام هذه التكنولوجيا؛ للمحافظة على التراث الثقافي، والتكيف مع التحديات والحقائق في القرن الحادي والعشرين، من أجل العثور على مكانتهم الخاصة في عصر العولمة [٢٧].

وحاولت دراسة (غسان منير حمزة)، التركيز على دور الإعلام الجديد في إعادة تشكيل الهويات الثقافية؛ من خلال إجراء مراجعة حول الاتجاهات التي تؤسس لدور تكنولوجيا الإعلام في تشكيل الهويات الثقافية، ومن ثم تقترح طرقًا بديلة لفهم العلاقات القائمة بين الإعلام الجديد والهوية الثقافية عن طريق الأسئلة المتعلقة بالهوية الأثنية والثقافة المحلية[٢٨].

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وتحليل نتائجها، يمكننا أن نستخلص الملاحظات والمؤشرات التالية:

- ركزت الدراسات السابقة على تقديم أزمة الهوية وعلاقتها بوسائل الإعلام من منظور جديد يرتكز فقط على العلاقة بين العرب والغرب، وعلاقته بالعولمة المضادة كتجسير للفجوة السيكو ثقافية، وإلقاء الضوء على التطور التكنولوجي غير المسبوق، ولاسيما في ميدان الاتصال الاجتماعي الثقافي.
- تناولت تأثيرات استخدام مواقع التواصل على الهوية وكيفية استخدام شبكات التواصل من قبل المراهقين، وتأثيره على الهوية الاجتماعية لهم.
- حاولت بعض الدراسات إلقاء الضوء على دور الإعلام الجديد في تشكيل وحفظ الهوية الثقافية للشعوب والتأثير فيها، فالكثير من المواقف والنظريات الحديثة ونظريات ما بعد الحداثة تتطابق معا في استنتاج أن وسائل الإعلام قد قامت وبكفاءة بتشكيل الهويات الثقافية والتأثير فيها.
- إن فروض نظرية «الإمبريالية الثقافية» والقائمة على نموذج الجمهور غير النشط؛ ثبت عدم صحتها في إطار بروز نموذج الجمهور النشط، مما أدى إلى تزايد القلق من العولمة والأمركة، ليس فقط بداخل الدول النامية؛ ولكن أيضا بداخل الدول الغربية.

- على الرغم من أن معظم الدراسات تؤكد على تعاظم الدور المفترض لشبكات التواصل الاجتماعي في الحفاظ على مفهوم الهوية الوطنية ودعم الثقافات المحلية؛ إلا أن الهيمنة الأمريكية وانتشار اللغة الإنجليزية، يعكس مساعدة هذه الشبكات للسيطرة والغزو الثقافي، وتحولها إلى جزء من منظومة النظام الإعلامي المهيمن.
- في إطار فروض نظرية «الإمبريالية الثقافية»، ظهرت الكثير من المفاهيم بصياغات جديدة تتزامن مع عصر العولمة، وتتجاوز الأنماط التقليدية للغزو الثقافي، مثل التهجين الثقافي والتزامن الثقافي، والتعددية، ومعظمها يحاول التقليل من مخاطر العولمة وتهديدها للثقافات المحلية والعربية.
- إن خطابات التهجين الثقافي ترتبط بالتعدد الثقافي الخاص بالسياسات في الدول، حيث يمثل البعد الفكري للتهجين طريقة للتعبير عن الظاهرة العامة والخاصة بالمزج الثقافي التي تأخذ في الازدياد بشكل غير قابل للجدل مع تقدم العولمة.
- عكست معظم الدراسات السابقة أن عمليات الغزو الثقافي وخطابات التهجين تستهدف بشكل مباشر الشباب وخاصة العربي، من خلال التأثير على الهويات والتطلعات نحو التجديد والتغيير والديمقراطية وفق نماذج العولمة والهيمنة والغزو الثقافي.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تمكنت الباحثة من وضع حدود للدراسة، علاوة على كيفية الإفادة من توظيف الإطار النظري، وصياغة مشكلة الدراسة بعد التعرف على ما توصل إليه الآخرون، والخروج بصياغات جديدة تتزامن مع الفئة المستهدفة من الدراسة.

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على المداخل النظرية التالية، والتي تفيد افتراضاتها في دراسة وتحليل النصوص الإعلامية والتعرف على تأثيراتها الثقافية:

١. نظرية الإمبريالية الثقافية.
٢. مدخل التهجين والمقاومة.

١. نظرية الإمبريالية الثقافية:

الإمبريالية الثقافية في سياقها التاريخي والأكاديمي والإيديولوجي:

ظهر فكر الإمبريالية الثقافية عقب أحداث الحرب العالمية الثانية، والتوسع الاقتصادي للمجتمعات الرأسمالية، وبشكل رئيس في الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا اللاتينية، والقائم على فكر السيطرة الاستعمارية في جميع أنحاء العالم وسيطرة رأس المال متعدد الجنسيات؛ ليتم تقييم هذه السيطرة على كافة المجالات الأكاديمية، وفى الساحات السياسية، وكنتيجة للمناقشات الناتجة عن الهيمنة والغزو والتبعية والسيطرة السياسية، ليس على الصعيد السياسي والاقتصادي فقط؛ ولكن على المستوى الاتصالى والمعلوماتي والتكنولوجي الذى سعى لتوسيع النظام الرأسمالي، فضلًا عن آثاره الثقافية ودورها في تحقيق ثقافة الرأسمالية، واستنساخ أنماط الاستعمار الثقافي، وخاصة في بلدان دول العالم الثالث.

وبناءً على ما سبق، يرى المحللون أن الإمبريالية الثقافية تشير إلى مجموعة أكثر تحديدًا من الظواهر التي بموجبها تمتلك السيطرة الإعلامية على الوسائط الاتصالية للدول ذات التأثير القوى والمتبادل، وارتبطت ارتباطًا قويًا بالخطابات القومية والتكوينات الثقافية الغربية(أي الحداثة الغربية) الأمريكية التي تعد تهديدًا للثقافات الأصلية[٢٩].

وجاءت الإمبريالية على المستوى الإيديولوجي لتعكس التصارع على النطاق العالمي؛ لأن الفروقات الثقافية هي التي تحتل الأساس، وهى التي تحدد الهويات الثقافية، ففي الحروب تترسخ الهوية ويتحقق التماسك الاجتماعي، بدلًا من الانقسام الذى يتطلب زواله وجود عدو مشترك، وهو ما أطلق عليه «إدوارد سعيد» بحروب الأيديولوجيا، لم يكن هذا في الواقع؛ بل استمرارًا للمرحلة الرأسمالية، إذ يمكن للمجتمعات والأمم المتباينة أن تشارك في صناعة حضارة عالمية، أي بقدر سعة الانفتاح مع سائر العالم، ومع احتفاظها بثقافتها وقوميتها[٣٠].

تقدم العولمة الأمريكية شكلاً جديدًا من الثقافة الجماهيرية العالمية، من خلال الصورة التي تعبر الحواجز وتكسر الحدود، لذا نحن نعيش عالمًا استعماريًا جديدًا، استعمارًا ثقافيًا يؤثر في هويتنا، تنافى سياق التطور الأمريكي للعالم، في هذا الإطار برز الجهد العلمي الذى قدمه عالم الاتصال «هيربرت شيللر H.schilien» في نظريته الشهيرة «الإمبريالية الثقافية».

وتفترض تلك النظرية ما يلي:

أن الدول الغربية تفرض سيطرتها على أجهزة الإعلام حول العالم، ومن ثم فإن الهيمنة الثقافية الناتجة عن تلك السيطرة ستؤدى إلى تدمير الثقافات المحلية وتهديدها وفرض القيم والمعايير الغربية على شعوب دول العالم الثالث.

وطبقًا لـ «شيللر» فإن «الإمبريالية الثقافية» أو الإعلامية هي العمليات التي يتم فيها دمج المجتمع في النظام العالمي الحديث، من خلال أجهزة الإعلام كأداة للاختلاف الثقافي، وبالتالي فهي مكملة للسيطرة الاقتصادية والعسكرية والسياسية، من خلال خضوع الأنظمة الإعلامية والتربوية في دول العالم الثالث للقيم والمعايير الغربية؛ لتعكس الدول الغربية أنماط ممارساتها، متجاهلة في ذلك الخصوصية الثقافية والهوية القومية للمجتمعات الأخرى وخاصة العربية.

لذا تعكس نظرية «الإمبريالية الثقافية» الدور الكبير المفروض على الإعلام من قبل الدول الكبرى المسيطرة؛ باعتبارها متغيرًا هامًا يؤثر سلبيًا على الدول الصغيرة التي تأثرت هويتها الوطنية بشكل واضح ومباشر، وتراجعت بسبب التجانس الإعلامي والغزو المتأصل في الإعلام منه جانب الدول الكبرى[٣١].

اتجاهات دراسة الإمبريالية الثقافية[٣٢]:

١) **الاتجاه الأول:** يركز على الدور الإيديولوجي لوسائل الإعلام في إطار علاقة التبعية والهيمنة القائمة بين الدول الغربية ودول الهامش، ولكن يؤخذ على هذا الاتجاه تركيزه على الجدلية والصراع الاجتماعي والثقافي، وإنتاج النصوص الثقافية ودوافع القائمين بالاتصال.

٢) **الاتجاه الثاني:** يركز على المنظور السلوكي الاجتماعي، والتأثيرات الاجتماعية والسلوكية لأجهزة الإعلام، ويؤخذ على هذا الاتجاه تركيزه على التأثيرات الثقافية لتدفق المعلومات من جانب واحد.

المنظور الجديد لنظرية الإمبريالية في ضوء العولمة الإلكترونية والثورة التكنولوجية:

الثورة التكنولوجية الجديدة في اتجاهها نحو إلغاء الخصوصية الثقافية، من خلال فرضها لنفسها وبقوة على الساحة والشعور الثقافي عبر اللغة، وبنية التعبير الواحدة ككيان تذوب فيه اللغات والثقافات، لذا؛ سمحت هذه الثورة وتسمح من خلال سهولة استخدامها وشيوعها بمد نطاق العقائد والأديان، وكل ما له علاقه بالثقافة إلى خارج الحدود الإقليمية، عبر مختلف الوسائل دون اللجوء إلى البعثات الإسلامية أو الإرساليات المسيحية التي كان لابد منها قبل سيادة هذه الوسائل[٣٣].

وبناءً عليه؛ أصبحت العولمة لا تعنى الحداثة على كل صعيد بالمعني المتعارف عليه ، فهي حداثة على الصعيد الاقتصادي والتكنولوجي والسياسي والفكري، وما بعد الحداثة على الصعيد الثقافي، وهناك شكل آخر من أشكال المأزق البنيوي لها، فكل النظريات والعقائد والعادات والتقاليد وغيرها من التعبيرات الثقافية تتعامل وتستفيد

جميعها وبكفاءة عالية نسبيًا من حداثة التكنولوجيا والاقتصاد، علاوة على أنها تمانع إذ لم تكن تتصدى لمفهوم ما بعد الحداثة على الصعيد الثقافي[٣٤].

وبهذا أصبح المفهوم الجديد للإمبريالية، يرتكز على ضرورة فهم المقاومة الثقافية بمعناها الصحيح، باعتبارها تبادل معقد للمشاركة في الخلافات الإيديولوجية، فمن خلال التحليل الجديد للنظرية يمكن قراءة المقاومة ما بعد الاستعمارية باعتبارها «إعادة تشكيل الهوية الثقافية»، من خلال سلسلة من الاستراتيجيات النصية وباعتبارها إعادة «تعريف للهوية الثقافية» بمنظور جديد يتماشى مع الوسائل الجديدة، وفهم بنية المقاومة الثقافية وأشكالها المختلفة، كاللغة والموسيقى والأزياء التي تعكس جوانب الهيمنة السياسية والثقافية والاجتماعية[٣٥].

العلاقة بين نظرية التحديث أو الإمبريالية المقنعة والإمبريالية الثقافية:

إن نظرية التحديث واحدة من النظريات التي احتلت حيزًا مهمًا من تفكير فلاسفة ومفكري القرن العشرين بأوروبا، كما هو حال مفكري وعلماء عدد من الدول النامية في أواخر القرن الماضي، وقد اعتبر عالم الاجتماع «جاك بيرك» أحد الرواد الذين أصلوا للخطاب في مجال التحديث بالمغرب، واتضح أن نظريات التحديث من المنظور الغربي لم تكن خالية من الانتقادات؛ بل كانت بمثابة الطعم الذى استعمل لإيقاع الدول النامية، فنظريات التحديث تحيل إلى اختزال الواقع المعاصر ثم تحوله إلى مجرد علاقات صورية تشكل ثنائيات بين مرحلتين أساسيتين (التقليد/ التحديث) (الإقطاع/ الرأسمالية)[٣٦].

وبناءً على ما سبق؛ ونظرًا لعمليات التحديث التي كانت مصدرً خارجيًا فرضته قوة وطنية أو أجنبية أو غربية، أدت في نهاية المطاف إلى الانكماش على الهوية الثقافية والدينية من جهة، وتكريس المركزية الغربية التي تتوهم بأن النموذج العقلاني قد حقق نصرًا نهائيًا على كافه الأصعدة من جهة أخرى، ومن هنا تحول التحديث إلى عملية ذات أبعاد أخرى تهتم بالهوية أكثر ما تهتم بالعقلنة، وتحرص على تأكيد تميزها.

وبوجه عام، فإن نظرية «الإمبريالية الثقافية»[٣٧] تعرضت لكثير من الانتقادات، أبرزها: أنها تقوم على افتراض التدفق الأحادي الاتجاه للمعلومات، وتستند إلى فكرة «التآمرية الإمبريالية» التي ترتكز على المحتوى الإعلامي والاقتصاد السياسي، وتتجاهل افتراضات الجمهور النشط ودوره في مقاومة الهيمنة والسيطرة والغزو الثقافي، إضافة إلى أن هذه النظرية غير كافية لدراسة تطور الإعلام الوطني والتدفق العالمي للمعلومات، ففي بعض الدول مثل البرازيل والهند والمكسيك، برز مفهوم الاعتماد

المتبادل بدلاً من مفهوم التبعية، وأسهم الإنتاج الإعلامي المحلى في التقليل من الاعتماد على المنتجات الإعلامية والثقافة الغربية.

ولتفادي الانتقادات الموجهة لنظرية «الإمبريالية الثقافية»، جاءت فكرة الجمهور الفاعل "active audience" مقابل الجمهور السلبى «passive audience».

بينما ظاهرة «الجمهور السلبى» هي من إحدى السمات الأساسية عند منظِّري الإمبريالية الثقافية حول المتلقي، فإن أصحاب النظرية يؤكدون على دور الجمهور في عدم تقبلهم لما يقدم لهم من قبل الإعلام المسيطَر عليه من قبل الغرب، فجاءت نظرية «الجمهور النشط» لتركز على قابلية الجمهور في تقبل الرسائل من بين السطور، ومن هنا يتضح الفرق بين أصحاب نظرية «الإمبريالية الثقافية» و«نظرية الجمهور الفاعل» حول كيفية عمل وسائل الإعلام[٣٨].

وبالتالي فالعملية الإعلامية لا تكتمل إلا بتقبل الجمهور ما يتلقاه من الوسائل الإعلامية؛ أي أن هناك تفاعلًا متبادلًا بين الطرفين، وأي خلل في مثل هذا التفاعل ربما يؤدى إلى عدم وضوح الرسالة الإعلامية والتقليل من تأثيرها.

ونخلص مما سبق، أنه لا يمكن قبول ما يذهب إليه أصحاب نظرية «الإمبريالية الثقافية» في تضخيم دور وتأثير الإعلام الغربي على جمهور دول العالم الثالث، واعتباره طرفًا سلبيًا يتقبل كل ما يأتيه من هذا الإعلام الغربي، فالجمهور له دور إيجابي في مدى تقبله أو رفضه أو مقاومته للرسائل الموجهة إليه من وسائل الإعلام الغربي، فالجمهور هو طرف فاعل ونشط وله الدور الكبير في تقبل أو رفض أو تحليل الرسائل الموجهة اليه؛ وبالتالي في إفشال الهدف المرجو من رسائل أصحاب الإعلام التقليديين.

١. **مدخل التهجين والمقاومة:**

تقوم الفكرة الأساسية لهذا المدخل على أن أجهزة الإعلام العالمية قد تتسبب في تشويش وتهديد العناصر المشكلة للثقافات المحلية، من خلال ما يسمى «بالثقافة المهجنة» التي تظهر بشكل أكبر من خلال وسائل الإعلام التقليدية التي صُبغت بشكل كبير بصبغة تجارية، وبدأت تتبني أفكارًا جديدةً لتتماشى مع المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، التي فرضها عصر الإعلام في ظل العولمة، وظهر ذلك وقتها في تقليد الشباب العربي لثقافة الغرب بأشكالها المختلفة المتمثلة في سماع الموسيقى الغربية، ومشاهدة الأفلام الأجنبية، والتأثر بالعادات والتقاليد الغربية، وبدأ انتشار مفهوم المواطنة العالمية Global Citizenship في هذه الأشكال.

فأصبحت ثقافة الشباب العربي ثقافة مهجَّنة نوعًا ما، وأن هذا التهجين خلق نوعًا

من الصراع الجديد؛ صراع بين ما هو غربي ومحلي، أطلق عليه (صراع الأجيال)، حيث قلَّص هذا التغير الثقافي من تأثير الآباء والمؤسسات التربوية والثقافية التقليدية، وأدى إلى زيادة تأثير الأصدقاء والإعلام والثقافات الخارجة عن إطار المجتمع، حتى أن هذا النمط الثقافي الجديد وصل في تأثيره إلى مناطق كانت وقتها من المحظورات، وفتح سماءً لم تستغلها النوافذ الثقافية التقليدية، حتى جاءت مرحلة «الإعلام الجديد»، الذى انطلق من ساحة الشبكة العنكبوتية «الإنترنت»، وما تضمنته من مواقع وتطبيقات خلقت مساحة ضخمة من التفاعل والتواصل، فكسرت حاجز المسافة والزمن واللغة، وعمَّقت هذا التغير الثقافي بشكل ملحوظ وفي وقت قياسي؛ وهذا ما دفعنا إلى ضرورة توظيف هذا المدخل في الدراسة؛ للتعرف على استراتيجيات الدفاع عن الهوية ومقاومة ثقافة التهجين، من خلال تحليل الخطاب الإعلامي للمنتديات عينة الدراسة.

استراتيجيات الدفاع عن الهوية ومقاومة التهجين:

وقد حدد «أولسون» استراتيجيات الدفاع عن الهوية ومقاومة التهجين في التالي:

- **الحوار:** من خلال تبنى سياسات الحوار والنقاش عن الثقافة المهجنة.
- **الاهتمام المتبادل:** خلق المصالح المتبادلة بين الثقافة المحلية والثقافة المهيمنة.
- **تغيير القاعدة:** ضرورة النظر في المعايير التي تحكم ثقافة الحوار المشترك.
- **الثورة:** الصراع مع الهيمنة الثقافية والسعي لإنهائها والتخلص من آثارها.
- **الانشقاق:** البعد عن الهيمنة الثقافية الغربية.
- **الإيمان بالذات:** محاولة التخلص من الهيمنة والتبعية الثقافية والثقة بالذات (٣٩).

استراتيجيات إخماد وإضعاف المقاومة من قبل الإعلام في ظل العولمة:

يسعى الإعلام في ظل العولمة إلى إخماد وإضعاف المقاومة؛ من خلال الاستراتيجيات التالية:

- **الانفجار:** من خلال استخدام أنماط معينة من الخطاب المتوازن.
- **التعزيز:** أي تعزيز الثقافة من خلال رموز وأنماط مقبولة لدى الجميع، وتتناسب مع ثقافة كل مجتمع.
- **التحول:** يتمثل في مواجهة عدم القدرة على التكيف، وخلق أنماط بديلة تتغلب على القوالب الجاهزة.
- **التركيز:** من خلال تقديم الصورة القوية التي تحفز الجمهور على اتخاذ ردود أفعال قوية.

التسييس: من خلال خلق نوع من الديمقراطية المنقوصة، تعكس الديمقراطية في شكلها دون السماح بممارستها بمفهومها الكامل[٤٠].

الاجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

وتأتى هذه الدراسة ضمن حقل البحوث الكيفية، حيث إنها تعنى بالأساس إلى الوصف الشامل والتحليل المتعمق للمادة التي يتم تحليلها، وتوضيح الأفكار العامة والتفصيلية، وما تعكسه من دلالات واستنتاجات واستدلالات منطقية، فالموضوع في المقام الأول ينصب على الأفكار والمعاني وليس على الوصف الكمي [٤١].

كما تعتمد على الجانب الوصفي التحليلي بشقيه الكمي والكيفي، حيث تتناول كيفية توصيف وتحليل خطابات التهجين الثقافي في شبكات التواصل الاجتماعي، والخطابات المضادة لتحديد مدى تفاعل الشباب معها.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة علي إطار منهجي يتوافق مع تحقيق الأهداف والمتطلبات المعرفية للدراسة، حيث وظفت الباحثة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي بما يساعد في رصد وتحليل الخطابات الموجهة وآلياتها وأدواتها ومفرداتها، إضافة إلى استخدام الأسلوب المقارن فيما يخص سياق المقارنة بين مضامين الخطابات المطروحة بشأن التهجين الثقافي.

أدوات الدراسة:

أساليب التحليل وأدواتها:

تحليل المضمون:

توظف الدراسة أداة تحليل المضمون كأداة تهدف إلى الوصف الكمي الدقيق؛ وذلك لجمع البيانات المتعلقة بمدى اهتمام الوسائل -عينة الدراسة- بالتهجين الثقافي، ومدى بروز قيم العولمة وانعكاسها على الهوية الثقافية للشباب، والتي يمكن أن تقدم مؤشرات أكثر موضوعية لتحليل وتفسير الظواهر الكيفية البارزة.

أسس بناء استمارة تحليل المحتوى :

تم توظيف تحليل المضمون كأداة قياس كمي لخصائص المضمون الذى يحمله الخطاب المقدم من خلال المواقع عينة الدراسة، وقد تم بناء استمارة التحليل في ضوء أهداف البحث، بحيث اشتملت على مجموعة من المحاور التالية:

١. التعريف بالمواقع والشبكات عينة الدراسة، وتشمل فئات: (التعريف بهوية الموقع—

توجهاته - سياسته التحريرية – كيفية توظيف الوسائط المتعددة).

٢. وسائل التفاعل داخل الموقع (عدد المشاركات – التفاعل من خلال الزوار – التعليقات – ساحات الحوار – استفتاءات الرأي).

٣. أهداف المحتوى المقدم (الإخبار والإعلام – الشرح والتفسير – النقد – التبرير – تقديم الحلول والبدائل – الحث على المشاركة – طرح المبادرات).

٤. نوع المحتوى المقدم (سياسي – اقتصادي – ديني –ثقافي – علماني).

٥. القضايا الرئيسة والموضوعات المطروحة.

٦. المرجعية الفكرية للمحتوى المقدم (العلمانية – البروتستانتية – الفكر الإسلامي الصحيح – الخطاب الإسلامي المجدد- الإسلام السياسي – التحريف الصهيوني للعقائد).

٧. الأطر المرجعية للكتاب (الاستشهادات العربية – المؤسسات الغربية – الفكر العلماني – الشيوعي – الرأسمالي).

٨. المصادر المعبرة عن هوية الخطاب المقدم (الديني – التاريخ – اللغة).

٩. اتجاه وظائف المحتوى (وظائف دفاعية – وظائف هجومية).

١٠. المغالطات الخطابية في المحتوى المقدم (مغالطات المنشأ – الحجة الشخصية – الاحتكام إلى السلطة – الاحتكام إلى القوة – الاحتكام إلى النتائج – الانحياز إلى التأييد – مغالطات الالتباس).

تحليل الخطاب:

وتشتمل على أبرز القضايا التي تناولتها المواقع الإلكترونية -عينة الدراسة- وتحليل الأطر المرجعية والفكرية للخطاب، وذلك من خلال الأسس التي تستند إليها هذه المواقع في خطابها لتحديد اتجاه المعالجة.

وذلك باستخدام كل من :

تحليل الخطاب الإعلامي باستخدام المربع الأيديولوجي لفان دايك :

باستخدام «المربع الأيديولوجي لفان دايك» Ideological Square، تعتمد الدراسة على استخدام المربع الأيديولوجي لفان دايك، لتوضيح العلاقة بين النص والسياق المستخدم في وسائل الإعلام، بالتركيز على الحقائق المتداولة في الخطاب الإعلامي، واستخدام وحدات تحليل تختلف عن الكلمة أو العبارة تتسع لتشمل البناء والاستراتيجية الخاصة بما هو مكتوب أو منطوق في الخطاب الإعلامي أو في الأحداث المتصلة بها.

أسباب الاعتماد على «المربع الأيديولوجي» في هذه الدراسة، قدمت «فان دايك» كنظرية تشرح كيفية المحافظة على التمييز في المجتمع من خلال الاستناد إلى فكرة «حب المجموعة وكره الآخر»، عن طريق التركيز على إبراز سلبيات المجموعة والتركيز على إيجابيات الأنا[٤٢]، وتستعين الدراسة بهذا المربع في التركيز على (التمثيل السلبي خارج المجموعة بتناول الخصائص والأفعال السيئة – التخفيف من الخصائص والأفعال الجيدة)، (التمثيل الإيجابي داخل المجموعة بتناول الخصائص والأفعال الجيدة والتخفيف من الخصائص والأفعال السيئة).

المغالطات المنطقية:

يرى البعض أن أغلب محاوراتنا لم تعد تخلو من المغالطات المنطقية والمراوغات، وقد عرَّف البعض المغالطات بأنها «تلك الأنماط من الحجج الباطلة التي تتخذ مظهر الحجج الصحيحة»، أي أنها أنماط شائعة من الحجج الباطلة التي يمكن كشفها في عملية تقويم الاستدلال غير الصوري.

ومن الأسباب التي دفعت إلى أهمية دراسة المغالطات المنطقية في الدراسة، هي ضرورة الكشف عن مراوغات الخطاب المستخدم، وذلك من خلال رصدها سواء بالدفاع عن وجهة نظر صاحبها أو نسف رؤية الطرف الآخر، فمن يدخل في أية مناظرة يتوجب عليه معرفة أساليب الحيل والخداع المستخدمة في لغة الخطاب، فمن المحتم أن يصادفها ويتعامل معها، فلابد من معرفة المغالطات المنطقية والإلمام بها جيدا كي يتجنب الطريق المسدود في الحوار، وإضعاف موقف الخصم، وهو ما يثرى نتائج الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في المواقع والشبكات الإلكترونية العلمانية والإلحادية، حيث يتم عمل مسح للشبكات والمواقع الإلكترونية من خلال دليل المواقع الإلكترونية العلمانية والإلحادية للخروج بأفضل المواقع والشبكات التي تعكس الخطابات المطلوب تحليلها.

عينة الدراسة:

تم عمل دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة لاختيار عينة الدراسة التحليلية، وتمثلت هذه العينة في المواقع والشبكات الإلكترونية ذات التوجهات الثقافية العلمانية والإلحادية، وتمثلت في: (شبكة الإلحاد العربي – نادى الفكر العربي – مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي – الموقع الرئيس لمؤسسة الحوار المتمدن).

العينة الزمنية للدراسة : تم التحليل لمدة شهر (في الفترة من ٢٠١٨/١٢/١ : ٣٠

(٢٠١٨/١٢/

وترجع أسباب اختيار العينة إلى أنها:

تعكس الخطاب الثقافي ذات التوجهات الفكرية والسياسية والثقافية المختلفة، وهو ما يتيح القدرة على المقارنة بين الأطر المرجعية والفكرية وآليات وأدوات كل خطاب، مما يثرى ويعمق نتائج الدراسة ويتوافق مع أهدافها.

- **حيث تتبنى شبكة الإلحاد العربي:** الفكر الإلحادي القائم على رفض فكرة قبول الأديان لسيطرتها على الإنسانية من وجهة نظرهم.
- **نادى الفكر العربي:** نادى الفكر العربي مهتم بإعادة قراءة الإنتاج الفكري العربي وخلق بيئة مناسبة للنقاش وتبادل الافكار.
- **مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي:** يهدف إلى التركيز على الفكر والتوجه العلماني بمختلف أشكاله في العالم العربي، ونشر الدراسات والأبحاث والمقالات التي تروج وتنشر الفكر والممارسة العلمانية.
- **الموقع الرئيس لمؤسسة الحوار المتمدن:** يقوم على الفكر اليساري– العلماني المستقل في العالم ويعد منبرًا لنشر الآراء والحوار حول المواضيع المتعلقة باليسار – الديمقراطية – العلمانية – التمدن – حقوق الإنسان – حقوق المرأة.

اختبار الصدق والثبات:

المقصود بالصدق «صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه» وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما يُتوصل إليه وتعميمه، ويتم التحقق من وجود الصدق عن طريق الاستعانة بمجموعة من المحكمين[٤٣] والخبراء الذين يفحصون الأداة لتقدير مدى صلاحيتها، والتعرف على مدى تغطيتها لجوانب الظاهرة المبحوثة، والذين أبدوا عددًا من الملاحظات قامت الباحثة بمراعاتها عند إجراء الدراسة، ولتحقيق صدق التحليل قامت الباحثة بتحديد فئات التحليل ووحداته تحديدًا دقيقًا، وتعريف كل فئة بشكلٍ واضحٍ وشاملٍ، كما قامت الباحثة بتحكيم الاستمارة من الأساتذة المتخصصين في الإعلام، وتمت مراجعة التعديلات طبقا لرأي المحكمين.

بعض المفاهيم النظرية للدراسة :

التهجين الثقافي هو أحد المصطلحات التي تم وضعها لوصف ما يحدث للثقافة نتيجة لتيارات العولمة؛ إذ تجري تيارات العولمة في اتجاه واحد ناشرة ثقافة واحدة هي الثقافة الأمريكية، مما ينتج عنه تشابه ثقافي حول العالم كله يحطم أي تمايز ثقافي

محلي، وبتلك المصطلحات التي تركز على عناصر الاختلاف والاختلاط بين الثقافات، وتقاوم أفكار النقاء الثقافي والثقافات الأصلية الموحدة .

التعريف الاصطلاحي للتهجين:

مصطلح يشير إلى التمايز في الاجناس الفنية والأدبية بوصفه سمة من سمات المقاومة، كما أنه من السمات الرئيسة للرواية، ويمكن تعريف مصطلح التهجين على أنه «تمازج بين اثنين أو أكثر من الخطابات اللغوية المختلفة»، ويوضح (باختين) أن مصطلح التهجين لا يعنى مجرد الاختلاط أو الامتزاج والاتحاد بين العناصر فقط؛ فما يراد منه هو تفاعل الأطراف المنصهرة على نحو تلتقى فيها بضلالها على بعضها الآخر، وتعبر عن الكيانات الاجتماعية تعبيرًا فيه الكثير من التبادل والتجادل، وهكذا فإن إدراك مستويات التهجين بمثابة الاستماع لصوت داخل صوت آخر(٤٤).

التعريف الإجرائي للتهجين:

هو منظومة متعددة الأبعاد أحدثت تحولًا اجتماعيًا في المجتمعات الغربية، من خلال عمليات المزج المستمر في اللغات والثقافة والفنون والآداب والصور الاجتماعية غير المتشابهة- يقصد منها التغير والتجديد- ذات مدلولات ثقافية انعكست على فكر وفن ما بعد الحداثة في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية(٤٥).

المواقع العلمانية والإلحادية:

المواقع العلمانية هي المواقع التي تتبني الفكر العلماني القائم على ضرورة فصل الدين عن الدولة، وهو في الحقيقة لا يعطي المدلول الكامل للعلمانية الذي ينطبق على الأفراد وعلى الذي قد لا يكون له صلة بالدولة، ولو قيل أنها «فصل الدين عن الحياة لكان أصوب»؛ ولذلك فإن المدلول الصحيح للعلمانية هو: «إقامة الحياة على غير الدين سواء بالنسبة للأمة أم للفرد(٦٤)، أمَّا المواقع الإلحادية هي المواقع التي تتبنى الفكر الإلحادي القائم على عدم الاعتقاد أو الإيمان بوجود الآلهة، ويتناقض هذا الفكر مع فكرة الإيمان بالله.

المفاهيم الخاصة بفئات التحليل :

المرجعية الفكرية للمحتوى:

المقصود هنا بالمرجعية هي «تلك الأفكار والتصورات التي تجعل الثقافات المختلفة تتعامل من خلالها مع التغيرات والتحولات المحيطة، والتركيز على ما تحقق من إنجازات على أرض الواقع، وما لم يتحقق لوضع استراتيجية مستقبلية لتحقيقه»، والمرجعية أوسع من مفهوم الهوية، هذا الأخير يقوم على تعريف الأنا وتمايزها عن

الآخر، فإذا كان التقدم والنهوض هو الهدف من هذا الاشتباك اللانهائي؛ فإن غياب المرجعية القوية الراسخة هو الذي يفسر لنا كيف استطاعت تجارب أخرى الصعود حضاريًا[٤٧].

الإسلام السياسي:

هو مصطلح يستخدم لتوصيف حركات التغيير السياسي المصبوغ بالصبغة الإسلامية، ويمكن تعريفة بمجموعة من الأفكار والمعتقدات والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية، والتي ترى أن الإسلام ليس عبارة عن ديانة فقط؛ وإنما عبارة عن نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يصلح لبناء مؤسسات دولة، كما يشير مفهوم الإسلام السياسي «للحركات الإسلامية التي تشارك في الحياة السياسية مستندة إلى الفكر الإسلامي»[٤٨].

الخطاب الإسلامي:

هو الخطاب ذات المرجعية الدينية الإسلامية الذى يستند في مرجعيته للقرآن والسنة، بالإشارة إلى ما يطرحه العلماء والمنتمون إلى المؤسسات الإسلامية، سواء الخطاب لجماعة إسلامية أو مؤسسة دعوية أم افراد جمعهم الرجوع إلى أصول الدين، ولإدارة الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والتفاعل مع دوائر الهويات والحركات الوظيفية التي يرتبطون بها ويتعاطفون معها[٤٩].

التعددية الثقافية:

تعد التعددية موقفًا تجاه الذات والآخرين باعتبارهم يتصرفون ويتفاعلون من منظور التعريفات التعددية المختلفة، علاوة على تعريفها بوجود مكان يضم جماعات بشرية مختلفة من حيث الثقافات والشرائع والتيارات والأفكار ضمن إطار تنظيمي قانوني يضمن منع تعدي أي فئة على الأخرى، ويمنحها حق المواطنة[٥٠].

الفكر البروتستانتي:

هو أحد مذاهب الفكر المسيحي، ترجع جذوره إلى الحركة الإصلاحية التي قامت في القرن السادس عشر من أجل إدخال تعديلات على الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا الغربية، ويعد الفكر البروتستانتي أنشط المذاهب المسيحية في العصور الاستعمارية[٥١].

المغالطات المنطقية:

- التعريف التقليدي للمغالطات هو «تلك الأنماط من الحجج والمغالطات الباطلة التي تتخذ مظهر الحجج الصحيحة»؛ ولعل الأصوب أن نقول إنها «أنماط شائعة من الحجج الباطلة التي يمكن كشفها في عملية تقويم الاستدلال غير

الصوري[٥٢].

- وفى تعريف آخر للمغالطات على أنها «اصطناع مقدمات مزيفة توهم بصحتها فتسوِّق فكر من يراد إقناعه بالباطل من حيث لا يشعر، حتى توقعه في الغلط، وهو يعتقد أنه على صواب، فيقبل الباطل الذى يساق إلى الاقناع به ويظنه حقًا فيدافع عنه»[٥٣].

مغالطة المنشأ:

هي قبول الفكرة أو رفضها بحسب أصلها ومكان نشأتها، فالإنسان دائما شغوف بمعرفة مصدر الحجة، وقلما يولى الناس ثقتهم بآراء جاءت من مصدر مجهول بالنسبة لهم، بغض النظر عن المزايا الفعلية لهذه الآراء.

مغالطة الحجة الشخصية:

تعنى أن يعمد المغالط إلى الطعن في شخص القائل والتشكيك في صحة ما يقول، بدلًا من تفنيد قوله.

مغالطات الاحتكام إلى السلطة:

يعنى مذهب السلطة في الأخلاق وغيرها، أن المصدر النهائي للمعرفة هو سلطة من نوع ما، سلطة قيمة على أمر بعينه، قد تكون هذه السلطة نظامًا أو نصًا، أو قانونًا أخلاقيًا أو مدنيًا، أو سلطة أهل العلم والاختصاص كل في مجاله.

مغالطات الاحتكام إلى القوة:

تعنى هذه المغالطة اللجوء إلى التهديد والوعيد من أجل إثبات دعوى لا تتصل منطقيًا بانفعال الخشية الذى تهيب به، وتستند على فكرة أساسية وهى «القوة تصنع الحق»، أي بوسعك أن تفرض السلوك القويم بالقوة، والفكر الحقيقي لا يكون إلا حرًا.

الاحتكام إلى النتائج:

أن نستخدم النتائج السلبية أو الإيجابية المترتبة على اعتقاد ما كدليل على كذب هذا الاعتقاد أو صدقه، فيكون الاحتكام إلى النتائج صائبًا في مجال العقل العملي لا النظري، وفى المفاضلة بين شيئين متساويين في كل شيء.

الانحياز إلى التأييد:

البحث عن دليل مؤيد للفرضيات حتى إذا كان الدليل المفند أكثر دلالةً بكثير، مع أن العثور على مثال يؤيد القاعدة لا يثبت أن القاعدة صادقة، بينما العثور على مثال واحد يكذِّب القاعدة هو أمر يكفى لأن يثبت كذبها على نحو نهائي حاسم ويقضى عليها قضاء كاملًا.

مغالطات الالتباس:

كثيراً ما يتبدل معنى الكلمات أو التعبيرات أثناء الحديث أو في مساق حجة، قد يحدث ذلك عن غفلة وقد يحدث عن عمد، فيحمل الحد معنى معينا في إحدى المقدمات ويحمل معنى مختلفا تماما في النتيجة، عندما يعتمد الاستدلال على مثل هذه التبدلات يكون مغالطات بطبيعة الحال، فيطلق على هذا الفصيل من المغالطات «مغالطات الالتباس»[٥٤].

- التعميم المطلق (المتسرع): التعميم هو استخلاص نتيجة حول جميع الأعضاء في مجموعة من خلال ملاحظات عن بعض أعضاء هذه المجموعة [٥٥].
- مغالطات الاحتمالات أو الافتراضات المسبقة: وهى التي تعتمد على تداخل المقدمات مع النتائج والوقائع مع التقييم، والتغاضي عن الأدلة التي هي ضد موقف الخطاب، أو التحيز لوجهة نظر الخطاب، أو طرح تساؤلات في صورة إجابات نهائية[٥٦].
- الاحتكام إلى الجهل: تفيد مغالطة «الاحتكام إلى الجهل، أن شيئا ما هو حق بالضرورة؛ ما دام أحد لم يبرهن على أنه باطل، والعكس صحيح، أي أن شيئا ما هو باطل بالضرورة ما دام أحد لم يثبت بالدليل أنه حق، وفى كلتا الحالتين يؤخذ غياب الدليل مأخذ الدليل.

نتائج الدراسة التحليلية:

خطابات التهجين الثقافي للمواقع والشبكات الإلكترونية العلمانية والإلحادية وتفاعل الشباب معها:

أولاً : نتائج تحليل بعض الفئات داخل المواقع عينة الدراسة:

اتضح من نتائج التحليل للمواقع والشبكات عينة الدراسة ما يلي:

- التعريف بالموقع: ويتضمن ما يلى: (التعريف بالمواقع من خلال التعرف على هويتها - توجهاتها – سياستها التحريرية).
- فئة الوسائط المتعددة: وتتضمن: (مقاطع الفيديو – النصوص المسموعة – الرسوم التوضيحية – الجداول والمخططات).

فجاءت نتائج المقارنة فيما يتعلق بتحليل هذه الفئات على النحو التالي:

على صعيد المقارنة بين المواقع الإلكترونية عينة الدراسة، اختلفت التوجهات السياسية والفكرية لكل موقع وفقًا للهدف منه، وهويته وسياسته التحريرية، وانعكس ذلك على طبيعة المحتوى المقدم في كل موقع، فنجد أن:

- الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن، يتبنى توجهاً يساريًا علمانيًا قائمًا على شعار (ضرورة الفصل بين الدين والدولة من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع).
- وانعكس هذا التوجه على طبيعة المحتوى المقدم به، فجاءت تقسيمات الموقع كالتالي: (أخبار عامة – وكالة أنباء المرأة – أخبار الأدب والفن – وكالة أنباء اليسار – وكالة أنباء العلمانية – وكالة أنباء حقوق الإنسان – أخبار الرياضة – أخبار الاقتصاد)، وجميع هذه الأقسام في مجملها تحتوي على الفكر العلماني الناقد الديمقراطي - اليساري.
- كما جاءت فئة الوسائط المتعددة، متماشية مع أهداف وتوجهات الموقع – فاحتوى بشكل ثابت على (يوتيوب للعلمانية)، ليعكس كل الفيديوهات المرتبطة بالفكر العلماني (منها على سبيل المثال «فيديو لشهداء وجرحى في قصف ميلشيا الطائفة لبلدة جرجناز».
- شبكة الملحدين العرب، يعكس المحتوى المقدم بها التوجه السياسي الإلحادي تعمل تحت شعار «النشر لديه حقوق لكن الأفكار لا [لا آلهة – لا فقهاء] .

واحتوت الشبكة على الأقسام التالية:

القسم الأول: [ملتقيات في الإلحاد] يحتوي على:

- حول المادة والطبيعة: مواضيع حول الطبيعة والكون والمادة، من خلال تقديم أرشيف لها وأفلام وثائقية.
- حول الحوارات الفلسفية، لكافة أطياف الفكر الفلسفي.
- علم الأساطير والأديان، يقدم نشأة الأسطورة والدين.
- في التطور والحياة، كل ما يتعلق بالتطور والحياة من خلال الأرشيف – الأفلام الوثائقية – الإلحاد العربي يتحدى – التطور والانتخاب الطبيعي.
- ساحة الترجمة، مواضيع مترجمة لنقد العقائد الدينية والأيديولوجية.

القسم الثاني: [ملتقيات في نقد الإيمان والأديان] ويحتوي على:

- العقيدة الإسلامية: تقدم مواضيع في الدين الإسلامي من خلال عرض مواضيع مثبتة – مثل (الجدل حول الإعجاز العلمي في القرآن).
- العقيدة اليهودية والمسيحية والعقائد الأخرى، تقدم نقاشًا ومواضيع في العقيدة المسيحية واليهودية والعقائد الأخرى – ساحة الحوار الديني واللاديني – جدالات في العقائد الدينية.

- حول الإيمان في الفكر الحر، تقدم مواضيع لا دينية.
- ساحة النقد الساخرة، تهتم بالنقد الساخر الديني والسياسي والاجتماعي.
- مقالات من مختلف اللغات.

القسم الثالث: ملتقيات النقاش العلمي والمواضيع السياسية ويحتوي على:

- **العلوم والاختراعات والاكتشافات العلمية:** قسم مخصص للمواضيع التي تخص العلوم والاختراعات والاكتشافات العلمية.
- **ساحة المناظرات:** ساحة خاصة للمناظرة بين الأعضاء لنقاش وجهة نظر مختلفة.
- **ساحة السياسة:** لطرح مواضيع ونقاشات في عالم السياسة.
- **الساحة الاقتصادية:** كل ما يخص الأمور الاقتصادية.
- **الساحة التقنية:** طرح المواضيع التي تخص تقنيات الحاسبات والمعلوماتية.

القسم الرابع: ملتقيات الفنون والآداب تتضمن:

[السياحة – ساحة الفنون والموسيقى والأعمال التصويرية – ساحة الشعر والأدب المكتوب – ساحة الكتب منتدى لوضع روابط الكتب ومناقشتها – ساحة التاريخ كل ما يتعلق بالتاريخ الإنساني ومختلف قراءاته].

القسم الخامس: مقهى الإلحاد ويتضمن:

- **ساحة الأعضاء العامة:** لطرح المواضيع العامة التي لا تنتمي لقسم معين.
- **استراحة الأعضاء:** خاص بالمواضيع الفكاهية.
- ساحة مشجعي الفرق الرياضية.
- **ساحة الأعضاء الجدد:** ملتقى الأعضاء الجدد للترحيب والتعارف.
- **ساحة التجارب الشخصية:** لتعكس تجارب الأعضاء مع الإيمان والفكر الحر.

في حين انحصرت الوسائط المتعددة بداخل الشبكة في:

استخدام ألبومات للصور فقط بما يخدم المحتوى المقدم بها؛ ولكن لم يتم تحديثه خلال فترة التحليل – تقدم مجموعة من الأفلام الوثائقية حول [تاريخ العالم في ساعتين – الكون باختصار – هل هناك خالق؟].

في حين جاء **مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي** يعكس الفكر والتوجه العلماني بمختلف أشكاله في العالم العربي؛ لنشر الدراسات والأبحاث والمقالات التي تروج وتنشر الفكر والممارسة العلمانية، ويقدم المركز المحتوى تحت شعار «العلمانية هي الحل».

وينقسم المحتوى المقدم ما بين «كتب وأبحاث ودراسات ومقالات» وأخبار تعكس الفكر العلماني، وتقدم الأخبار من خلال «وكالة الأنباء العلمانية» التي تتنوع في محتوى الأخبار المقدمة؛ لتغطي كافة الموضوعات السياسية والاقتصادية والدينية في مختلف أنحاء العالم، وبمختلف التوجهات والمذاهب السياسية والفكرية مثل: [روسيا – إيران – الصومال – الحزب الشيوعي اللبناني].

ويحرص المركز على دعم أفكاره وتوجهه السياسي من خلال استخدام الوسائط المتعددة من خلال «يوتيوب العلمانية»؛ لعرض الكثير من الموضوعات والقضايا المختلفة مثل [أخبار اليمن –الحوثيون – أخبار العالم العربي مثل السعودية – العراق – الدوحة – فلسطين].

أمَّا نادي الفكر العربي يقدم ساحة خاصة لمناقشة الأحداث والأخبار المختلفة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الدينية، وآخر الأخبار على الساحة تحت شعار «حرية الفكر – حرية التعبير».

وينقسم إلى الأقسام التالية التي تعكس طبيعة المحتوى المقدم بها مثل: (الساحات العامة) لتشمل: حول الحدث، ساحة خاصة بمناقشة الأحداث السياسية، وآخر الأخبار مثل أرشيف الثورة السورية.

فكر حر: الأقسام الفرعية تقدم تاريخ وميثولوجيا – قانون وحقوق الإنسان – قضايا اجتماعية – ساحة المعايدات – اللغات الأجنبية – ساحة الأعضاء الجدد – فن الحياة.

الساحات الاختصاصية: يقدم الحوار الديني للحوارات الدينية والعقائدية – الحوار اللاديني للنقاشات اللادينية – اللغة والأدب – الفنون البصرية والكاريكاتير.

- قرأت لك، يقدم كل المواضيع المنقولة.
- فهرس النادي، لقاءات، علوم، ليقدم الثقافة المعلوماتية والطبية وعلم النفس والفلسفة، وساحة إدارية لشكاوى متعلقة ببرنامج النادي الجديد، مقترحات، ساحة للبرلمان.
- اقتصرت الوسائط المتعددة في نادي الفكر العربي على: تقديم صور تحكي بعض الأحداث، مثل [صور اجتماعية مؤثرة بسبب الأحداث في سوريا – أعمال فنية لبعض الرسامين – كاريكاتيرات – صور، رسوم الإسلام من الفن الشرقي الإسلامي].

ثانيا: نتائج تحليل وسائل التفاعل داخل المواقع والشبكات عينة الدراسة:

وعلى صعيد المقارنة بين المواقع عينة الدراسة فيما يتعلق بكيفية توظيف وسائل التفاعل لخدمة المحتوى المقدم بها، اتضح ما يلى:

- اتفقت المواقع عينة الدراسة في قدرتها على تفعيل وسائل التفاعل، سواء من خلال عدد المشاركات، أو التفاعل مع الزوار أو من خلال إتاحة الفرصة لتعليقات المشاركين، والسماح للأعضاء الجدد بالانضمام والمشاركة في ساحات الحوار؛ إلا أن الاختلاف جاء في عدد المشاركين والإحصاء، ومدى التفاعل مع الموقع.
- فالموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن: يقدم إحصائية دائمة بعدد المشاركات سواء الخاصة بالكتَّاب العرب المشاركين أو للأعضاء بها، كما يقدم إحصائية بأهم الكتَّاب المنتظمين في الكتابة ولهم غزارة في الإنتاج أمثال [نضال حمد – علاء إسلامي – زهير كاظم] كما جاءت الكاتبة [أميرة بنت شموئيل] عراقية الجنسية بأكبر عدد من المساهمات بحوالي (٥٤ مشاركة) ما بين الكتابات السياسية والأدبية.
- كما أن إحصائيات الموقع تسجل زيادة في معدل المشاركين بمعدل نمو شهري (٥٠ مشاركًا)، مما يعكس درجة الاستجابة للموقع، وجاءت مظاهر التفاعل من خلال سجل للزوار، وتعليقاتهم، وأرشيف للاستفتاءات، وإتاحة الفرصة للمشاركة بالرأي تحت شعار «رأيكم مهم للجميع»، واحة التمدن، واحة الرأي والرأي الآخر.
- قدمت شبكة الإلحاد العربي تفاعلات المشاركين بها من خلال إحصائيات المحتوى، وقسمتهم إلى المتواجدين باستمرار سواء كانوا أعضاءً أم زوارًا، وإحصائيات للمواضيع بلغ عددها (١٣,٠٠٣) موضوعًا، والمشاركات (١٦٤,٩٩٥) مشاركة، والأعضاء (٣,٢٤٢) عضوًا، والأعضاء النشطون (١٥٢) عضوًا، مع التأكيد على سهولة انضمام أعضاء جدد والترحيب بهم، ورصد آخر المشاركات وتفاعلات الزوار حسب كل موضوع؛ مثلاً [موضوع حول مغالطات الصهاينة في تعاطيهم مع القضية الفلسطينية سجل حوالي ٨٣٠ مشاركة]، موضوع مثل [لماذا لا تؤمن بالإسلام سجل ٨٨٥ مشاركة]، مما يعكس حرص المنتدى على تسجيل نسبة المشاركات وفقا لطبيعة الموضوعات المطروحة، لحث الأعضاء الجدد على ضرورة التفاعل، ولتسهيل هذا الإجراء يوضح تعليمات التسجيل

وكيفية المشاركة في المنتدى، والمشاركات وفق أقسام المنتدى لتعكس تفاعل الزوار مع كل قسم وموضوعاته.

كما لم تختلف طريقة التفاعل في مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي عن باقي المواقع -عينة الدراسة- في التركيز على التفاعل من خلال عدد الزوار والمشاركات أيضًا، والسماح لهم بالإسهام وإبداء الرأي والتعليق حول أي قضية أو موضوع، علاوة على إتاحة الفرصة لتقييم الموقع من خلال آراء المشاركين وتعليقاتهم حيث بلغ عدد الزوار وفق فترة التحليل (١٤٣١٦٣٨١) زائرًا، مما يعكس درجة الاستجابة العالية للتفاعل مع الموقع، وحرص الموقع على إتاحة الفرصة الكبيرة للإسهام ودعم الآراء، ويقدم نادي الفكر العربي وسائل التفاعل الخاصة به من خلال:

تقييم الزائرين للموقع من خلال قياس (الردود والتعليقات – المشاهدات – التقييم لآخر مشاركة – تقديم مدونة للخواطر والأفكار واليوميات الخاصة بالمشاركين لإتاحة الفرصة للكثير من الأفلام للأعضاء للتنوير، وتقديم عدد المستخدمين وفقًا لآخر تحديث في آخر ٣٠ دقيقة، ليعكس المتابعة المستمرة للأعضاء ومدى تفاعلهم لحظة بلحظة).

ثالثا: نتائج تحليل أهداف المحتوى المقدم في المواقع عينة الدراسة:

جدول رقم (١) أهداف المحتوى المقدم في المواقع عينة الدراسة

المواقع / أهداف المحتوى المقدم		الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن	شبكة الملحدين العرب	مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي	نادى الفكر العربي	الإجمالي
الإخبار والإعلام	ك	٧٧٠	٧٠٠	٢٧٥	١١٧٠	٢٩١٥
	٪	٢٦,٤٢٪	٢٤,٠١٪	٩,٤٣٪	٤٠,٤١	١٠٠٪
الشرح والتفسير	ك	٤٢٠	٨٤٠	٣٢٠	٧٣٥	٢٣١٥
	٪	١٨,١٤٪	٣٦,٢٩٪	١٣,٨٢٪	٣١,٧٥٪	١٠٠٪
النقد	ك	٢٨٠	٧٧٠	صفر	٣٤٥	١٣٩٥
	٪	٢٠,٠٧٪	٥٥,٢٠٪	٠٠,٠٠٪	٢٤,٧٣٪	١٠٠٪
الإجمالي	ك	١٤٧٠	٢٣١٠	٥٩٥	٢٢٥٠	٦٦٢٥
	٪	٢٢,١٩	٣٤,٨٧	٨,٩٨	٣٣,٩٦	١٠٠

كا٢= ٥٦٥,٩ ، درجة الحرية =٦ ، مستوى المعنوية = ٠,٠٠٠

يتضح من نتائج الجدول السابق تباين المواقع -عينة الدراسة- في أهداف المحتوى المقدم بها بما يتوافق مع أهداف كل موقع، فجاءت النتائج على النحو التالي :

الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن، غلبت عليه طبيعة الإخبار والإعلام للهدف المقدم به بنسبة (٢٦,٤٢٪)، وذلك لدعم الأفكار والتوجهات السياسية له،

من خلال التركيز على إعلام وإخبار المتلقي بطبيعة موضوعات معينة مثل: (نشر الفكر الديمقراطي من أجل العمل الجماعي على تحقيق الديمقراطية في المجتمعات العربية)، حتى تنسجم تلك المضامين مع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، إضافة إلى الإخبار والإعلام بمبادئ الفكر اليساري، باعتباره ديمقراطيًا تقدميا يسعى إلى تحسين العلاقة مع الجماهير الشعبية الكادحة، الإخبار والإعلام بالفكر العمالي باعتباره فكرًا ديمقراطيًا – تقدميًا – يساريًا، والذي يجعل الجماهير الشعبية الكادحة تملك الوعي بدور الطبقة العاملة في عملية التغير الاقتصادي.

وجاء (هدف النقد) في الترتيب التالي بنسبة (٢٠,٠٧٪)، وتمثل طبيعة النقد في نقد الفكر الديني مثل «نقد شيخ الأزهر» (من خلال وصفه بالمخادع الأكبر الإمام شيخ الأزهر) (لماذا تنتقد الإسلام وأنت مسيحي) (نقد الخطاب الإسلامي).

ثم جاء الشرح والتفسير، في الترتيب الأخير بنسبة (١٨,١٤٪) ليتناول بالشرح الكثير من القضايا والموضوعات مثل «العلمانية بين العلم والعالم»، «موقف الإسلام من المرأة».

ونخلص مما سبق حرص الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن علي التركيز على الإعلام والإخبار في المقام الأول؛ للتعريف بطبيعة الموقع والموضوعات المطروحة للإسهام في استقطاب الزوار والجمهور المستهدف.

أما شبكة الملحدين العرب، ارتفعت لغة النقد المستخدمة في الشبكة كهدف للمحتوى المقدم بها بنسبة (٥٥,٢٠٪)، حيث اعتمدت الشبكة على نقد الأديان والإيمان؛ ولم يقتصر النقد على دين بعينه بل امتد ليشمل نقد العقيدة الإسلامية، على سبيل المثال: (لماذا لا تؤمن بالإسلام – قرآنيون ولكن – تفسير الملحدين لبعض توقعات محمد)، ونقد العقيدة المسيحية، على سبيل المثال: (نقد شامل لنظريات كمال الصليبي حول عيسي ابن مريم ليس يسوع الناصري، الحركات الإرهابية المسيحية كثير من الهجمات ضد الولايات المتحدة نفذها إرهابيون مسيحيون - جرائم المسيحية المتوحشة في الهنود الحمر وصمة عار في تاريخ البشرية)، ونقد العقيدة اليهودية على سبيل المثال: (سمعة وشرف مريم ولده المسيح بالتلمود الحبري)،(الأديان أكبر عملية نصب واحتيال في تاريخ البشرية).

وجاء الشرح والتفسير في الترتيب الثاني بنسبة، (٣٦,٢٩ ٪) كهدف للمحتوى المقدم، حيث اعتمد على شرح وتفسير الكثير من الحوارات الفلسفية، وتفسير القوانين والضوابط التنظيمية لمنتديات الإلحاد العربي، فساد الفكر العقلي في التعامل مع

الطبيعة، وشرح وتفسير للعلوم والاختراعات والاكتشافات العلمية، تفسير لكتب في مجال الطب والأعشاب على الإنترنت.

أمَّا هدف الإخبار والإعلام، جاء بنسبة (٢٤,٠١٪) في الترتيب الثالث؛ ليخبر القارئ بمعلومات حول الموضوعات المختلفة مثل [المادة والطبيعة، ما هي الثقوب السوداء محنة العقل الإسلامي، البرهان الرياضي على أزلية المادة، تاريخ العالم في ساعتين] .

ونخلص مما سبق أن شبكة الملحدين العرب اعتمدت وبشكل كبير على النقد كهدف أساسي للمحتوى المقدم بها، لإثارة اهتمام المتلقي لطبيعة المحتوى وجذب الانتباه لسياسة النقد كوسيلة لإظهار الذات.

جاءت سياسة الشرح والتفسير بنسبة (١٣,٨٢٪) كهدف للمحتوى المقدم بمركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي؛ نظرًا لطبيعة الموضوعات المطروحة والتي تتطلب الاعتماد على سياسة الشرح والتفسير، لتوضيح أبعاد القضايا المطروحة بها مثل:(شرح ملف كامل لتحليل الثورة والإصلاح في روسيا).

قضايا المسلمين وتشويه التاريخ – الأزمة الاقتصادية في الدول النامية ومحاولة حلها، قضايا الإمبريالية والانهيار الاقتصادي القادم – شرح كامل لدراسة نقدية في رواية «ليث شهيدًا، تقديم تفسيرات «لعلم الأشوريات» وتزييف الحقائق التاريخية، حيث إن طبيعة هذا المركز وسياسته وتوجهاته تفرض عليه تحقيق هذا الهدف لشرح وتفسير الكثير من القضايا الشائكة.

واعتمد المركز أيضًا على تحقيق هدف الإخبار والإعلام ولكن بنسبة (٩,٤٣٪)؛ لتقديم أخبار خاصة ببعض الأحداث، مثل: العلاقات الدولية وحقوق الشعوب – قضايا التعصب – أخبار المرأة والعلمانية -المرأة ومواجهة الغرب، الإعلام بأخبار الكثير من الدول (مثل تونس تؤسس للدولة الحديثة في العالم العربي)، (فاعليات التضامن مع فلسطين من قبل القوى الوطنية).

ونلاحظ من خلال ما سبق أن مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي قد اعتمد وبشكل كبير على أسلوب الشرح والتفسير والإعلام والإخبار لتحقيق أهدافه بشكل أساسي، في حين تغيبت إلى حد ما سياسة النقد والتبرير وتقديم البدائل والحلول ما بين أهدافها؛ ويرجع ذلك لطبيعة القضايا والموضوعات المطروحة به .

نادى الفكر العربي، غلبت سياسة الإخبار والإعلام كهدف للمحتوى للمقدم به؛ فجاءت في الترتيب الأول بنسبة (٤٠,٤٪) لتقديم معلومات جديدة وأخبار حول ما

يخدم أهداف المحتوى لاستقطاب الجمهور، مثل الإعلام عن إعداد لمجلة الملحدين العرب، الأخبار عن الفكر الإلحادي بشكل عام وموضوعاته.

ثم جاء الشرح والتفسير في الترتيب الثاني بنسبة (٣١,٧٪)، ليقدم شرحًا حول الكثير من القضايا السياسية والاقتصادية، وإتاحة الفرصة لتفسير الفكر الحر وبعض الموضوعات مثل اللغة والأدب والفنون، مثل شرح (كتاب محمود درويش - نجيب محفوظ) شرح ثقافة عامة لبعض الأمثال الرومانية وما يعادلها في اللغة العربية.

ولم يخلُ الموقع من توظيف أسلوب النقد بنسبة بلغت (٢٤,٧٪) كهدف للمحتوى؛ لنقد بعض السياسات والقضايا مثل الديمقراطية الأمريكية – بعضًا من الأفكار الإسلامية – شيزوفرنيا المسلمين – انتقاد لسياسة الرئيس ترامب وحديثه عن الإسلاميين.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن الأهداف الغالبة على طبيعة المواقع -عينة الدراسة- لتقديم المحتوى المقدم بها الإخبار والإعلام، الشرح والتفسير، النقد، في حين غابت عن المواقع والشبكات سياسات التبرير وتقديم البدائل والحلول، وربما يرجع ذلك إلى رغبة هذه المواقع في دعم آراءها وتوجهاتها من خلال الإعلام عنه وتفسير أخبارها وموضوعاتها للمشاركين والزوار؛ لتحقيق التفاعل معها وزيادة أعداد زوارها والداعمين للمواقع.

وعلى صعيد المقارنة بين المواقع والشبكات عينة الدراسة:

نجد أن «شبكة الملحدين العرب» جاءت في الترتيب الأول من حيث الدمج بين (أسلوب الإخبار والإعلام والشرح والتفسير والنقد) كهدف للمحتوى المقدم بها، تلاها في ذلك «نادى الفكر العربي»، ثم «الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن»، وأخيرًا «مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي». وقد حاولت هذه المواقع من خلال الجمع بين هذه الأساليب كهدف للمحتوى المقدم بها، التأثير على توجهات الجمهور المتعامل معها نحو المواضيع والمواقف الفكرية المختلفة كأداة ترويجية قوية للترويج لسياساتها؛ وبالأخص في المجال الفكري السياسي، من خلال التركيز على الإخبار بكل ما هو جديد، وشرحه وتفسيره.

رابعاً: نتائج تحليل نوع المحتوى المقدم في المواقع عينة الدراسة:

جدول رقم (٢) نوع المحتوى المقدم في المواقع عينة الدراسة

نوع المحتوى المقدم / المواقع		الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن	شبكة الملحدين العرب	مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي	نادى الفكر العربي	الإجمالي
سياسي	ك	٢٠٣٠	٤٢٠	٧٠	٧٥٠	٣٨٣٠
	٪	٥٣,٠٠ ٪	١٠,٩٧ ٪	٤,٩٥ ٪	١٩,٥٨ ٪	١٠٠ ٪
اقتصادي	ك	٩٨٠	٣٥٠	صفر	١٥	١٤١٥
	٪	٨٩,٠٩ ٪	٢٤,٧٣ ٪	٠,٠٠ ٪	١٤١٥ ٪	١٠٠ ٪
ديني	ك	٤٢٠	١٤٠٠	١٢٠	٨٥٥	٢٧٩٥
	٪	١٥,٠٣ ٪	٥٠,٠٩ ٪	٤,٢٩ ٪	٣٠,٥٩ ٪	١٠٠ ٪
ثقافي	ك	١٤	١٦١٠	صفر	١١٧٠	٢٧٩٤
	٪	٠,٥٠ ٪	٥٧,٦٢ ٪	٠٠,٠ ٪	٤١,٨٨ ٪	١٠٠ ٪
إسلام سياسي	ك	٢١٠	صفر	صفر	صفر	٢١٠
	٪	١٠٠,٠٠ ٪	٠,٠٠ ٪	٠,٠٠ ٪	٠,٠٠ ٪	١٠٠ ٪
علماني	ك	٥٦٠	صفر	٦٣٠	صفر	٥٦٠
	٪	١٠٠٪	٠,٠٠٪	١٦,٤٥٪	٠,٠٠٪	١٠٠ ٪
اجتماعي	ك	صفر	صفر	صفر	٤٨٠	٤٨٠
	٪	٠,٠٠ ٪	٠,٠٠٪	٠,٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
الإجمالي	ك	٤٢١٤	٣٧٨٠	٨٢٠	٣٢٧٠	١٢٠٨٤
	٪	٣٤,٨٧ ٪	٣١,٢٨٪	٦,٧٩٪	٢٧,٠٦٪	١٠٠ ٪

كا٢= ٨٢٨١,٢ ، درجة الحرية =١٨ ، مستوى المعنوية = ٠,٠٠٠

توضح نتائج الجدول السابق، غلبة مضمون الإسلام السياسي والمضمون العلماني على نوعية المحتوى المقدم في الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن؛ مثل: (بث أخبار لتوضيح مفهوم الإسلام السياسي، كمفهوم يرتكز على أسس وتحليل البيانات العلمانية، باعتبارها الهدف الأسمى لفكر وتوجه هذا الموقع، حيث يرتكز على المفهوم العلماني- العلاقات المتبادلة بين العلمانية والدولة والدين والمجتمع، مثل: (حملات سياسية – حملات الدفاع عن حقوق الإنسان والحرية لمعتقلي الرأي- اليسار والديمقراطية والعلمانية في المشرق العربي- الشهداء ومن يقوم بالتضحية من أجل التحرر والاشتراكية).

ثم احتل المحتوى الاقتصادي الترتيب الثاني بنسبة (٨٩,٠٪)، حيث يركز الموقع على

مجموعة من الأخبار الاقتصادية المتنوعة، وجاءت الأخبار حول الأوضاع الاقتصادية في الكثير من الدول مثل: (السودان قرض بـ ٢٠٠ مليون جنيه من صندوق التنمية في الكويت للمشروعات التنموية، العراق يفتح آفاق التعاون الاقتصادي الكبير مع روسيا – الصناعات الغذائية تجذب المستثمرين العرب - تقديم فيلم يوتيوب خاص بالموقع حول النشرة الاقتصادية).

وجاء المحتوى السياسي في الترتيب الثالث بنسبة (٥٣,٠٠٪)؛ ليتناول أخبار سياسية حول ما يدور في العالم مثل: (الطائفية ومشكلة الحكم في العراق من وجهة النظر الخاصة بالموقع - تونس تؤسس للدولة المدنية في العالم العربي)، (ملف روسيا لنزع السيادة السياسية الدولية – ترامب والدولة العميقة- العراق العلاقات العراقية الإيرانية – أمريكا ودوامة الدَّين العام والعجز المالي - القمة العربية التنموية في لبنان – تأملات في مستقبل باكستان الجديدة – ملف كامل للقضية الفلسطينية وسبل حلها)، كما سعى الموقع لتقديم ملف حول السياسة والعلاقات الدولية في عدد من الدول (ملف حول الانتخابات والدولة المدنية في العراق – الهجرة – حقوق اللاجئين).

وجاء المحتوى الديني بنسبة (١٥,٠٣٪) ليتناول قضايا خلافية جدلية تربط بين الدين والإسلام في بعض الأوقات مثل: (عبودية المرأة من منظور ديني – الأصول الفكرية والأصول العلمية للاهوت- اتباع رسول الإسلام محمد – موقف الإسلام من المرأة في ضوء المواريث- وغير ذلك من القضايا الدينية – حقوق مثليي الجنس- ملف كامل للمرأة بين النص الديني والقانون المدني – قانون الأحوال الشخصية للمسلمين وغير المسلمين).

أما المحتوى الثقافي فجاء بنسبة (٠,٥٠٪) ليتناول موضوعات حول (دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات- يقدم الجديد في الآداب والفن من المنظور اليساري العلماني – قراءات في عالم الكتب والمطبوعات – ملفات حول ما يتعلق بالصحافة والإعلام – الصناعة والزراعة – موضوعات حول تقنية المعلومات والكمبيوتر).

ونخلص مما سبق بأن المحتوى المقدم بالموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن يتنوع بما يتناسب مع سياسته اليسارية العلمانية، ويحقق أهداف انتشار الفكر العلماني، بالتركيز على الكثير من الملفات في هذا الاتجاه.

أظهرت النتائج الخاصة بنوع المحتوى المقدم «بشبكة الملحدين العرب» غلبة المحتوى الثقافي بنسبة (٥٧,٦٪)؛ حيث حرصت الشبكة على تقديم المحتوى الثقافي بما يخدم أهدافها وتوجهاتها، مثل: ملتقيات الفنون والآداب، ساحة الفنون والموسيقى والأعمال

التصويرية – ساحة للكتب في مختلف المجالات وخاصة الفكر الإلحادي - تقدم معلومات تاريخية من خلال ساحة التاريخ (الثورة الفرنسية مرحلة ما قبل التاريخ – مجازر الفتح الإسلامي للهند – التاريخ الحديث للولايات المتحدة الأمريكية - حتى الثقافة التكنولوجية التي تتعلق بالتقنيات الحديثة وكيفية توظيفها لخدمة أهدافها).

وجاء المحتوى الديني في الترتيب الثاني بنسبة (٥٠,٠٩٪) وانعكست بشكل كبير أهداف المنتدى وتوجهاته السياسية على طبيعة المحتوى الديني المقدم بالفكر الإلحادي؛ مثل: (موضوعات تتناول الإصلاح الديني خيار أصعب من الإلحاد – قائمة بأشهر الملحدين في العالم، المتاهة الكبرى اليهودية – المسيحية – الإسلام – الجدل حول الإعجاز العلمي في القرءان – تفسيرات الملحدين لبعض توقعات محمد – تاريخ اليهودية – قوانين منتدى الدين المسيحي والأديان الأخرى – فرق اليهودي عن المسلم والمسيحي).

وتمثل المحتوى الاقتصادي «بشبكة الملحدين العرب»، في تناول بعض الموضوعات الاقتصادية العامة والتي تهم الشأن العام بنسبة (٢٤,٧٪)، مثل قوانين ساحة الاقتصاد، الرأسمالية ومحاربة الاحتكار، الرأسمالية والتضامن الاجتماعي– مقدمة الاقتصاد الاشتراكي – بفضل الرأسمالية أفريقيا تخرج من تحت أنياب الفقر.

في حين جاء المضمون السياسي بنسبة (١٠,٩٪)؛ ليتناول بعض القضايا السياسية في الكثير من الدول، وخاصة القضية الفلسطينية مثل (الانتفاضة الفلسطينية – مغالطات لمتطلبات الصهاينة في تعاطيهم مع القضية الفلسطينية – حيلة السياسة الإسلامية ومغالطة القطيع- التغير القادم في الشرق الأوسط – الإعلاميون والنزاع المسلح - الحماية والمسؤوليات بموجب القانون الإنساني الدولي).

في حين لم تظهر خلال فترة التحليل مضامين تتعلق بالجانب الاجتماعي أو تجمع بين الإسلام السياسي أو العلمانية.

ومن خلال ما سبق، خلصت الباحثة إلى أن «شبكة الملحدين العرب» وظفت المحتوى بما يخدم سياستها وتوجهاتها الفكرية في نشر الفكر الإلحادي، من خلال التركيز على المحتوى الثقافي والديني في المقام الأول.

وأظهرت النتائج فيما يتعلق بنوع المحتوى المقدم في «مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي» أن المحتوى العلماني جاء بنسبة (١٦,٤٪) ليغطي الأحداث السياسية على المستوى الدولي والمستوى العربي من منظور علماني؛ فجاءت الأخبار

مثلاً (أخبار عن الحزب الشيوعي العراقي – حركات الشباب في الصومال - قضيه النازحين السوريين – قضايا الإرهاب على المستوى الدولي - الرأسمالية الأمريكية)، وملفات وتحليلات سياسية تعكس سياسات وأهداف الموقع، إضافة إلى أن الموقع يحتوى على وكالة أنباء للعلمانية من منظور سياسي تبث الكثير من الأخبار السياسية مثل: (قضايا مناهضة العنف ضد المرأة - اعتصامات العمال في بغداد – قضايا الهجرة الدولية – قضايا الاشتراكية في تونس – العراق – فلسطين – حكومات إسرائيل تواصل جرائم التطهير العرقي ضد القدس المحتلة – ملفات حول حقوق الطبقة العاملة وآلية تحقيقها).

وجاء في الترتيب التالي المضمون الاقتصادي بنسبة (٤,٩٪) ليتناول أيضًا بعض التفسيرات والتحليلات الاقتصادية لعدد من الموضوعات على مستوى العالم مثل (الركود الاقتصادي في العراق – تحليلات اقتصادية للمفكر الماركسي الذى ناهض التبعية).

أما المحتوى الديني جاء بنسبة (٤,٢٪) ليتناول كثيرًا من القضايا الدينية من منظور علماني، مثل: (قضايا المرأة – لا للتعصب – لا للتشرق)، قضايا دينية جدلية مثل: (موقف الإسلام من المرأة في ضوء آيات المواريث – الافتراء على الإسلام أكبر عائق أمام محاولة الإرهاب الدولي – القرءان من خلال أبحاث ودراسات نقدية – الإسلام فوق القانون في ألمانيا – الصحوة الإسلامية – لماذا ترجمت كتب الشخصية المصرية إلى اللغة الكردية؟).

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية غلبة المضمون الاجتماعي على نوعية المحتوى المقدم «بنادي الفكر العربي»، حيث جاءت بنسبة (١٠٠٪) وينعكس ذلك من خلال الموضوعات ذات الطابع الاجتماعي (حول فن الحياة – يعطى الموقع مساحة لساحات المعايدة للمناسبات المختلفة – يتناول موضوعات حول الرياضة – صراعات لبطولة الأمم الأفريقية)، وربما يرجع ذلك لطبيعة الموقع كساحة للفكر الاجتماعي الثقافي العربي الشامل للموضوعات المختلفة.

في حين جاء المضمون الثقافي بنسبة (٤١,٨٪) تحت مسمى «فكر حر»، والموضوعات المختلفة ذات الطابع الثقافي مثل: قراءات في نظريات التطور وإعجاز الهندوس، أمثال رومانية باللغة اللاتينية ترجع إلى حقيقة الحضارة الإيطالية الرومانية، يقدم قصصًا متميزة، وموضوعات حول الفنون المختلفة في المسرح – الرواية – الفكر- الأدب – الفلسفة وعلم النفس، الرياضة – الثقافة الطبية -الحاسوب والشبكات.. وغيرها من

الموضوعات الثقافية العامة.

تلاه المحتوى الديني بنسبة (٣٠,٥٪)؛ حيث تناول المنتدى المضمون الديني من منظور الفكر الحر، حيث ركَّز على موضوعات ذات طابع خاص مثل: (مؤامرة تحريف القرءان، النظام الإسلامي البديل – موضوعات حول الإلحاد الروحي – الحوار اللاديني – معرفة الدين بدون وسيط- إظهار الرأي والموقف من بعض شيوخ الإسلام)

وجاء المحتوى السياسي في الترتيب التالي بنسبة (١٩,٥٪) حيث ركَّز المنتدى على الموضوعات السياسية المختلفة في بعض الدول العربية وغيرها مثل: (سياسة الرئيس ترامب وحديثه عن الإسلاميين – حماس وأهل غزة – الأحداث السياسية في تركيا وروسيا).

وجاء المضمون الاقتصادي بنسبة بسيطة (١,٤٪) حيث تم تناول بعض الأزمات الاقتصادية العالمية مثل: (ملف خاص حول أزمة الرهن العقاري وتداعياتها على الاقتصاد العالمي، والموضوعات الاقتصادية المختلفة، كما نلاحظ غياب المحتوى العلماني الاجتماعي، والإسلام السياسي).

ونخلص مما سبق، أن المحتوى المقدم في المواقع -عينة الدراسة- يتنوع بما يخدم توجهات وأهداف وسياسات كل أبوابه ووفقًا للهدف منه، حيث احتل «الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن» الترتيب الأول من حيث تنوع المحتوى المقدم به، تلاه في ذلك «شبكة الملحدين العرب»، ثم «نادى الفكر العربي»، وأخيرًا «مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي» .

خامسا: نتائج تحليل القضايا الرئيسة والموضوعات المطروحة في المواقع والشبكات عينة الدراسة:

- اختلفت طبيعة القضايا الرئيسية والموضوعات المطروحة طبقًا لطبيعة كل موقع، والمحتوي المقدم به، وتوجهاته السياسية، فنجد بالمقارنة بين المواقع -عينة الدراسة- ما يلي:
- أن «الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن»: تنوعت القضايا الرئيسة والموضوعات المطروحة ما بين المواضيع المتعلقة باليسار، العلمانية، الديمقراطية، حقوق الإنسان – التمدن – حقوق المرأة؛ مثل: (تقديم ملفات سياسية واجتماعية لمناهضة العنف ضد المرأة، حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات – ملف حول يوم المرأة العالمي، ملف حول المرأة بين النص الديني والقانون المدني الحديث، قانون الأحوال الشخصية للمسلمين وغير

المسلمين – ملف للقضايا الاقتصادية الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي – نقد للشيوعية واليسار وأحزابها – حقوق المثليين الجنسيين، ملف كامل للقضية الفلسطينية - ملف ناقش قضايا اليسار والقوى العلمانية والديمقراطية في العالم العربي، مما يعكس تنوع المحتوى المقدم ليتناسب مع أهداف الموقع وتوجهات العلمانية اليسارية.

- عكست القضايا الرئيسة والموضوعات المطروحة في «شبكة» الملحدين العرب طبيعة التوجهات السياسية له؛ فكانت أبرز القضايا المطروحة تتعلق بملفات في نقد الإيمان والأديان، مواضيع في الدين الإسلامي، نقاشات ومواضيع في العقيدة المسيحية واليهودية والعقائد الأخرى، مثل: [الحركات الإرهابية المسيحية – كثير من الهجمات ضد الولايات المتحدة نفذها إرهابيون مسيحيون، تفسير الملحدين لبعض توقعات محمد]، بالإضافة إلى موضوعات ونقاشات في عالم السياسة والاقتصاد، والتقنيات والمعلوماتية، والاكتشافات العلمية والفنون والآداب، ونشأة الأساطير والأديان، مع التأكيد على أن كل القضايا الرئيسة والموضوعات المطروحة انعكاس للفكر الإلحادي.
- في حين جاءت أبرز القضايا الرئيسية والموضوعات المطروحة في «مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي» قضايا المرأة مثل: [مناهضة العنف ضد المرأة – حقوق المرأة في المواريث] قضايا سياسية مثل [القضية الفلسطينية – الأحداث السياسية المختلفة في العراق – تونس – فلسطين]، وتناول هذه الموضوعات من وجهة النظر العلمانية والفكر العلماني.
- أمَّا «نادي الفكر العربي» فقد اعتمد على تناول القضايا الرئيسة والموضوعات المطروحة من جوانب متعددة من منظور الفكر الحر، مركزًا على أبرز الأحداث والقضايا السياسية على الساحة مثل [الثورة السورية].
- فتح المجال للحوارات الدينية والعقائدية وحتى الحوارات اللادينية [حول الإلحاد الروحي – الخلاص الإسلامي – جهل شيوخ الإسلام]، وموضوعات ونقاشات مختلفة دينية وغير دينية؛ انطلاقًا من مبدأ حرية الفكر والعقيدة.
- ومن خلال ما سبق، نجد التنوع والاختلاف في القضايا الرئيسة والموضوعات المطروحة في المواقع -عينة الدراسة- جاءت في المقام الأول بما يتناسب مع توجهاتها الفكرية والسياسية ويخدم أهداف الموقع وأهداف المشاركين والقائمين عليه، ما بين فكر علماني – إلحادي – يساري – حر.

سادسا: نتائج تحليل المرجعية الفكرية للمحتوى المقدم في المواقع والشبكات عينة الدراسة:

اختلفت المرجعية الفكرية للمواقع عينة الدراسة، حيث ارتكزت المرجعية الفكرية للموقع الرسمي للحوار المتمدن على الإسلام السياسي؛ لتنشيط الحوار الفكري السياسي والقوى اليسارية، والتركيز على قضايا الإسلام الوهابي والسلفية الوهابية، وعلى ضرورة تجديد وتحديث الخطاب الديني.

أمَّا شبكة الملحدين العرب، استندت في مرجعيتها الفكرية على الفكر الإلحادي القائم على الدعوة لحرية البشر وحقوقهم، في حين تم التظاهر برفض خطاب الكراهية والعنصرية؛ كالتحريض على العنف والكراهية، أو القتل أو الاحتكار لفئة أو جماعة بشرية معينة على أساس ديني أو عرقي أو قومي، إضافة إلى نقد الأديان والإيمان تحت شعار [لا آلهة – لا فقهاء].

استندت المرجعية الفكرية «لمركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي» على الفكر العلماني الذي يدعو إلى مجموعة من المعتقدات تشير إلى أن الدين لا يجوز أن يشارك في المجالات الاجتماعية والسياسية لأي دولة؛ وذلك عن طريق فصل المسائل السياسية عن عناصر الدين، حيث يتم إبعاد الدين عن كافة الشئون المدنية للدول، وانعكس ذلك على طبيعة الموضوعات المقدمة وخاصة موضوعات المرأة والعلمانية – أفكار وموضوعات المفكر الماركسي العربي المصري «سمير أمين»، ودعم المحتوى والفكر المقدم من خلال توثيقها بيوتيوب العلمانية.

اتضح في الخطاب المقدم في «نادي الفكر العربي» استناده إلى المرجعية الفكرية للإسلام السياسي الذي يأخذ حيزًا من اهتمام وتفكير عدد لا محدود من المفكرين والخبراء حول العالم؛ لتوزيع أشكال القوة والسلطة والنفوذ في مجتمع أو دولة معينة، وجاءت ساحات النقاش في المنتدى تعكس هذا الفكر، من خلال تقديم ساحات خاصة بمناقشة الأحداث السياسية ذات الصبغة الإسلامية، مثل ملف حول (الرئيس ترامب وحديثه عن الإسلاميين، تونس نقد مشروع قانون المساواة في الميراث بين الرجل والمرأة).

ونخلص مما سبق أن كل موقع من المواقع -عينة الدراسة- سعى لإيضاح مرجعيته الفكرية القائمة على الأفكار والتصورات التي تجعل ثقافة كل منها تتعامل مع التغيرات والتحولات المحيطة، لوضع منهجية واستراتيجية أوسع وأعمق من مفهوم الهوية الثقافية، لتشكيل أجيال مختلفة فكريًا تصبغ بصبغة الثقافة المنهجية؛ لأن غياب

المرجعية القوية الراسخة يطمس معالم الهوية ويفسر لنا كيف استطاعت تجارب الآخرين من الصعود حضاريًا دون تجارب أخرى؟.

سابعا: نتائج تحليل الأطر المرجعية للكتاب في المواقع عينة الدراسة:

جدول رقم (٣) يوضح الاطر المرجعية للكتاب في المواقع عينة الدراسة

الاطر المرجعية للكتاب / المواقع		الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن	شبكة الملحدين العرب	مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي	نادى الفكر العربي	الإجمالي
الاستشهادات العربية	ك	صفر	٥٦٠	٧٥٠	١٢٠٠	٢٥١٠
	٪	٠٠,٠٪	٢٢,٣١ ٪	٢٩,٨٨ ٪	٤٧,٨١ ٪	١٠٠٪
المؤسسات الغربية	ك	صفر	٨٤٠	صفر	صفر	٨٤٠
	٪	٠٠,٠	١٠٠,٠٠	٠٠,٠	٠٠,٠	١٠٠ ٪
الفكر العلماني	ك	١٦٨٠	١٦٨٠	٦٣٠	صفر	٤٥٦٠
	٪	٣٦,٨٤	٣٦,٨٤	٣١,٠٣	٠٠,٠	١٠٠ ٪
الفكر الشيوعي	ك	١٤٠٠	صفر	١٢٠٠	صفر	٢٠٣٠
	٪	٦٨,٩٧	٠٠,٠	٢٦,٣٢	٠٠,٠	١٠٠ ٪
الفكر الإلحادي	ك	صفر	١٠٥٠	صفر	صفر	١٠٥٠
	٪	٠٠,٠	١٠٠	٠٠,٠	٠٠,٠	١٠٠٪
الإجمالي	ك	٣٠٨٠	٤١٣٠	٢٥٨٠	١٢٠٠	١٠٩٩٠
	٪	٢٨,٠٣٪	٣٧,٥٨٪	٢٣,٤٨٪	١٠,٩٢٪	١٠٠٪

كا٢= ١٠٠٥٩,٢ ، درجة الحرية =١٢ ، مستوى المعنوية = ٠,٠٠

- يتضح من نتائج الجدول السابق، أن الأطر المرجعية للكتَّاب داخل «**الموقع الرسمي للحوار المتمدن**»، جاءت مرجعية الفكر الشيوعي في المرتبة الأولى بنسبة (٦٨,٩٪) من إجمالي الأطر المرجعية التي استند إليها كتَّاب الموقع، بينما احتلت مرجعية الفكر العلماني الترتيب الثاني بنسبة (٣٦,٨٪) من إجمالي الأطر، في حين أظهرت نتائج التحليل غياب الاستشهادات العربية والمؤسسات الغربية والفكر الرأسمالي من إجمالي الأطر المرجعية المستخدمة.
- تمثلت مرجعية الفكر الشيوعي في القضايا الفكرية الشيوعية المختلفة مثل:

(قضايا الحزب الشيوعي السوداني – الشيوعية العمالية – امتداد للبيان الشيوعي- بيان مشترك من الحزبين الشيوعي والاشتراكي – التدخل الإمبريالي للحزب الشيوعي العراقي).

- أمَّا مرجعية الفكر العلماني تمثلت في الأحداث والقضايا ذات التوجهات العلمانية مثل: (رؤية بعض الأحزاب في عدد من الدول لمشروع التغيير نحو دولة مدنية ديمقراطية اتحادية– قضايا الدين والدولة المدنية وعلاقتها بالديمقراطية – التركيز على الفكر العلماني الذي يدعو إلى مجتمع علماني مدني ديمقراطي يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع.
- فيما يتعلق «بشبكة الملحدين العرب»، أظهرت نتائج التحليل أن «المرجعية للفكر الإلحادي»، و«مرجعية الرجوع للمؤسسات الغربية» احتلا الترتيب الأول بنسبة (١٠٠٪) من إجمالي الأطر المرجعية، ثم مرجعية الفكر العلماني بنسبة (٣٦,٨٪)، وأخيرًا مرجعية الاستشهادات العربية بنسبة (٢٢,٣٪) من إجمالي الأطر المرجعية.
- تمثلت مرجعية الفكر الإلحادي في تناول القضايا الفكرية الإلحادية مثل (إشكالية العلاقة بين الدولة والإلحاد – تحديات الإلحاد العربي - جدالات في العقائد الدينية – مواضيع لا دينية ومناقشة الأديان).
- أمَّا مرجعية «الرجوع إلى المؤسسات الغربية»، تمثلت في تناول بعض القضايا من منظور الفكر الغربي وعلاقته بالفكر الإلحادي، مثل: (موضوعات مترجمة عربية لنقد العقائد الدينية والأيديولوجية – ترجمة لأغاني إلحادية باللغة الإنجليزية إلى العربية – عرض كتب إلحادية باللغة الإنجليزية - عرض لتاريخ العالم في ساعتين بلغات أجنبية).
- في حين تمثلت مرجعية الفكر العلماني، في طرح بعض الموضوعات ذات الأبعاد الدينية تجمع بين الإيمان والفكر الحر من منظور علماني ولكن بنسبة قليلة جدًا.
- وجاءت مرجعية «الاستشهادات العربية»، من خلال الاستشهاد بالفكر العربي في معالجة بعض الموضوعات وطرح الكثير من القضايا الفكرية العربية المدعومة بوجهة النظر العربية الفلسفية، مثل المنهجية الإسلامية الدقيقة لشيوخ الإسلام في استنباط الأحكام، الاحتكام إلى الشخصيات العربية التي دخلت الإسلام.

- ونظـرًا لطبيعـة مركـز الدراسـات والأبحـاث العلمانيـة في العالـم العربـي، وغلبـة التوجـه العلمانـي بـه، جـاء الفكـر العلمانـي في الترتيـب الأول بنسـبة (٣١,٠٪) كإطـار مرجعـي للكتَّـاب بالموقـع، ثـم جاءت الاستشـهادات العربية بنسـبة (٢٩,٨٪)، وأخيـرًا الفكـر الشـيوعي بنسـبة (٢٦,٣ ٪).
- وتمثلـت مرجعيـة الفكـر العلمانـي، في كل القضايـا والأحـداث سـواء الأساسـية، أو غيرهـا مـن القضايـا الفكريـة والحقوقيـة والاجتماعيـة مـن المنظـور العلمانـي، وتقديمهـا مـن خـلال وكالـة أنبـاء العلمانيـة مثـل (المـرأة والعلمانيـة – العلاقـات الدوليـة وحقـوق الشـعوب مـن منظـور علمانـي – الإعـلان العالمـي لحقـوق الإنسـان)
- أمَّـا الاستشـهادات العربيـة تمثلـت في الاسـتعانة ببعـض الآراء العربيـة لمفكريـن عـرب وتحليلاتهـم تجـاه الكثيـر مـن القضايـا مثـل: (آراء المفكـر الماركسـي العربـي المصـري سـمير أمـين، إسـماعيل شـاكر الرفاعـي مفكـر عربـي– بيـان توقيعـات لـ ٢٠٠ شـخصية عامـة– مواقـف نضاليـة مصريـة– وكثيـر مـن الكتابـات العربيـة المختلفـة).
- كمـا أظهـرت نتائـج التحليـل اعتمـاد «نـادي الفكـر العربـي»، علـى الاستشـهادات العربيـة كأطـر مرجعيـة للكتَّـاب فقـط بنسـبة (٤٧,٨٪)، ولـم تظهـر النتائـج الاعتمـاد علـى أي أطـر أخـرى.
- وتمثلـت أطـر الاستشـهادات العربيـة في الاعتمـاد علـى آراء الكثيـر مـن المفكريـن العـرب، وتحليلاتهـم الفكريـة والنقديـة للكثيـر مـن الموضوعـات، أمثـال (الشـيخ أحمـد ياسـين – الرئيـس الفلسـطيني الراحـل ياسـر عرفـات – المفكـر إدوار سـعيد – جـورج حبشـي حكيـم الثـورة ومؤسـس الجبهـة الشـعبية لتحريـر فلسـطين).
- كتابـات عربيـة للكاتبـة المتميـزة «ماريـا خضـر» تتحـدث عـن لبنـان وعـن المسـتقبل اللبنانـي – كتابـات الإعلاميـة والكاتبـة الأردنيـة «وجـدان العطـار» – حـوار في فضـاء الفلسـفة والعقيـدة والإيمـان والمنطـق والأخـلاق – أزمـة الحضـارة الغربيـة في أدب عبدالرحمـن).

ونخلـص ممـا سـبق تنـوع المرجعيـة الفكريـة التـي اسـتندت إليهـا المواقـع -عينـة الدراسـة- في المحتـوى المقـدم مـا بـين مرجعيـة علمانيـة وشـيوعية، واستشـهادات عربيـة وأخـرى غربيـة، واختلفـت مـن موقـع إلـى آخـر وفـق أهدافـه وتوجهاتـه، والسياسـة التـي يسـعى إلـى تحقيقهـا.

ثامنا: نتائج تحليل المصادر المعبرة عن هوية الخطاب المقدم:

جدول رقم (٤) يوضح المصادر المعبرة عن هوية الخطاب المقدم

المصادر المعبرة عن هوية الخطاب المقدم / المواقع		الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن	شبكة الملحدين العرب	مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي	نادى الفكر العربي	الإجمالي
الديني	ك	٢٨٠	٤٩٠	٤٥٠	٧٦٥	١٩٨٥
	٪	١٤,١١ ٪	٢٤,٦٩ ٪	٢٢,٦٧ ٪	٣٨,٥٤ ٪	١٠٠,٠٪
التاريخ	ك	٧٠	٣٥٠	٣٠٠	صفر	٧٢٠
	٪	٩,٧٢ ٪	٤٨,٦١ ٪	٤١,٦٧ ٪	٠٠,٠ ٪	١٠٠ ٪
اللغة	ك	صفر	صفر	صفر	١٠٠	١٠٠
	٪	٠٠,٠ ٪	٠٠,٠ ٪	٠٠,٠ ٪	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪
الإجمالي	ك	٣٥٠	٨٤٠	٧٥٠	٨٦٥	٢٨٠٥
	٪	١٢,٤٨ ٪	٢٩,٩٥ ٪	٢٦,٧٤ ٪	٣٠,٨٤ ٪	١٠٠ ٪

كا٢= ٦٦٧,٤ ، درجة الحرية =٦ ، مستوى المعنوية = ٠,٠٠٠

- يتضح من نتائج الجدول السابق، أن «الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن» اعتمد بشكل أساسي على المصادر الدينية بنسبة (١٤,١٪)، ثم المصادر التاريخية بنسبة بلغت (٩,٧٪).
- وتمثلت المصادر الدينية في بعض المفكرين والكتاب والأدباء ذوي المرجعية الدينية، وتناولهم للكثير من الأفكار والآراء والموضوعات، مثل: (العلمانية - الدين السياسي- ونقد الفكر الديني- قضايا الهجرة – العنصرية – حقوق اللاجئين والجاليات المهاجرة).
- أمَّا المصادر التاريخية، تمثلت في الرجوع إلى بعض المفكرين والكتابات التاريخية حول دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات.
- في حين اعتمدت «شبكة الملحدين العرب» على المصادر التاريخية للتعبير عن هوية الخطاب المقدم بنسبة (٤٨,٦٪)، ثم المصادر الدينية بنسبة بلغت (٢٤,٦٪).
- وتمثلت المصادر التاريخية في الاستناد إلى بعض المداخل والأمور والأشخاص ذات المرجعية التاريخية؛ لإضفاء الشرعية والحجة والسند على تحليلاتها وأفكارها، إضافة إلى التركيز على تناول كل ما يتعلق بالتاريخ الإنساني ومختلف قراءاته؛ لإعطاء القوة لمرجعيتها الفكرية.
- أمَّا المصادر الدينية تمثلت في الاستناد إلى تفسيرات وحجج يرجع بعضها

إلى الدين، وبعضها الآخر إلى المفكرين لتناول النقاشات والمواضيع في الدين الإسلامي والعقيدة المسيحية واليهودية والعقائد الأخرى أيضًا؛ لمحاولة إضفاء قدر من القوة لخطاباتهم وأفكارهم الإلحادية.

- واحتلت المصادر التاريخية الترتيب الأول بداخل «مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي» بنسبة (٤١,٦٪) فيما يتعلق بالمصادر المعبرة عن هوية الخطاب المقدم، ثم المصادر الدينية بنسبة بلغت (٢٢,٦٪).
- وتمثلت المصادر التاريخية في الاعتماد على الكثير من المفكرين والمؤرخين والمحاضرين العرب في تناول عدد من الموضوعات بالتحليل والنقد والشرح، مثل (المؤرخ والمحاضر الجامعي الكاتب الدكتور أمير تاج السر) – وكتابات تاريخية لأمثال(غسان صابور نهاية العالم) – (تراث ماركس لعبدالحسين سلمان) – (مخطوطات من لفائف سعد محمد مهدي غلام).
- دعم الموقع كتاباته وأفكاره بالكثير من المصادر الدينية كالمفكرين والكتَّاب والمحللين؛ لتناول الموضوعات من منظور ديني أمثال (نادية خلوف – البحث عن الخلود) – (موقف نيسكو هل وصل النبي يونان [يونس) – (كمال غبريال كتب معجزات الأنبا كيرلس السادس).
- واختلفت النتائج فيما يتعلق بالمصادر المعبرة عن هوية الخطاب بداخل «نادي الفكر العربي»، حيث جاءت اللغة في الترتيب الأول بنسبة (١٠٠٪) ثم المصادر الدينية بنسبة (٣٨,٥٪).
- والمصادر اللغوية التي اعتمد عليها الموقع في التركيز على الجانب الثقافي اللغوي للكثير من الكتَّاب لإضفاء القوة على الكتابات وعلى طبيعة الموقع، مثل: (محمود درويش – نجيب محفوظ) وتخصيص قسم اللغة والأدب كمصدر قوي بداخل الموقع.
- المصادر الدينية اعتمدت على كبار علماء الدين في تحليلاتهم، مثل: (الغزالي – السنَّة النبوية بين أهل الفقه والحديث- بعض شيوخ السلفية - وشيوخ الإسلام) لإبداء آرائهم في عدد من الموضوعات الفقهية والجدلية.

تاسعا: نتائج تحليل اتجاه وظائف المحتوى المقدم في المواقع عينة الدراسة:

توصلت نتائج الدراسة التحليلية حول اتجاه وظائف المحتوى المقدم أنَّها تنقسم إلى: وظائف دفاعية - ووظائف هجومية، اختلفت من موقع إلى آخر وفقًا للمحتوى الخاص بها وأهدافه التي يسعى إلى تقديمها.

فنجد أن **الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن**، تنوعت وظائف المحتوى المقدم به ما بين وظائف دفاعية، تضمنت الدفاع عن الهوية، من خلال التركيز على القضايا الحقوقية، مثل: (حقوق الإنسان – المطالبة بإلغاء عقوبة الإعدام – القضايا الفكرية التي تعكس الهوية والثقافة المختلفة للشعوب والموروثات المختلفة - الصراع الفكري والفلسفي – قضايا العولمة وعلاقتها بالهوية الثقافية).

وجاءت الوظائف الدفاعية أيضًا في الدفاع عن العقائد الأخرى، مثل: بعض الحركات والنقابات التي تدافع عن حقوق المثليين، وغيرها من الديانات الأخرى (المثليين بين الاضطهاد التاريخي – عقم النظرة الأخلاقية – الحريات الجنسية في كوبا – المثلية الجنسية بين التاريخ والديانات الإبراهيمية).

أمَّا على الجانب الآخر، فقد جاءت الوظائف الهجومية متمثلة في التشكيك في ثوابت الدين من خلال الترويج لعدد من الأفكار المخالفة للعقائد الراسخة، مثل: (خرافات المتأسلمين – صلاة التراويح بدعة وخرافة من خرافات المتأسلمين - والاستشهاد بأن الكثير من الفقهاء لم يصلوا تلك الصلاة).

السماح بنشر الأفكار الشائكة التي تهدف التشكيك في ثوابت الدين، مثل (أعوذ بالله .. يكفي الشيطان فخرًا أن جعله الله ندًا .. استغفر الله العظيم).

علاوةً على السماح لبعض الكتَّاب بكتابة مقالات تهدف إلى هذه الأفكار، مثل: (بولس إسحاق، رسالة عتاب من مؤمن سابق لإله القرءان- الإسلام بين المساواة والتسايد - ماذا فعل الله لأجلك؟)،

بالإضافة إلى بعض الوظائف الهجومية النقدية مثل نقد الفكر الديني.

كما أظهرت نتائج الدراسة التحليلية الخاصة باتجاه وظائف المحتوى بداخل شبكة الملحدين العرب أن:

انحصار الوظائف المقدمة في الوظائف الهجومية فقط والخاصة وبشكل كبير في التشكيك في ثوابت الدين؛ ومن خلال نشر الفكر الإلحادي والاستدلال على ذلك بالأفكار والآراء المختلفة، وطرح موضوعات جدلية، مثل: (جدل حول الإعجاز العلمي في القرءان - تفسير الملحدين لبعض توقعات محمد - مقارنة بين المسلم والملحد والشيطان والله -، استغفر الله العظيم - السَّب بالقرءان بدلًا من النصح - كيف يخدع الإنسان ذاته بالإيمان؟).

إضافة إلى النقد والهجوم على العقائد الأخرى مثل المسيحية (نقد عقيدة الخلاص

المسيحية – الجرائم القذرة للمسيحية المتوحشة قبل التاريخ – فرق اليهودي عن المسلم والمسيحي – الحركات الإرهابية المسيحية)، وغيرها من الأفكار الترويجية الشائكة التي من شأنها دعم خطابات التهجين الثقافي والتشكيك في ثوابت الدين.

وفيما يتعلق «بمركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي»، تنوعت وظائف المحتوى المقدم به ما بين الانفتاح على الآخر والتعددية الثقافية، من خلال الدعوة إلى حريات الأمَّة، والترويج للفكر العلماني، وإلقاء الضوء على الأفكار الشيوعية والرأسمالية والعلاقة بينهما – الانفتاح على الأفكار الليبرالية الجديدة؛ وذلك لدعم التوجه العلماني ومدى انعكاسه على الهوية الثقافية لكثير من الشعوب.

وجاء اتجاه وظائف المحتوى «بنادي الفكر العربي» ما بين **وظائف دفاعية** تمثلت في الدفاع عن العقائد الأخرى، وطرح نقاشات دينية ولا دينية، وحوارات عقائدية للدفاع عن الأديان الأخرى، وما بين **وظائف هجومية** تمثلت في الانفتاح على الآخر، والدعوة للفكر الحر، وساحات النقاش السياسية والاجتماعية؛ لنشر الفكر التعددي واستقطاب أفكار جديدة تدعو إلى التعددية الثقافية.

نتائج تحليل خطابات التهجين الثقافي للمواقع الإلكترونية عينة الدراسة فيما يتعلق بالمغالطات المنطقية والخطابية المستخدمة، والسمات العامة للخطاب المقدم في تقديم «الأنا والآخر» تجاه بعض القضايا.

أولاً: السمات العامة للخطاب المقدم في المواقع عينة الدراسة في تقديم «الأنا والآخر» تجاه بعض القضايا المطروحة في لغة الخطاب:

- سيتم تقديم «الأنا والآخر» وفقًا للقضايا الأساسية التي تم الاستقرار عليها محل الدراسة على النحو التالي:

أظهرت نتائج التحليل الكيفي أن أبرز القضايا التي تم الاستقرار عليها أثناء فترة التحليل عبر المواقع والشبكات -عينة الدراسة- تمثلت في: (العلمانية، قضايا المرأة، الفكر الإلحادي، قضايا الحريات والهوية).

وبناء على ما سبق، سيتم عرض كيفية توصيف «الأنا والآخر» وأبرز المغالطات المنطقية في هذه القضايا.

أولاً : توصيف «الأنا والآخر» فيما يتعلق بقضايا العلمانية في المواقع عينة الدراسة:

الموقع	القضية	الأنا	أمثلة	الآخر	أمثلة
الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن	قضايا الديمقراطية والعلمانية في العالم العربي	دعم وتنشيط الفكر اليساري العلماني من خلال نشره وتقويمه واستخدام الصفات الإيجابية في دعم قضايا الديمقراطية والعلمانية للقوى اليسارية في العالم العربي	«كان لنا الدور الأكبر والأثر الإيجابي في تطوير آليات عمل القوى اليسارية والديمقراطية» "إطلاق كل الآليات الداخلية من أجل التطوير والحداثة هذا هو مشروع اليسار الذي يجب أن يتحول إلى فعل واقعي في مواجهة المشروع الإمبريالي الأمريكي"	قضايا الديمقراطية والإصلاح السياسي والعلمانية في العالم العربي من منظور الآخر والتركيز علي الصفات السلبية	"الدول الأمريكية بعد أن تموت القوة العظمي الوحيدة تزحف لتدمير ما بنى وليست لبناء ما يطور على ما بني – المسألة لا تتعلق بمقاومة الاستبداد وإزاحة النظم الديكتاتورية إنما تتعلق بمنع التطوير – تدمير التعليم والصناعة "
	التحولات الديمقراطية والإصلاح في الشرق الأوسط، انبثقت عن قضايا العلمانية في العالم العربي	صفات سلبية عن الأنا	"أغلب بلدان الشرق الأوسط هي أنظمة حكم مركزي ودول بسيطة في صور القانون الدولي هي تفتقد لقواعد الحكم الديمقراطي"	إيجابية عن الآخر	«قيم مجتمعات الديمقراطية والاشتراكية"
شبكة الملحدين العرب	قضايا الديمقراطية وتتفرع منها العلاقات بين الأنظمة العربية	لغة الخطاب كانت سلبية تجاه الأنا، ومتحاملة فلم تذكر الصفات الإيجابية للقضايا الديمقراطية وتم تشبيه بالحيل السياسية الإسلامية	"ما يحدث في دول العالم عملية نصب والحكام العرب يدركون ذلك أمام العالم يحاولون تقديم صورة عصرية ، يجب أن يكفوا عن التمسح بالإسلام والديمقراطية ويتركون الناس لما يرغبون"	ذكر الصفات الإيجابية التي تدعم اتجاهات الآخر في هذا التوجه	"هذا النوع من الحيل لا يمكن أن تقع فيه الدول المتقدمة لأن شعبها تحرر من مسائل الأخلاق – الدين – السياسة وتشويه أعداء النظام – فلا يمكن للشعب الواعي الوقوع في مثل هذا الفخ"

الموقع	القضية	الأنا	أمثلة	الآخر	أمثلة
	العلاقات بين الأنظمة العربية	لغة الخطاب جاء بشكل سلبي فلم يذكر صفات إيجابية عن الأنا	«لا يفهم معظم المثقفين والعوالم في العالم العربي الكثير من الأمور التي يتم تطويرها في الغرب» "جهل مثقفي العالم العربي بالأنظمة الحديثة" "السياسيون في العالم العربي مثل القرود إذا تعاركوا أفسدوا الزرع وإذا تصالحوا أكلوا المحصول"	دعم لغة الخطاب الخاصة بالآخر والتركيز علي الصفات الإيجابية فقط	« أما التنافس هو الإبداع الغربي في المنافسة السياسية الغربية تضمن القوة للجميع» "كيف أن أمريكا في أشد حالات الانقسام في نفس الوقت في أشد حالات الازدهار المادي والخير"
مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي	قضايا الديمقراطية والعلمانية في العالم العربي	جاء الخطاب الإعلامي بشكل إيجابي بالتركيز على صفات إيجابية عن الأنا	«المراكز الديمقراطية وحدة البناء وديمقراطية التنظيم في العالم» "دور القوى السياسية في العالم العربي بناء دولة مدنية ديمقراطية على نية تضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع"	جاء الخطاب الإعلامي بشكل ما محايدًا، فلم يذكر صفات إيجابية عن الآخر ولم يكثر من الصفات السلبية	«التركيز على سياسات الغرب ورصد لدورهم في المنطقة بلغة محايدة مثل «التاريخ الحديث للولايات المتحدة الأمريكية « حريات المسلمين الأفارقة في أمريكا كبداية لحرب الاستقلال"
نادي الفكر العربي	قضايا الديمقراطية والعلمانية في العالم العربي	جاء الخطاب الإعلامي إلى حد ما بشكل سلبي بالتركيز على الكثير من الصفات السلبية عند الأنا متمثلاً في سياسة الانتقاد الحكومات مش شغالة والمتمثلة لها بيع قراطيس لب فضلاً عن إدارة الدولة"	«في وصف لسياسات بعض الحكام العرب، تجاه الشعب» "الحرية هي مطلب العقلاء ولكن من يجعل نفسه أسيرًا لردود أفعال الآخرين فهو ليس حرًا"، اصنع الهدف بنفسك ولا تنتظر عطف وشفقة الناس عليك ولو كنت قويًا ستنجح"	ربط سياسات الغرب بالديمقراطية والتركيز هي الصفات الإيجابية	« الإعلام والحكومات في البلاد المتقدمة تسعى دائمًا لإشاعة الثقافة الدستورية؛ ليعرف المواطن حقوقه فيطالب بها عبر دفاع الإعلام عنها "الإنجاز السليم لخدمة المواطنين أهم من الحاكم" "احترام القانون في البلاد المتقدمة"

الموقع	القضية	الأنا	أمثلة	الآخر	أمثلة
الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن	حرية الأديان والعقيدة	عمد الخطاب إلى تأييد حرية الأديان والعقيدة أيًا كانت، ووظف كل الصفات التي تدلل وتخدم ذلك فجاءت "الأنا" بما يعكس ذلك.	«نرفع صوت الاحتجاج ضد قتل المثليين» "المثليين بين الاضطهاد التاريخي وعقم النظرة الأخلاقية" "أنا مثلية جنسياً وأفتخر" "خطاب الإسلام أيا كان غير ملزم للأمم الأخرى غير المسلمة ولا يجوز إجبارها على الامتثال له؛ لأنه خاص بنا كمسلمين ولبقية الأمم حرية اتباع الربانية والبشرية" "أي مسيحي يهاجم الإسلام أو اليهودية هو شخص بغيض منافق، أي مسلم يهاجم المسيحية أو اليهودية هو كذلك".	أن الآخر يعمد إلى تشويه حرية الأديان والإساءة إلى العقائد المختلفة	«الحج حول الكعبة والحجر كممارسات وثنية» "الإسلام والمسيحية واليهودية وباقي الأديان خرافات الأولين" "جميع كتب الأديان مليئة بالخرافات العلمية والتاريخية والعنصرية والطبقية" "المجتمع الإسلامي والعربي أداة عاكسة لفكر وعقيدة وقيم السلطة"
شبكة الملحدين العرب	حرية الأديان والعقيدة	ظهرت الأنا بشكل مختلف ، حيث عمدت إلي توظيف الصفات السلبية لنقد بعض الأديان والعقائد مثل المسيحية والإسلام والصفات الإيجابية لدعم الفكر الإلحادي	«جرائم المسيحية المتوحشة في الهنود الحمر وصمة عار في تاريخ البشرية» "الأديان أكبر عملية نصب واحتيال في تاريخ البشرية" " تفسير المصريين لبعض توقعات محمد" "الدفاع عن الفكرة الإلحادية إذا كان الرب رحمانًا رحيمًا" حاشا لله" لماذا تلك النصوص المقدسة تنص على العنف المباشر".	أن الآخر يعمد إلي توظيف الصفات السلبية في وصف حرية الأديان والعقائد	«حرية الأديان عملية نصب والحكام العرب لا يدركون ذلك» "الفكر الإسلامي فكر تعبوي تحريضي شعبوي" "كثير من الهجمات ضد الولايات المتحدة نفذها إرهابيون مسيحيون".

الموقع	القضية	الأنا	أمثلة	الآخر	أمثلة
مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي	حرية الأديان والعقيدة	«عمدت الأنا» إلى الظهور بشكل إيجابي من خلال التركيز على بعض الأفكار التي تدعم حرية العقيدة والأديان وضرورة الفصل بين الدين والدولة» "ورفع شعار أن العلمانية تعني الوقوف على مسافة واحدة من جميع الأديان واحترامها"	« لابد من التركيز على الفكر الوسطي – المنهجية المدنية ثقافة الحوار– آداب الاختلاف حرية العقيدة إفساح المجال للقوى المختلفة» "مصلحة الأمة وشعوبها الحقيقية تكمن في إقرار حق هذه التيارات والقوى في الوجود والعمل على الساحة".	من خطاب الآخر إلي استخدام الصفات السلبية التي تعكس عدم المصداقية في الربط بين حرية العقيدة والتوجه العلماني خاصة".	«لا تعترف الأنظمة العربية العلمانية بالحق بحرية الاعتقاد والتعبير» "لا أحد يستطيع التعبير عن رأيه بحرية ببعض القضايا الفكرية أو الاجتماعية".
نادي الفكر العربي	حرية الأديان والعقيدة	" الخطاب الإعلامي جاء بشكل ما محايدًا في ذكر الصفات المتعلقة "ب الأنا" فيما يتعلق بحرية الأديان والعقيدة من خلال ترك المساحة لكافة الأديان للتعبير عن أفكارها	« أردت تجميع أفكاري وأنحو إلى اتجاه محدد وأدخل إلى الوادي اللاديني بنادي الفكر العربي لأجد ما يشاركون نفس الفكر وحتى إذا اختلفت استنتاجاتنا أو الطرق التي سلكتها لتصل إلى هذه المرحلة من الوجود» " تأثير الإسلام على عقل المسلم أقوى وأشد من الأفيون "	" عمد خطاب الآخر إلى استخدام الصفات السلبية في وصف حرية الأديان والعقيدة	الشيوخ المجرم يتاجرون بعقول البلهاء والأغبياء باسم الدين» "نفس الجهل والغباء والخرافة والتخلف مستمر مع شيوخ الإسلام"

الموقع	القضية	الأنا	أمثلة	الآخر	أمثلة
الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن	قضايا المرأة	"ظهرت الأنا بشكل إيجابي بما يدعم المرأة وقضايا المرأة"	«كان لنا الدور الأكبر والإيجابي في تغيير العقلية الرجولية التسلطية لصالح المرأة وحريتها في العالم العربي » " الإعداد للثورات مستحيل دون النضال ضد اضطهاد المرأة " "المرأة فاتحة وقائمة أي موضوع تحية إلي نساء العالم العربي" "لنتقدم في حياتنا في تحقق المساواة التامة والفعلية بين الجنسين" "مراعاة حقوق المرأة في العالم العربي"	جاء خطاب الآخر، فيما يتعلق بقضايا المرأة بشكل محايد فلم يذكر صفات إيجابية ولا صفات سلبية	
شبكة الملحدين العرب	قضايا المرأة	اختلف توظيف الأنا في شبكة الملحدين العرب، حيث تم التركيز على قضايا المرأة من المنظور الإلحادي القائم على ضرورة المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات ضمن الإطار الإلحادي	«يعارض الملحدون النسويون الدين باعتباره مصدر رئيس لاضطهاد النساء وعدم المساواة « "غالبية الأديان قائمة على التحيز الجنسي وقمع النساء"	عمد «الآخر» إلى استخدام وتوظيف الصفات السلبية في وصف وتناول قضايا المرأة من المنظور الغربي والفكر العربي» وأن الأنظمة العربية ضد المرأة	«المرأة في العالم الإسلامي تعاني بشدة من المعاملة السيئة» " حتى مجاهل أفريقيا أصبحت أكثر رقيًا من الدول العربية في التعامل مع المرأة" " المرأة كالجارية في الشرق الأوسط"

الموقع	القضية	الأنا	أمثلة	الآخر	أمثلة
مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي	قضايا المرأة	" عمدت لغة الخطاب "ب الأنا" إلى دعم قضايا المرأة والدفاع عنها من المنظور العلماني"	« ضرورة محاربة العنف ضد النساء « " المرأة الفرد الحرة المالكة لعقلها ولجسدها" " قضايا المرأة التي لا يمكن أن تحسم فيها سوى العلمانية"	ظهرت لغة "الآخر" فيما يتعلق بقضايا المرأة بشكل إيجابي يدعو إلى المحافظة على حقوق وحريات المرأة والتجدد من الفكر العلماني الذي يدعو إلى استعباد المرأة	«استعباد المرأة في المفهوم العلماني» "فرض لباس معين على المرأة ما هو إلا ترجمة لمشروع سياسي ضد المجتمع مبني خصوصًا على استعباد المرأة "في عموم الغرب أن ستر المرأة لنفسها يعتبر نظرية استعباد وهذا التعبير كثيرًا ما يستخدمه علمانيو العرب" " أي تشريح إسلامي أو مبدأ أخلاقي إسلامي يخص المرأة فأنهم ينظرون إليه من خلال نظرية الاستعباد"
نادي الفكر العربي	قضايا المرأة	"لم تظهر" الأنا" في تناول قضايا المرأة بشكل واضح في الموقع، ولكنها جاءت من خلال إطلاق دعوات الفكر الحر وقوانين حقوق الإنسان ومنها المرأة للإشارة لعدد من القضايا التي تخصها مثل "حريات ارتداء الحجاب"، وذلك من خلال توظيف بعض الصفات السلبية "	«الحجاب رمز لاستعباد المرأة» "توعية المخدوعات بشعار الإسلاميين بخطر مشروعهم في اضطهادها وتحويلها لعورة أو نصف إنسان"	جاءت لغة "الآخر" في الحديث عن قضايا المرأة بشكل ما محايدًا ولم تذكر صفات إيجابية ولا سلبية"	---------

الموقع	القضية	الأنا	أمثلة	الآخر	أمثلة
موقع مؤسسة الحوار المتمدن	" الهوية "	ظهرت لغة الخطاب الإعلامي الخاص "بـ الأنا " بداخل الموقع بشكل يعكس الصفات الإيجابية في تناول قضايا الهوية وخاصة في العالم العربي	«أصبحت الجماعات تعتقد أن هوياتها سواء كانت قومية أو دينية أو عرقية أو جنسية لا تحظى بالاعتراف الكافي» "لم تعد سياسات الهوية ظاهرة ثانوية تظهر فقط في حرم الجامعات أو توفر خلفية للمناوشات الهامشية في إطار الحروب الثقافية التي تروج لها وسائل الإعلام" "سياسات الهوية أصبحت مفهومًا رئيسًا يشرح الكثير مما يجري في الشؤون العامة"	عمد الآخر إلى استخدام الصفات السلبية في قضايا الهوية	«المجتمعات العربية الديمقراطية الآن تتشرذم اليوم إلى شرائح تتمحور حول هويات أضيق، الأمر الذي يؤدي إلى انهيار الدولة» "غالبًا ما يتم تصور التدهور الاقتصادي على أنه فقدان للهوية أكثر من كونه خسارة للموارد"
شبكة الملحدين العرب	الهوية	"عمد الخطاب الإعلامي في شبكة الملحدين العرب، على تقديم معالجة لقضايا الهوية الثقافية والفكرية بشكل إيجابي يعكس عدم التعارض بين الفكر الإلحادي والهوية، وأن حرية العقيدة لا تؤثر بشكل سلبي على ثقافة الهوية لدى الشعوب والأفراد ويطالبون بالاعتراف بهم وبهويتهم	"نحن نهدف إلى الانتشار وخلق روابط بيننا للدفاع عن هويتنا كقيمة عقلية تحقق المساواة بين الأفراد"	"جاء خطاب الآخر فيما يتعلق بقضايا الهوية بلغة سلبية تعكس خطورة الفكر الإلحادي علي الهوية الثقافية للشعوب"	«خطر الفكر الإلحادي لا يقل عن خطر الإرهاب» "الإلحاد يشكل خطر علي الهوية الثقافية" "الإلحاد ظاهرة سلبية تشكل مشكلة اجتماعية تعمل على تفكيك الأمم وإحداث ثقوب واسعة في نسيجها المترهل أصلاً"

الموقع	القضية	الأنا	أمثلة	الآخر	أمثلة
مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي	"الهوية"	«ظهر الخطاب الإعلامي بمركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي معتمدة على الإيجابية في لغة «الأنا» وخاصة فيما يتعلق بقضايا الهوية حيث لا يوجد تعارض بين المعتقدات الفكرية والعرقية والهوية الثقافية والوطنية	"لا تناقض إطلاقًا للهوية الثقافية للشعوب مع معتقداتها الدينية، وهذا هو أسلوب المقاومة ضد المحتل أو المستعمر	ظهرت لغة "الآخر" معتمدة علي سياسة الانتقاد للعلاقة بين الفكر العلماني وقضايا الهوية	«الهوية الوطنية أو القومية أصبحت ضحية للخلاف بين التيارات الدينية في المنطقة العربية» "قضايا التحرر والهوية القومية والعدالة الاجتماعية ومحاربة الظلم أينما كان وكيفما كان هي كلها قضايا إنسانية عامة لا ترتبط بمنهج فكري محدد"
نادي الفكر العربي	"الهوية"	"عمد الخطاب الموجهة في الموقع إلى توظيف "الأنا" بشكل محايد في تناول قضايا الهوية من حيث ضرورة الفصل بين الهوية الثقافية والهوية السياسية وإطلاق حرية الفكر التي لا تتعارض مع مضمون الهوية الثقافية	«غالبًا ما يحدث إصرار من قبل النخب على إلحاق الثقافة بالسياسة بدعوي ضرورة الدمج فيما بينهما، فيترتب على ذلك أن تصبح الهوية الثقافة تابعة للهوية السياسية» "ترتب على ذلك تهشيم الهوية وتحميلها أوزار العبث السياسي	لم يظهر الآخر في خطابه في هذه القضية	

نتائج التحليل من خلال الجداول السابقة :

- **«الأنا» في مقابل «الآخر» في القضايا محل الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على «المربع الأيديولوجي «لفان دايك»، وذلك لتحليل سمات الخطاب المقدم والتعرف على كيفية تقديم «الأنا» في مقابل «الآخر»، للتعرف على كل منهما وأيديولوجيتها وعلى أساس القضايا محل الدراسة كما يلي:

١. **الديمقراطية والعلمانية في العالم العربي:**

اختلفت «الأنا» باختلاف المواقع عينة الدراسة، وباختلاف نوعية القضايا المطروحة وأبعادها، ففي الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن، ظهرت «الأنا» بوضوح وبإيجابية لدعم وتنشيط الفكر اليساري الديمقراطي والعلماني في العالم العربي بشكل عام؛ ولكنها تراجعت حينما تم تناولها بعد التحولات الديمقراطية والإصلاح في الشرق الأوسط، كبعد منبثق عن قضايا العلمانية والديمقراطية في العالم العربي.

وفي شبكة الملحدين العرب، جسدت «الأنا» الصفات السلبية فقط، ووصفت كل ما يتعلق بالقضايا الديمقراطية بالحيل السياسية الإسلامية، واستخدمت بعض الألفاظ والمصطلحات السلبية، مثل: (الاحتكار للسلطة – الفساد - السياسيون العرب مثل القرود، تحريض).

وجاءت «الأنا» بمركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي بوضوح، وظهرت في الحديث عن القوة الديمقراطية والدور الريادي للقوى السياسية في العالم العربي.

وبالنسبة لنادي الفكر العربي، اتفقت «الأنا» في ظهورها مع شبكة الملحدين العرب على الصفات السلبية وسياسة الانتقاد للقضايا محل الدراسة.

٢. **حرية الأديان والعقيدة :**

فيما يتعلق بحرية الأديان والعقيدة، اختلف تمثيل «الأنا» باختلاف المواقع عينة الدراسة، فالموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن، ومركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، عمدت إلى إظهار «الأنا « بشكل إيجابي داعم لحرية الأديان والعقائد ، وتم توظيف ذلك بما يخدم أفكارهم وتوجهاتهم وتوظيف الألفاظ التي تدلل على ذلك، ففي الأول نجد مثلاً (أي شخص يهاجم الأديان الأخرى فهو منافق - نرفع صوت الاحتجاج ضد قتل المثليين)، وفي الثاني (مصلحة الأمة وشعوبها تكمن في إقرار حق هذه التيارات والقوى المختلفة).

في حين جاءت «الأنا» في شبكة الملحدين العرب بشكل مختلف ضد حرية

الأديان والعقائد واتباع أسلوب النقد، يرجع ذلك إلى توجهاتها وتبنيها للفكر الإلحادي، والاعتماد على النقد الدائم للمسيحية والإسلام واليهودية؛ من أجل نشر الفكر الإلحادي، واستخدمت من أجل ذلك توصيفات وعبارات غاية في القسوة مثل (الأديان أكبر عملية نصب واحتيال في تاريخ البشرية).

وفى نادي الفكر العربي، جاء الخطاب الإعلامي بشكل ما محايد في ذكر الصفات المتعلقة بـ «الأنا» لترك المساحة لكافة الأديان للتعبير عن أفكارها (تأثير الإسلام على عقل المسلم أقوى وأشد من الأفيون).

٣. **قضايا المرأة:**

اختلف توظيف «الأنا» في المواقع -عينة الدراسة- والتي تتعلق بقضايا المرأة، حيث ظهرت بشكل إيجابي في «الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن» لدعم قضايا المرأة، مثال: (كان لنا الدور الأكبر والإيجابي في تغيير العقلية الرجولية التسلطية لصالح المرأة وحريتها في العالم العربي).

وقد اختلف توظيف «الأنا» في «شبكة الملحدين العرب»، حيث تم التركيز على قضايا المرأة من المنظور الإلحادي والفكر الإلحادي، مثل: (يعارض الملحدون النسويون الدين باعتباره مصدر لاضطهاد النساء وعدم المساواة).

وركَّز مركز «الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي» على توظيف الصفات الإيجابية في دعم قضايا المرأة من المنظور العلماني، مثال: (قضايا المرأة التي لا يمكن أن تحسم فيها سوى العلمانية)

لم تظهر «الأنا» في تناول قضايا المرأة بشكل واضح في «نادي الفكر العربي»، ولكن جاءت من خلال إطلاق دعوات للفكر الحر وقوانين حقوق الإنسان وخاصة المرأة والقضايا التي تشغلها مثل (حريات ارتداء الحجاب- الحجاب رمزًا لاستعباد المرأة).

٤. **قضايا الهوية:**

ظهرت لغة الخطاب الإعلامي الخاص بـ «الأنا» بداخل «موقع مؤسسة الحوار المتمدن»، بشكل يعكس الصفات الإيجابية في تناول قضايا الهوية ومعالجتها وخاصة في العالم العربي، مثل: (التركيز على أن سياسات الهوية أصبحت مفهومًا رئيسًا يشرح الكثير مما يجري في الشؤون العامة، والتأكيد على أن قضايا الهوية لم تعد ظاهرة ثانوية فقط).

حاولت شبكة الملحدين العرب، تقديم معالجة لقضايا الهوية الثقافية والفكرية بإظهار لغة «الأنا» بشكل إيجابي يحاول التركيز على عدم التعارض بين الفكر

الإلحادي والمحافظة على الهوية الثقافية للشعوب، انطلاقًا من فكرة أن حرية العقيدة لا تؤثر بشكل سلبي على ثقافة الهوية لدى الشعوب والأفراد، وخاصة الذين يطالبون بالاعتراف بهم وبهويتهم؛ ودلل على ذلك بالتأكيد على أن «هدفنا إلى الانتشار وخلق روابط للدفاع عن هويتنا كقيمة عقلية تحقق المساواة بين الأفراد».

ولم تختلف ظهور «الأنا» في «مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي» وتناولها لقضايا الهوية عنها في المواقع السابقة، حيث ظهر الخطاب الإعلامي معتمدًا على الإيجابية في لغة «الأنا» من خلال التأكيد على عدم التعارض بين المعتقدات الفكرية والدينية والهوية الثقافية والوطنية، والتدليل على ذلك بأنه «لا تناقض إطلاقًا للهوية الثقافية للشعوب مع معتقداتها الدينية»، والتأكيد على أن هذا الفكر هو أسلوب المقاومة ضد المحتل أو المستعمر.

وانضم «نادي الفكر العربي» أيضًا لنفس التوجه؛ من خلال توظيف «الأنا» بشكل إيجابي محايد إلى حد ما في معالجة وتناول قضايا الهوية، والتأكيد على عدم الخلط بين الهوية الثقافية والهوية السياسية للشعوب، وعدم التعارض بين إطلاق حرية الفكر ومضمون الهوية الثقافية.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نخلص إلى أنه على الرغم من أن الهوية وقضايا الهوية قد تكون السبب الأساسي والحاسم في المواجهة بين الأمم والحضارات؛ لأنها هي أساس الشعور العفوي بالانتماء الذي يوفر بدوره حدود الوطن وهويته، وبالتالي الحدود الفاصلة بين الأهل والغريب، علاوة على أن الهوية الثقافية الواضحة توفر التماسك والعصبية الداخليين والجدار الواقي من التأثير أو التغلغل الخارجي في آنٍ واحد، إلا أن توظيف المواقع لظهور «الأنا» ومعالجتها لقضايا الهوية جاء بما يتوافق مع توجهات كل موقع وفكره السياسي وعقيدته التي سعى إلى التأكيد على أن حرية الفكر والعقيدة ليست بالضرورة معناها المصادرة على حقوق الهوية الثقافية والفكرية للشعوب.

٥. الآخر:

سيتم مناقشة النتائج الخاصة بهذا البعد من خلال طرح القضايا محل الدراسة كما يلي:

١٨) <u>فيما يتعلق بقضايا الديمقراطية والعلمانية في العالم العربي</u>:

اختلف «الآخر» باختلاف الأيديولوجيات والتوجهات السياسية لكل موقع؛ ففيما يتعلق «بالموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن»، جاءت من المنظور السلبي

تجاه بعض الأفكار التي تتعلق بقضايا الديمقراطية، مثل: (الاستبداد – إزاحة النظم الديكتاتورية) التي تتعلق بمنع التطور وتدمير التعليم والصناعة، وجاءت من المنظور الإيجابي تجاه البعض الآخر، مثل: (قيم المجتمعات الغربية تجاه قضايا الديمقراطية والاشتراكية).

بينما تمثل «الآخر» في «شبكة الملحدين العرب» الجانب الإيجابي والصفات الإيجابية التي تدعم اتجاهات الآخر، مثل (الموقف المتقدم للدول المتقدمة في دعم شعوبها والتحرر من مسائل الأخلاق – الدين – السياسة).

أمَّا في «مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي» فقد اختلف ظهور «الآخر» فمثلت الجانب المحايد، الذي لم يذكر الصفات الإيجابية عن الآخر ولم يكثر من الصفات السلبية، ولكن سعى للتوازن في توزيع الأدوار وفق توجهاته وسياسته.

واتفق ظهور «الآخر» في «نادي الفكر العربي» بالتوجه الإيجابي مع ظهورها في «شبكة الملحدين العرب»، في ربط سياسات الغرب بالديمقراطية والتركيز على الصفات الإيجابية.

- **فيما يتعلق بحرية الأديان والعقائد:**

اتفقت المواقع -عينة الدراسة على أنه تم توظيف «الآخر» بما يعمد إلى تشويه حرية الأديان والإساءة إلى العقائد المختلفة، وظهر ذلك من خلال استخدام الكثير من الصفات السلبية، فنجد على سبيل المثال «الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن، استخدم الآخر عبارات غاية في الخروج والمبالغة في الوصف، مثل: (الحج حول الكعبة والحجر كممارسات وثنية).

شبكة الملحدين العرب، (حرية الأديان عملية نصب والحكام العرب يدركون ذلك)، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي (لا تعترف الأنظمة العربية العلمانية بالحق بحرية الاعتقاد والتعبير)، نادي الفكر العربي (الشيوخ المجرمون يتاجرون بعقول البلهاء والأغبياء باسم الدين).

- **فيما يتعلق بقضايا المرأة:**

ظهر خطاب «الآخر» في «الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن» و«نادي الفكر العربي» فيما يتعلق بقضايا المرأة بشكل محايد فلم يذكر صفات إيجابية ولا سلبية حول قضايا المرأة، ولكن تم تناولها بشكل عام وحيادي وخاصة قضايا الحريات.

وفي حين أن «شبكة الملحدين العرب»، عمد «الآخر» فيها إلى استخدام وتوظيف الصفات السلبية في وصف وتناول قضايا المرأة من المنظور الغربي والفكر الغربي، وأن

الأنظمة العربية ضد المرأة.

أمَّا «مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي»، جاءت لغة «الآخر» فيما يتعلق بقضايا المرأة بشكل إيجابي يدعو إلى المحافظة على حقوق وحريات المرأة والتحرر، مثل: (فرض لباس معين على المرأة ما هو إلا ترجمة لمشروع سياسي ضد المجتمع مبني خصوصًا على استعباد المرأة).

- **قضايا الهوية:**

اختلف «الآخر» باختلاف الأيديولوجيات السياسية والفكرية لكل موقع، حيث عمد «الآخر» في «موقع مؤسسة الحوار المتمدن» إلى توظيف الصفات السلبية في التعامل مع قضايا الهوية في المجتمعات العربية ومن وجهة النظر الغربية؛ وأعلنت موقفها في أن المجتمعات العربية الديمقراطية الآن تتشرذم إلى شرائح تتمحور حول هويات، الأمر الذي يؤدي إلى انهيار الدول.

وتأكيدًا على ما سبق باختلاف خطاب «الآخر» وفق الأيديولوجيات المختلفة للمواقع، جاء خطاب «الآخر» في شبكة الملحدين العرب فيما يتعلق بقضايا الهوية بلغة سلبية تعكس خطورة الفكر الإلحادي على الهوية الثقافية للشعوب، من خلال التأكيد على أن خطر الفكر الإلحادي لا يقل عن خطر الإرهاب مما يشكل خطرًا على الهوية الثقافية.

أمَّا «مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي» جاءت لغة «الآخر» فيه معتمدة على سياسة الانتقاد للعلاقة بين الفكر العلماني وقضايا الهوية، مثل: «الهوية الوطنية أو القومية أصبحت ضحية للخلاف بين التيارات الدينية في المنطقة العربية، إلا أن «نادي الفكر العربي» لم يظهر الآخر في خطابه في هذه القضية.

ومن خلال ما سبق، يمكن أن نستخلص ما يلي:

- فيما يتعلق بالبعد الخاص بـ «الأنا» في المواقع -عينة الدراسة- حرصت معظم مواقع الدراسة على ذكر الصفات والسمات الإيجابية، وتوظيفها بالشكل الإيجابي تجاه القضايا محل الدراسة بما يخدم أفكارها وتوجهاتها السياسية.
- وإلى حد كبير تتفق هذه النتائج مع نموذج «فان دايك» الذي يرى أن الأيديولوجية تسعى إلى ذكر الصفات الإيجابية لنفسها ولمؤيديها والتخفيف من أهمية الصفات السلبية لهذه المجموعة.
- وتتفق هذه النتيجة كذلك مع دراسة «شيلبوا» ٢٠١٤، الذي استخدم تحليل خطاب على التويتات الخاصة بجماعة «بوكو حرام» في نيجريا، ففي هذه

الدراسة تم تحقيق بعض الفئات من تحليل الخطاب «لفان دايك» وهي توصيف الشخصيات، وتوصيف الأنا بشكل محايد أو إيجابي، والتركيز على الفئات السلبية للآخر، استخدام الحجج أو السلطة بمعنى أنه لنا الحق وليست لهم، استخدام المقارنات، استخدام المبالغات[٥٧].

نتائج تحليل المغالطات الخطابية في المحتوى المقدم في المواقع عينة الدراسة:

اختلفت المغالطات الخطابية وتعددت في المحتوى المقدم في المواقع عينة الدراسة، واختلف توظيفها وفق كل موقع، والهدف منه وسياسته، ووفق الحجج التي استند إليها في الدفاع عن مواقفه وأفكاره، فجاءت النتائج على النحو التالي:

أولاً: أهم المغالطات المنطقية في الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن:

لم يعد الأمر يتوقف عند حد رصد المقولات والحجج في كل خطاب وإنما يتجاوز ذلك إلى الكشف عن جوهر هذه الحجج، وهو ما يعرف «بالمنطق غير الصوري» الذي أصبح يعرف بالمغالطات [٥٨].

أوضحت نتائج التحليل الخاصة بالموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن غلبة نسبة (مغالطة الانحياز إلى التأييد، التعميم المطلق – المتسرع) (مغالطات الافتراضات المسبقة أو الاحتمالات مغالطة الاحتكام إلى الجهل).

ثانيا: أهم المغالطات المنطقية في شبكة الملحدين العرب:

أوضحت نتائج التحليل الخاصة بشبكة الملحدين العرب غلبة نسبة (استخدام مغالطة الحجة الشخصية، مغالطة الالتباس – الاحتكام إلى النتائج – الاحتكام إلى الجهل).

أهم المغالطات المستخدمة	تعريفها	الادعاءات المستخدمة	الحجة المستخدمة	التحليل
الحجة الشخصية	أن يعمد المغالط إلى الطعن في شخص القائل بدلاً من تفنيد قوله	ادعاء الإعجاز في القلب وكشف أكاذيب د/ زغلول النجار	د/ زغلول النجار في حديثه عن الموضوع حرَّف الكثير من الحقائق ولم يعرض الموضوع بحرفية العالِم	تستند الحجة الشخصية على إعادة صياغة حجة الشخص الآخر بشكل غير دقيق لتسهيل انتقادها واللجوء إلى المبالغة أو التحريف أو تصوير حجة بشكل معين، وهذا ما حدث عندما تناول الموقع موضوع الإعجاز العلمي في القرآن، حيث تم توجيه الانتقاد إلى شخص د. زغلول النجار وليس التركيز على الموضوع والادعاء بأنه يحرف الحقائق – لم يعرض الموضوع بحرفية العالم – وأن الكثير مما ذكره فيه خلاف كبير بينه وبين العلماء، وما عنده عند كثير من أمثاله من العلماء" ومهما كانت توجهات الموقع ، لابد له من أن يتناول الموضوعات بعيدًا عن تقييماتها للأشخاص.
مغالطة الالتباس	تعتمد هذه المغالطة على التلاعب بالكلمات والتعبيرات أثناء الحديث أو في مساق الحجة	ظهر ذلك في الموقع من خلال تبديل معاني الكلمات والاعتماد على الاستدلالات غير المنطقية للتشكيك في الوجود الإلهي	"إذا كان الرب رحمانًا رحيمًا" –حاشا للّه –لماذا تلك النصوص المقدسة تنص على العنف المباشر	استندت هذه المغالطة على التلاعب بالألفاظ وخاصة التي تحمل أكثر من معنى، وفي ذلك الادعاء لمجرد التشكيك في الوجود الإلهي للدفاع عن الفكر الإلحادي واستخدام الكلمة وعكسها والمعني الإيجابي بالتفسير والشرح السلبي. إذا كان الرب رحمانًا رحيمًا – لماذا تلك النصوص المقدسة تنص علي العنف المباشر "هل الغاية الربانية امتحان لعقل البشر" تعتمد هذه الحجة على غلبة الجاهل بالادعاءات الكاذبة وحين ينجح الاشتراك في أن يجعل الحجة المغلوطة تبدو من وجهة نظره حجة صائبة.

أهم المغالطات المستخدمة	تعريفها	الادعاءات المستخدمة	الحجة المستخدمة	التحليل
الاحتكام إلى النتائج	تعتمد هذه المغالطة إلى استخدام النتائج سواء السلبية أو الإيجابية المترتبة على اعتقاد ما كدليل على كذب هذا الاعتقاد أو صدقه	وصف المسيحية بالإرهاب "الإرهاب المسيحي"	يوجد إرهاب باسم المسيحية يستند إلى النصوص الدينية» "الأديان مصدر الشرور" "المسيحية لا تختلف عن الإسلام في شيء ولا اليهودية"	يعتمد الموقع في هذه المغالطة على استخدام النتائج السلبية للتدليل على كذب الادعاءات المستخدمة مثل «النصوص المقدسة أيًا كان تطور قراءاتها، هذا ما حدث مع اليهودية والمسيحية؛ لقد خاضت صراعًا تاريخيًا للتخلص من التأويلات التي تدعو إلى العنف التأويلات التي تمكن رجال الكنيسة من التحكم في البشر، جاء الرد على هذه الادعاءات من قبل شيخ الأزهر « الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب" في كلمته بالمؤتمر العالمي للسلام في ٢٧/ أبريل ٢٠١٧ بحضور عدد من القيادات الدينية من أنحاء العالم "كل ما يقال عن الإسلام في شأن السلام يقال مثله تمامًا عن المسيحية واليهودية، وأن رسالة محمد ليست دينًا منفصلاً مستقلاً عن رساله عيسى وموسى وابراهيم ونوح عليهم السلام، وإنما هو حلقة أخيرة في سلسلة الرسالات من أولها إلى أخرها تتطابق في محتواها ومضمونها ولا تختلف إلا في باب التشريعات العلمية المتغيرة، فلكل رسالة شريعة عملية تناسب زمانها ومكانها والمؤمنين بها، واختتم الطيب كلمته بأن الأديان بريئة من تهمة الإرهاب
الاحتكام إلى الجهل	تعتمد هذه المغالطة على أن شيئًا ما هو حق بالضرورة ما دام لم يبرهن على أنه باطل، والعكس أن أي شيء باطل بالضرورة ما دام أحد لم يثبت بالدليل أنه حق	محاولة التشكيك في بعض ثوابت الإيمان والمعتقدات المختلفة مثل القرآن "عرب مكة يهزمون مؤلف القرآن "حاشا لله "المسيحية مثل الإنجيل مجرد مجهود بشري بحت"	حاولوا مدعون هذه الحجة استخدام حجج قائمة على أن المسلمون مازالوا خارج عصر التنوير يعتقدون أن كل حرف في القرءان قد نطق به الله عن طريق جبريل هم مخطئون، وقد أثبت ذلك عرب مكة عندما جادلوا محمدًا، أثبتوا أن محمدًا لم يكن مرسلاً من إله في السماء وأن قرءانه لا يمت بأي صلة لإله في السماء وإنما هو صناعة بشرية أجادها محمد بمساعدة بعض اليهود والنصارى « حاشا لله»، أمَّا حجتهم فيما يتعلق بالإنجيل والمسيحية أنهم حتى بداية القرن الثامن عشر يعتقدون أن الإنجيل هو كلام الله الذي نطق به ابنه يسوع، لكن مع بداية عصر التنوير فوضع الإنجيل تحت مجهود بشري بحت.	أظهرت هذه المغالطة المراوغة والاحتكام إلى الباطل باستخدام الحجة الضعيفة عندما دللوا على مغالطته بأن عرب مكة قد جادلوا سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" مناديب لهم بهذا فالجهل جهل، والجهل ليس دليلاً على شيء، إلا إنهم أصحاب حجة ضعيفة ومنطق غير مقبول، واصطناع أدلة مزيفة ليوهموا الأفراد بصحتها.

ثالثاً: أهم المغالطات الخطابية بمركز الدراسات والأبحاث العلمانية بالعالم العربي:

أوضحت نتائج التحليل الخاصة بمركز الدراسات والأبحاث العلمانية بالعالم العربي (استخدام مغالطة الاحتكام إلى الجهل فقط).

أهم المغالطات المستخدمة	تعريفها	الادعاءات المستخدمة	الحجة المستخدمة "الاستدلال"	التحليل
الاحتكام إلى الجهل	تعتمد هذه المغالطة على أن شيئًا ما هو حق بالضرورة ما دام أحد لم يبرهن على أنه باطل، والعكس أيضًا صحيح أي أن شيئاً ما هو باطل بالضرورة ما دام أحد لم يثبت حق، أي أن غياب الدليل في كل الأحوال مأخذ الدليل	جاء الادعاء حول الفكر العلماني والدين السياسي ونقد الفكر الديني	الأدلة الباطلة حول نقد الأديان "هل كان محمد يتوقع كل هذا النجاح لدعوته" وجاءت هذه المراوغة للدفاع عن رؤية أصحاب هذا الفكر والادعاء بأن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لم يكن بصاحب نبوءة أو حتى رسالة؛ كل ما في الأمر أنه كان ذا مواهب خاصة مكَّنته من استغلال الظروف المحيطة والعوامل البيئية والطباع والسجايا العربية الأصلية التي كانت مزدهرة حينذاك ببراعة وعبقرية استثنائية، ولولا تلك المزايا في الذات والعقلية العربية لما نجح محمد كل هذا النجاح. حاشا لله.	هذه الادعاءات ما هي إلا دليل على عوار تلك الحجج التي يستند إليها هذا الخطاب في الدفاع عن وجهة نظرهم والرد القاطع على هذا الافتراء وعلى نبوة محمد «صلى الله عليه وسلم» تتمثل في : ١- إخباره بالغيوب المستقبلة والأمثلة على ذلك أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام قد أخبر الناس أن الروم غُلب من قبل الفرس وأنهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين. ٢- المباهلة، وهي الدعاء باللعنة بتضرع واجتهاد، وقد طلب الرسول عليه الصلاة والسلام من وفد نصارى نجران المباهلة في عيسي عليه السلام وأنه عبد نبي ليس إلهًا ولا ابن إله.
الاحتكام إلى الجهل				٣- الإسراء والمعراج، وهي التي أُسري فيها به من مكة إلى بيت المقدس، ثم عرج به إلي السماء فرأى فيها عجبًا، وقد استغرقت الرحلة جزءًا يسيرًا من الليل، فلما أعلن النبي صلى الله عليه وسلم للناس ما حصل معه كانت فرصة للمشركين لتكذيبه والطعن في نبوته ورسالته. ٤- انشقاق القمر: وهي حادثة تاريخية مدونة في القرءان الكريم، فقد طلب الكفار من النبي «صلى الله عليه وسلم» أن يريهم آية رأي العين، فانشق القمر أمامهم شقين فصار كل شق في جهة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: (اشهدوا). ٥- وأعظم دليل على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو القرءان العظيم الذي «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»، فقد بيَّن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذا القرءان هو أعظم آية تدل على صدقه (). ونخلص مما سبق بأن: ليس هناك أبلغ من القرءان الكريم للتأكيد على صدق النبوة والرد على كل هذه المراوغات والادعاءات الكاذبة.

رابعا: أهم المغالطات المنطقية المستخدمة في نادى الفكر العربي:

أوضحت نتائج التحليل الخاصة بنادي الفكر العربي (استخدام مغالطة المنشأ – مغالطة الحجة الشخصية).

أهم المغالطات المستخدمة	تعريفها	الادعاءات المستخدمة	الحجة المستخدمة "الاستدلال"	التحليل
مغالطة المنشأ	تعتمد هذه المغالطة على قبول الفكرة أو رفضها بحسب أصلها ومنشأها، فالإنسان متأصل بمعرفة مصدر الحجة، وقلما يولي الناس ثقتهم بآراء جاءت من مصدر يمقتونه، بغض النظر عن المزايا الفعلية لهذه الآراء	«لفظ معاداة السامية» لم يكن موجهًا لليهود بشكل خاص، بل يعود أساس هذا اللفظ إلى النشأة الخاصة به.	اعتمد هذه الادعاء على مغالطة المنشأ حيث أوضح أصحاب هذه الحجة أن لفظ معاداة السامية لم يكن موجهًا لليهود بشكل خاص، وإنما يرجع إلى تاريخ النشأة الخاص به، حيث نشأ في بدايته كسبب لحشد عوام أوروبا للحروب الصليبية، باعتبار أن أحفاد سام في الكتاب المقدس يسكنون في الشرق الأوسط؛ وتم إحياء معناه في العصر النازي لأسباب اقتصادية تقول أن كبار الرأسماليين بالعالم يهود.	تعتمد هذه المغالطة على أن ليس هناك أدنى شك في أن العوامل الاجتماعية والنفسية ضالعة في نشأة الأفكار والمذاهب، وأن فهم هذه العوامل هو شرط لفهم هذه المذاهب والاكتفاء بتحليل هذه الدوافع كبديل عن تناول هذه الحجج ذاتها يعد سقوطًا مزريًا في مغالطة المنشأ. وهو ما حدث في هذا المثال، حيث يتم قبول هذا اللفظ بعد الرجوع إلى أصل المنشأ وليس فقط المعنى المتعارف عليه، حيث استخدم المصطلح لأول مرة في العقد ١٧٧ من () أعضاء مدرسة "غوت نغت" للتاريخ والذين انتقدوا من سام واحد من أبناء نوح الثلاثة في سفر التكوين ويعود أصلها إلى شبه الجزيرة العربية وأطرافها.
الحجة الشخصية	وتعتمد هذه المغالطة إلى الطعن في الشخص القائل بدلًا من تفنيد قوله	«قضية الشعب الفلسطيني أمست من القضايا التي يبكي على أطلالها شعراء الموت وساحقو تاريخهم النضالي العريق أمثال «أحمد ياسين وياسر عرفات» هم من الشخصيات التي جلبت الويلات على الشعب بدلًا من تقدمه نحو أهدافه الوطنية	"تتم مهاجمة قدراتهم السياسية والشخصية ووصفوها بالتي يخجل من القيام بها المبتدؤون في عالم السياسة، وأن سياستهم و شخصياتهم معتمدة على سياسة المغامرة	اعتمدت هذه المغالطة علي الطعن في شخص رموز النضال الفلسطيني والتشكيك في قدراتهم السياسية ووصفوا بالمبتدئين في عالم السياسة بدلًا من التركيز على نضالهم السياسي وأن قدراتهم السياسية لا تتناسب مع المعطيات السياسية على الساحة الدولية والعربية والمحلية.

الخاتمة:

تصدت هذه الدراسة لرصد الخطاب الثقافي في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي؛ وخاصة التي تتباين في توجهاتها الفكرية والسياسية، والتي تحمل في طياتها مضامين ثقافية تستهدف أكثر الفئات تأثرًا بها وتفاعلًا معها، وهى فئة الشباب ، مما دفع الباحثة لضرورة التركيز على هذه المضامين وتحليلها بالتركيز على الحقائق المتداولة.

ولذا هدفت الدراسة إلى تحليل وتقويم مضمون الخطاب الثقافي للمواقع والشبكات الإلكترونية العلمانية والإلحادية؛ لتقديم أطروحات تقاوم ثقافة التهجين وتكون داعمًا للحفاظ على الهوية الثقافية، من خلال توصيف وتحليل الخطاب الثقافي للمواقع الفكرية والشبكات العلمانية وذوى الاتجاهات الإلحادية، ورصد أطروحات الخطابات الثقافية عبر المواقع -عينة الدراسة- فيما يتعلق بأزمة الهوية وثقافة التهجين ومنطلقاتها الفكرية.

وسعت الدراسة للدمج بين التحليل الكمي والكيفي، من خلال التكامل بين الأدوات المستخدمة، حيث اعتمدت على أداتي تحليل المضمون وتحليل الخطاب، من خلال استخدام المربع الأيديولوجي «لفان دايك»، لتوضيح العلاقة بين النص والسياق المستخدم في وسائل الإعلام، بالتركيز على الحقائق المتداولة في الخطاب الإعلامي، واستخدام وحدات تحليل تختلف عن الكلمة أو العبارة، تتسع لتشمل البناء والاستراتيجية الخاصة بما هو مكتوب أو منطوق في الخطاب الإعلامي أو في الأحداث المتصلة بها، إضافة إلى توظيف المغالطات المنطقية للكشف عن مراوغات الخطاب المستخدم وذلك من خلال رصدها سواء بالدفاع عن وجهة نظر صاحبها أو نسف رؤية الطرف الآخر.

- وكشفت نتائج الدراسة اختلاف التوجهات السياسية والفكرية لكل موقع وفقًا للهدف منه وهويته وسياسته التحريرية، الأمر الذى يعكس غلبة تأثير هذه التوجهات على المحتوى المقدم بهذه المواقع؛ وبالتالي انعكاسها على لغة الخطاب الإعلامي بها وعلى توجهات الشباب المتفاعل معها.
- وتوضح نتائج الدراسة بروز لغة الإخبار والإعلام، الشرح والتفسير، النقد، في حين غابت عن المواقع سياسات التبرير وتقديم البدائل والحلول، وربما يرجع ذلك إلى رغبة هذه المواقع في دعم أراءها وتوجهاتها من خلال الإعلام عنه وتفسير أخبارها لاستقطاب اكبر فئة ممكنة من الجمهور المتفاعل معها لدعم خطابتها الثقافية والسياسية.
- حاولت المواقع والشبكات -عينة الدراسة- تحقيق التكامل بين آليات وتكنيكات

لغة الخطاب الموجهة بها، من خلال طبيعة القضايا والموضوعات المطروحة بها، من أجل السعي وراء تسويق خطاب ثقافي ليقاوم بعضًا منها ثقافة التهجين ويعززها البعض الآخر.

- وكشفت نتائج المرجعية الفكرية للمحتوى المقدم في المواقع -عينة الدراسة- ومدى انعكاسها على القيم الثقافية لفئة الشباب المستهدف، وأن المرجعية الفكرية القائمة على الأفكار والتصوريات التي تجعل ثقافة كل منها تتعامل مع التغيرات والتحولات المحيطة، لوضع منهجية واستراتيجية تكون أوسع وأعمق من مفهوم الهوية الثقافية لتشكيل أجيال مختلفة فكريًا، تصبغ بصبغة الثقافة المنهجية؛ لأن غياب المرجعية القوية الراسخة يطمس معالم الهوية ويفسر لنا كيف استطاعت تجارب الآخرين من الصعود حضاريًا دون تجارب أخرى.
- وعكست لغة «الأنا» و «الآخر» الخاصة بقضايا العلمانية في المواقع عينة الدراسة، التباين ما بين الإيجابي والسلبى وفق التوجهات الفكرية والأيديولوجية لكل موقع، فجاء الخطاب الإعلامي بشكل إيجابي بالتركيز على صفات «الأنا» في دعم وتنشيط قضايا الديمقراطية والعلمانية في العالم العربي في بعض المواقع، وجاءت الصفات السلبية من منظور «الآخر» المتعلقة بهذه القضايا في هذه المواقع، في حين جاء الخطاب الإعلامي إلى حد ما بشكل سلبى تجاه «الأنا»، ولم تذكر الصفات الإيجابية للقضايا الديمقراطية، وتم تشبيه بعضها بالحيل السياسية الإسلامية، والعكس تجاه الآخر في مواقع أخرى؛ الأمر الذى يعكس توظيف لغة «الأنا والآخر» وفق أيديولوجيات كل موقع؛ لتخلق نوعًا من الصراع الفكري الثقافي الذى قد يؤدى بدوره إلى تسويق استراتيجية الغزو الثقافي بمنظور جديد.
- عكست نتائج التحليل دعم بعض المواقع للغة الخطاب الإعلامي القائم على تأييد حرية الأديان والعقيدة، وتوظيف معظم الصفات التي تدل على ذلك بتوظيف لغة « الأنا « بما يعكس ذلك، وفى المقابل لغة «الآخر» تعمد إلى تشويه حرية الأديان والإساءة إلى العقائد المختلفة، باستثناء «شبكة الملحدين العرب» التي اختلفت في ذلك حيث ظهرت «الأنا» بشكل مختلف، حيث عمدت إلى توظيف الصفات السلبية لنقد بعض الأديان، واستخدام الصفات الإيجابية لدعم الفكر الإلحادي، وربما يفسر ذلك بعدم وجود آلية موحدة تخدم الأهداف الأساسية لكل موقع، وانما الأمر يرجع في المقام الأول للتوجهات

السياسية التي تسعى لتسويق ثقافة الهوية وفق أولوياتها فقط.

- كشفت نتائج التحليل توظيف لغة الخطاب الإعلامي الخاص «بـ الأنا» لقضايا الهوية من منظور عدم التعارض بين الفكر الإلحادي والهوية، وأن حرية العقيدة لا تؤثر بشكل سلبى على ثقافة الهوية لدى الشعب، كما اتفقوا أيضًا على ظهور لغة «الآخر» من خلال استخدام الصفات السلبية في قضايا الهوية، الأمر الذى يعكس الترويج لأفكار تحمل في طياتها ثقافة التهجين والاختراق والغزو سعيًا وراء تغييب الهوية والتاريخ والحضارة.
- عكست نتائج تحليل «المغالطات الخطابية» اختلاف توظيفها وفق كل موقع، والهدف منه وسياسته ووفق الحجج التي استند إليها في الدفاع عن مواقفه وأفكاره، حيث غلبت نسبة (مغالطة الانحياز إلى التأييد، التعميم المطلق المتسرع) (مغالطات الافتراضات المسبقة أو الاحتمالات- الاحتكام إلى الجهل) في بعض المواقع؛ الأمر الذى ينعكس بدوره على لغة الخطاب المستخدم، وبالتالي على التوجهات السابقة، في حين غلبت فيها نسبة (استخدام مغالطة الحجة الشخصية، مغالطة الالتباس – الاحتكام إلى النتائج – الاحتكام إلى الجهل) في مواقع أخرى، مما ينعكس أيضًا بدوره على الهدف التي تسعى هذه المواقع لتحقيقه.

توصيات الدراسة:

- الاهتمام بدراسة الخطاب الإعلامي للحركات والتوجهات الفكرية التي تستهدف تشكيل الوعى الثقافي لفئات الشباب.
- التركيز على الدراسات التي تعتمد على وحدات تحليل تختلف عن الكلمة أو العبارة وتركز على الاستراتيجيات الخاصة بكل ما هو مكتوب أو منطوق في الخطاب الإعلامي، أو ما هو وراء المعنى.
- الاهتمام بالدراسات التي تعكس مدى تأثر الشباب العربي بالأفكار التي تحمل في طياتها ثقافات مهجنة وأيديولوجيات مغايرة للثقافة العربية.
- تتزايد الحاجة لدراسات جديدة تهتم بالاتصال الثقافي العالمي في إطار عولمة وسائل الإعلام والتهجين والغزو الثقافي.

هوامش الدراسة:

١ - سامية جفال، الإعلام والثقافة جدلية العلاقة في ظل العولمة .

Sciences de l'Homme ot de la societe, vol. 8 (203/) et (www. Revues, univ, biskra dz, article).

٢ - مؤيد عبد الجبار الحديثى،العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي (الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢) ص٤٠-٣.

٣ - عبد الرحمن بن جيلالي، الإعلام الجديد في عصر العولمة الإعلامية وأزمة الهوية الثقافية العربية، (مجلة دراسات لجامعة الأغواط — عدد ٤١ — ابريل ٢٠١٦) ص ٢٦٦.

٤ - عبد الرحمن بن جيلالي، الإعلام الجديد في عصر العولمة الإعلامية وأزمة الهوية الثقافية العربية ، مرجع سابق.

٥ - غسان منير حمزة، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام(دار صادر، بيروت).

٦ - مصطفى بن طيفور، تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة.. قراءة الواقع واستشراق المستقبل، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية (مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع — دار المنظومة).

7- HSU Thiri Zaw, The impact of social Media on cultural adaptation process : studyon Chinese , Government scholarship students , Advances in Journalism and communication , 2018,6,7589- at { http:ll www. Scirp. Orgl journallajc

8 - Xiao-jun, s.lian, s. L, Yang, x, & Zhou, Z (2018). the effect of adolescents active social networking site use on life satisfaction: the sequential mediating roles of positive feedback and relational certainty , current psychology: Research and Reviews ,New York , 19- Retrieved From
,https://www.researchgate.net/scientific-contributions /2108347868 xiao- Jun sun

9 - Holden, S.M, Yang, C, & Carter, M. (2018) Social Media Social Comparison of Ability (but not Opinion) predicts Lower Identity Clarity: Identity Processing Style as a Meddiator, Journal of Youth and Adolescence , New York,46, (10), 115-. Retrieved From,

http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/29327168

10 - KIM, J.Y. (2018) A study of social media users perceptional typologies and relationships to self – identity and personality, internet Research, 28 (3), 767- 784. Reerieved From

https://www.emeraldinsight. Com/doi/abs/10. 1108/ intr-050194-2017-

١١- عبد الحميد العلاقي، العرب والغرب والعولمة المضادة :تجسير الفجوة السيكو ثقافية، (مجلة

المستقبل العربي، يناير ٢٠١٨) ص ٤٠ — ٤٦٧ ، دار المنظومة.

١٢- آمال عبد الوهاب محمود حلمي، «الإعلام الجديد وتهجين اللغة العربية... دراسة سوسيولوجية لبعض مستخدمي الفيس بوك»، مؤتمر شباب الباحثين الرابع للعلوم الاجتماعية والإنسانية والتربوية (قنا: جامعة جنوب الوادي، ٢٧- ٢٨ فبراير ٢٠١٨).

13- Blake Hen drickson ,Devan Rosen, Insights in to New media use by international students : implications for cross- cultural adaptation theory – social networking ,2017 ,6, 81106- , at { http://www.scirp.org / journalisn} , scientific Ressearch publishing

١٤- قعمز السعدية ، الهوية الثقافية في الصحف الورقية الجزائرية لدى النخبة.. تجليات الهوية الثقافية في الصحف الورقية في جريدة الشروق اليومي من ٢٠١٤/١/١ الى ٢٠١٤/٣/٣١، رسالة ماجستير، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، ٢٠١٧).

١٥- مطرف عمر، المجتمعات الافتراضية بين دوافع واعادة تشكيل الهوية الاجتماعية، المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية (المغرب، ٢٠١٧) ص ٦٩-٨٠

١٦-خيرة محمدي، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري: دراسة تحليلية لعينة من صفحات مستخدمي الفيس بوك، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية (مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،٢٠١٧)ص١٥٦-١٧٠.

١٧- خيرة محمدي، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري. دراسة تحليلية لعينة من صفحات مستخدمي موقع الفيس بوك، (مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، المجلد ع ١١) ٢٠١٧، ص ١٥٦ — ١٧٠، متاح من خلال دار المنظومة.

١٨- عبد الرحمن بن جيلالي، الإعلام الجديد في عصر العولمة الإعلامية وأزمة الهوية الثقافية العربية، مجلة دراسات لجامعة الاغواط (جامعة الجيلالي: كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد ٤١، ابريل ٢٠١٦) ص ٢٥٠ — ٢٧١، دار المنظومة ٢٠١٨.

at {http://search.Mandumah .record/76 5806.com}

١٩- مصطفى بن طيفور، تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة: قراءة الواقع واستشراق المستقبل، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية (مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع — الجزائر ، ٢٠١٦) ص ١٣٤-١٤٩ ، دار المنظومة

٢٠- سهام بو قلوف، أزمة الهوية في ظل الإعلام الجديد .. دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيس بوك في الجزائر، (مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل للبحث العلمي: ع ٢٢، ٢٠١٦) ص ٣٧-٥١ ، دار المنظومة.

at {http://search.mandumah.com/record/755684

٢١- بدر الدين بلعباس، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين .. الفيس بوك وجامعة بسكرة نموذجاً، رسالة ماجستير (جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية ٢٠١٥)

22 - Sujin Kim, Korean Migrant Youth Identity Work in the Transnational social Field A Link between Identity, Transnationalism, and New Media Literacy, in partial fulfillment of the requirements for the degree doctor of philosophy in education, August 2014 ,published by ProQuest,

at{https://search. ProQuest.com}

٢٣- نادية الرباحي، دور الشبكات الاتصالية في إرساء ثقافة الحوار بين الشرق والغرب (مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، ٢٠١٣، دار المنظومة) ص ٥٥-٧٤.

24 - Yao siyu, cultural identity of TV news commentary in the new media, Master at USA peoples Republic of china, Northeast Normal university, ProQuest dissertations publishing 2011

{https://search.ProQuest.com.

25 - Yang Zhen, "on the constructing of contemporary chinas cultural identity- the perspective of Olympic communication, PH-D, 2011, Wuhan university, ProQuest Dissertations publishing 2011,

at {https :// search. ProQuest.com }

26 - Almasude, Amar, the News Media and the shaping of Amazigh Identity, in revitolizing Indigenous, January 2004, at { http:// jan .ucc.nau.edu/-jar/RII-10Htm}

27 - Brian R Jensen Postcolonial Resistance as textual strategy rather than identifiable content : Two case studies athesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of MASTER OF ARTS in English ,,USA ,Logan , Utah

٢٨- غسان منير حمزة سنو، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دراسات في إجراءات تشكيل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية، (دار النهضة، بيروت ٢٠٠٢، ط١) ص ١٣٩

29 - Msc Maykel perez ,cultural imperialism an approach to main discourses and criticisms. May 2006

٣٠- عبد النور الهنداوي، الثقافة الإمبريالية لإدوارد سعيد، مجلة الفكر السياسي، ص ٢٦١ ، مرجع سابق.

٣١- عبدالواحد الحميد، المجلة العربية، عولمة الإعلام، المخاطر والتهديدات، العدد ٥٠٥، نوفمبر ٢٠١٨.

At: (www.Arabicmaha.zine.com)

32 - Kalyani chadha, Anondam, navoori m " Media imperialism revisited some findings

from the Asian case " Media culture

٣٣- محمد سعد إبراهيم، خطاب العولمة والهوية في وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة والعربية وانعكاساته على استجابات الشباب، المؤتمر العلمي السنوي العاشر.. الإعلام المعاصر والهوية العربية، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ج الأول ٤- ٦ مايو ٢٠٠٤).

٣٤- نبيل سليمان، من الإمبريالية التقليدية إلى العولمة، (معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، العدد ٣٧، ٢٠٠١).

At: (www.Lebarmy.gov.16)

35 - Brian R.jensen, postcolonial resistance as textual strategy rather than identifiable content: two case studies, athesis submitted' in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in English, u s a , 1998

٣٦- إدريس الخلوفي، نظرية التحديث أو الإمبريالية المقنعة، (المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية — العدد الثاني، دار المنظومة، ٢٠١٧) ص٤٠ — ٤٦.

٣٧- محمد سعد إبراهيم، خطاب العولمة في وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية وانعكاساته على استجابات الشباب، مرجع سابق، ص ٤٨

٣٨-صالح جاووش أوغلو، دور الجمهور في عالم الإمبريالية الثقافية، الصحافة والإعلام،٢٠٠٨.

at{http:// www.Ahewar.org}

٣٩- محمد سعد ابراهيم، خطاب العولمة والهوية في وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية وانعكاساته على استجابات الشباب، المؤتمر العلمي السنوي العاشر.. الإعلام المعاصر والهوية العربية، (القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول، ٤-٦ مايو ٢٠٠٤).

40 - Olson, Robert. Scott, contaminations and Hybrids; Indigenous Identity and Resistance to Global Media, in Journal Division, University of Toronto press, Vol 2, NO2 may 2002,

at {http://www.utpjournals.com/jour.htm}

٤١ – محمود حمدي عبد القوى، اتجاهات الخطاب الديني نحو شرعية ثورة ١٥ يناير .. دراسة تحليلية مقارنة بين أبرز الخطابات السلفية المعاصرة، (المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد الثاني، السنة الأولى، يوليو/ سبتمبر ٢٠١٣) ص١٨.

٤٢- تأثير الخطاب الإعلامي الأيديولوجي في مصر بعد ثورة يناير ٢٠١١ على الأمن القومي المصري / مرجع سابق.

٤٣- تم عرض الاستمارة على مجموعة من السادة المحكمين:

- أ. د محمد سعد ابراهيم — أستاذ الإعلام وعميد كلية الإعلام — بأكاديمية الشروق.

- أ. د محمد زين — أستاذ الإعلام— جامعة المنيا — وعميد كلية الإعلام — جامعة بنى سويف سابقًا.

- أ. د وفاء عبد الخالق ثروت – أستاذ الإعلام ورئيس قسم الإعلام – جامعه المنيا سابقًا – وأستاذ الإعلام بكلية الاتصال الجماهيري – جامعة أم القوين – الامارات العربية المتحدة.

- أ. م. د سلوى أبو العلا – رئيس قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة المنيا.

٤٤- بسمة عروس، التفاعل في الأجناس الأدبية (مشروع قراءة لنماذج من الأجناس النثرية القديمة، دار الانتشار العربي، ط١، بيروت٢٠١٠)، ص٨٤.

45 () The intellectual Dimensions of Hybridization in the Art of postmodernism, Journal of university of Babylon, Humanities, vol (26). No (6), 2018 Hadell Hadel Abdel Amir

٤٦- علي محمد مقبول، تعريف العلمانية ونشأتها، ٢٠١٤.

at {www.alukah.Net }

٤٧- محمد إسماعيل زاهر، المرجعية الثقافية العربية غائبة – بين النخبوية وإهدار الواقع الجماعي (ملحق الخليج الثقافي، ١٧/ ٧/ ٢٠١٠)

www.alkhaleed.

٤٨-عائشة عباس، إشكالية الدولة والإسلام السياسي قبل وبعد ثورات الربيع العربي دول المغرب العربي نموذجا،(برلين–ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،ط١، ٢٠١٨).

at {http://domocratica.de

٤٩- أكرم على مسعد، الخطاب الإسلامي الواقع والتجديد، رؤية معاصرة، رسالة ماجستير، غير منشورة (جامعة عدن: كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، ٢٠١٤).

www.Policemc.gov.bh

٥٠- عبد الله عبد المنعم العسيلي، التعددية والتعايش الثقافي في ضوء الشريعة الإسلامية، التعددية وحق الاختلاف من منظور إسلامي، فلسطين: جامعة الخليل، ٢٠١٢).

at {http://scholar.Najah.edu}

٥١- مريم بنت بنيان الحربي، البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه، غير منشوره (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، قسم العقيدة، المجلد الأول).

at {libback.uqu.edu.sa}

٥٢- عادل مصطفى، المغالطات المنطقية (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧) ص ١٧.

٥٣- عبد الرحمن حسن، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، سلسلة أعداء الإسلام (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٧) ص ١٢٣-١٤٤.

٥٤- عادل فهمى، المغالطات المنطقية في وسائل الإعلام، دار النشر الإلكتروني، ط١ ، ٢٠١٤.

www.Nashiri.com

٥٥- عادل فهمى ، مرجع سابق.

٥٦- محمود حمدي ، مرجع سابق.

٥٧- دينا عرابي ، تأثير الخطاب الإعلامي الأيديولوجي، في مصر بعد ثورة يناير ٢٠١١ على الأمن القومي المصري، رسالة دكتوراه، غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، قسم العلاقات العامة والإعلان، ٢٠١٨م) ص ٢٧٩.

٥٨- محمود حمدي ، مرجع سابق.